صورة المجتمع الهندوسي كما يراه الآخر (رشيد جهاں) نموذجاً، دراسة تحليلية نقدية لنماذج مختارة من قصصها الأردية القصيرة مع ترجمتها

د. نيفين عمرو حسانين منازع علي (*)

Abstract:

Literature is a mirror of life, and a revealer of its issues and problems. The short story is considered the closest branch of literature to presenting human concerns.

Class distinction is a general phenomenon in most societies, ancient and modern. It has settled in the conscience of peoples to be proud of their social status, and this internal feeling may be reflected in the external behavior of some individuals, leading to some practices that result in what is known as class distinction.

We have noticed the clarity of this class distinction in Indian society since ancient times historically, as the ancient kings of India worked to classify into social classes with varying ranks in society. The forbade each class from merging and integrating into another class, whether by lineage or marriage …, to the point of preventing Joking between different classes, in order to deepen this class distinction.

Since religious sentiment is one of the strongest emotions affecting people and the most influential in bringing people's hearts towards each other, class distinction has worked to deepen religious sentiment and their rallying around it and trying over other religious sects or groups.

I noticed indications of the presence of these two aspects in the literary production of Urdu by some writers, and this appeared prominently in the writer (Rashid Jahan), who is one of the writers of the progressive

(*) أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر – القاهرة.

movement; therefore, I chose her as a model to study this phenomenon, and I named this research: ((The image of Hindu society as seen by others (Rashid Jahan) as a model, an analytical and critical study of selected models of her short Urdu stories with their translation)).

The nature of this research required dividing it into: an introduction, then three chapters, a conclusion, and a list of sources and references, then I attached to it the translation of the short stories under study, and its division came as follows:

- Introduction: (Rashid Jahan) her literary life and effects.
- First chapter: Hindu society, its issues and customs.
- Second Chapter: Hindu classism from the reality of the short stories under study.
- Third chapter: Religious fanaticism from the short stories under study.
- Conclusion.
- Translation attached (and includes the translation of the short stories on which the research relied in full).List of sources and references.
- Opening words: Hindu classism, religious fanaticism, the image of Hindu society as seen by others (Rashid Jahan) as a model.

And success is from God Almighty, and praise be to God for the blessings He has bestowed and the calamities He has averted.

المقدمة

الأدب مرآة الحياة، وكاشف النقاب عن قضاياها ومشاكلها، وتعتبر القصة القصيرة الفرع الأقرب من الأدب لعرض هموم الإنسان.

ويمثل التميز الطبقي ظاهرة عامة في أكثر المجتمعات قديمًا وحديثًا فقد استقر في وجدان الشعوب الاعتداد بمركزهم الاجتماعي وقد ينعكس ذلك الشعور الداخلي على السلوك الخارجي لبعض الأفراد فيؤدي ذلك إلى بعض الممارسات التي ينتج عنها ما يعرف بالتميز الطبقي.

وقد لاحظنا وضوح هذا التميز الطبقي لدى المجتمع الهندي منذ العصور البعيدة تاريخيًا فقد كان ملوك الهند القدماء يعملون على تصنيف المجتمع إلى طبقات اجتماعية تتفاوت مراتبها في المجتمع. وقد كانوا يحرمون على كل طبقة الانصهار والاندماج في طبقة أخرى سواء بالنسب أو

المصاهرة ...، حتى وصل الأمر إلى منع المزاح بين الطبقات المختلفة وذلك تعميقًا لهذا التميز الطبقي.

ولما كانت العاطفة الدينية من أقوى العواطف المؤثرة على البشر وأشدها أثرًا في جلب قلوب الناس نحو بعضهم البعض فقد عمل التمييز الطبقي على تعميق العاطفة الدينية ومحاولة الانتصار لها على الطوائف أو الجماعات الدينية الأخرى.

وقد لاحظت مؤشرات تدل على وجود هذين الجانبين في النِتاج الأدبي الأردي لدى بعض الأدباء وقد ظهر ذلك ظهورًا بارزًا لدى الكاتبة (رشيد جهاں) وهي من أدباء الحركة التقدمية؛ لذا كان اختياري لها كنموذجٍ لدراسة هذه الظاهرة، وقد سميت هذا البحث باسم: (صورة المجتمع الهندوسي كما يراه الآخر(رشيد جهاں) نموذجًا دراسة تحليلية نقدية لنماذج مختارة من قصصها الأردية القصيرة مع ترجمتها).

وقد حاولت دراسة هاتين الظاهرتين: (التمييز الطبقي، والعصبية الدينية) من خلال القصة القصيرة؛ لالتماس الشواهد الدالة على كل ظاهرة منهما، والتي تتمثل في: التعرض للظلم الطبقي من جهة، وفي العاطفة الدينية على اختلافها من جهة أخرى.

وأما عن الدراسات السابقة فلم يتناول بحث آخر ظاهرتي (التمييز الطبقي، والعصبية الدينية) وأيضًا صورة المجتمع الهندوسي كما يراه الآخر وخاصة عند الأديبة (رشيد جهاں) من خلال قصصها الأردية القصيرة من قبل وإن كانت أبحاث قد تناولت بعض النقاط من بعيد ومنها بحث الأرملة الهندوسية في القصة القصيرة الأردية (نماذج مختارة).

وقد جاء البحث كالتالي: تمهيد، ثم ثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم أرفقت ترجمة القصص القصيرة محل الدراسة ثم قائمة المصادر والمراجع، فقد كان البحث على النحو التالي:

- التمهيد: رشيد جهاں حياتها الأدبية وآثارها.
- المبحث الأول: المجتمع الهندوسي قضاياه وعاداته.
- المبحث الثاني: الطبقية الهندوسية من واقع القصص القصيرة محل الدراسة.
- المبحث الثالث: العصبية الدينية من واقع القصص القصيرة محل الدراسة.

- الخاتمة.
- مرفق الترجمة: ويتضمن ترجمة القصص القصيرة التي اعتمد عليها البحث كاملة.
- قائمة المصادر والمراجع.

وبالله تعالى التوفيق، والحمد الله على ما أولى من النعم، ودفع من النقم.

تمهيد: (رشيد جهاں) حياتُها الأدبيّة وآثَارُها

ولدت (رشيد جهاں) في الخامس والعشرين من أغسطس عام ١٩٠٨م في مدينة (عليگڑھ) بالهند[١]، كانت أكبر أخواتها، ووالدتها السيدة: (وحيد جهاں بيگم) اشتهرت باسم (اعلى بى)، كانت مؤيدة لتعليم المرأة، وكانت تشجع زوجَها على تأسيس مدرسة البنات، كان تعليم (رشيد جهاں) الابتدائي في تلك المدرسة – التي تأسست بعد ولادتها بعام تقريباً.[٢]

بدأت (رشيد جهاں) الاهتمام بمشاكل بلدها ووطنها في سن مبكرة، ولا عجب في أنها بدأت تتأثر بالحركة الوطنية عندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها، وزار (المهاتما غاندي) عليگڑھ فيما يتعلق بحملته ضد طريقة التعليم البريطانية.

حصلت على التعليم الثانوي عام ١٩٢٢، ثم غادرت لكهنؤ، والتحقت بكلية (ازا بيلا تهوبرن) للعلوم، ولم يكن ميلها منذ طفولتها، للأدب والقراءة فقط، بل كان لديها رغبة قوية للكتابة والتأليف أيضاً، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى: تربيتها وبيئتها، فنجدها في عمر الثامنة عشر، وهى في المرحلة الجامعية تنشر قصة باللغة الانجليزية بعنوان: (سلمى).[٣] ومنذ عام ١٩٢٤ حتى عام ١٩٢٩م درست بكلية الطب للبنات، وفي عام ١٩٢٩ حصلت على بكالوريوس الطب والجراحة، وتم تعينها في (كانبور) ثم في (لكهنؤ).[٤]

وفي عام ١٩٣١م أثناء تعينها في (لكهنؤ) التقت بأدباء الحركة التقدمية (سجاد ظهير[٥]، أحمد على[٦]، محمود الظفر[٧])، وهؤلاء الأدباء من الشباب الذين تعلموا في (لندن)، واستفادوا من الاتجاهات والحركات الأدبية والفكرية[٨]، وقد قاموا في نوفمبر ١٩٣٢م بنشر مجموعة قصص قصيرة بلكهنؤ في (انگارے) أي الجمرات، وهى مكونة من عشر قصص: خمس منها (لسجاد ظهير) وهي: (نيند نہيں آتے) أي لا يغالبني النعاس، و(جنت كى

بشارت) أي بشارة الجنة، و(گرميوں كي ايک رات) أي ليلة من ليالي الصيف، و(دلارى) أي المحبوبة، و(پهر يہ هنگامہ) أي ثم هذه الضجة[٩]، وقصتان (لأحمد على) هما: (بادل نہيں آتے) أي لا تأتى الغيوم، و(مهاوٹوں كي ايک رات) أي: ليلة ممطرة، وقصة بعنوان (جوانمردي) أي الرجولة لـ (محمود الظفر)، وقصة قصيرة للدكتورة (رشيد جهاں) وهى (دہلي كي سير) أي نزهة في دهلى، ومسرحية ايضًا للأديب بعنوان (پردے كے پيچهے) أي من وراء الستار.[١٠]، وقد صادرت حكومة الاحتلال البريطاني تلك المجموعة القصصية التي أصدرها رواد هذه الحركة تحت عنوان (انگارے) بمعنى: الجمرات، بعد أربعة أشهر فقط من صدورها [١١].

وعلى الرغم من مصادرة (انگارے) أي الجمرات، إلا أنها تركت بصمتها في أذهان العامة والخاصة من الناس، وتسارعت الآمال في تغير الأدب؛ فبدأ الأدباء ينصرفون عن الرومانسية، وأخذوا يصورون الواقع المرير في قصصهم بجدية مطالبين بتغيير النظام الاجتماعي القائم على الظلم[١٢].

حصلت (رشيد جہاں) على فرصة لفهم الماركسية، والحزب الشيوعي بسبب اتصالها بكل من الأديب: (سجاد ظهير)، و(أحمد علي)، و(محمود الظفر)...، وغيرهم من الأشخاص ذوي التفكير المماثل في (لكنهؤ).

ولذلك سنجدها في أكتوبر ١٩٣٤، قد انضمت إلى الحزب الشيوعي الهندي، وفي تلك الفترة اقتربت (رشيد جہاں) من (محمود الظفر)، والتقى فكر بعضهما، ونما هذا الارتباط الفكري حتى تحول الى أعلى درجة فتزوجا، في الرابع عشر من اكتوبر عام ١٩٣٤م. وأثناء الزواج حصل زوجها على شهادة (ايم-اے-او)، وعين وكيل كلية (امرتسر)؛ لذلك استقالت (رشيد جہاں) من وظيفتها، واتجهت مع زوجها إلى (امرتسر). [١٣]

وفي عام ١٩٣٦م تم انعقاد أول مؤتمر للأدباء التقدميين برئاسة (پريم چند[١٤])، وقد شارك كلٌ من الزوجين: (رشيد جہاں) و(محمود الظفر) في المؤتمر، وبعد لقائها بالأديب (پريم چند) تأثرت به كثيرًا، وباختصار بعد لقائها به كانت بعد كل لقاء تتمنى رؤيته مرة أخرى.[١٥]

لم تكن (رشيد جهاں) صاحبة عقل ثوري فحسب، بل كانت أيضًا أول كاتبة قصصية تقدمية في الأدب الأردي[١٦]. استمرت (رشيد جهاں) في خدمة الأدب الأردي عشرين عامًا – منذ عام ١٩٣٢م حتى عام ١٩٥٢م – حيث، كتبت ما يقرب من خمس وعشرين إلى ثلاثين قصة قصيرة، وما بين خمس عشرة: عشرين مسرحية، ولكن ليس لدينا فهرس لتلك المؤلفات؛ لأن العديد من تلك القصص نُشرت باللغة الانجليزية، والبعض الآخر من تلك القصص نُشرت بلغات أخرى، كما أن المسرحيات تم عرضها على خشبة المسرح، والبعض الآخر تم إذاعته في الراديو[١٧]. وفيما يلي ذكر لبعض مسميات تلك القصص القصيرة والمسرحيات الأردية لـ (رشيد جهاں) على الوجه التالي:

أولاً: في مجال القصص القصيرة:

وفي هذا المجال نجد عددًا كبيرًا مثل: (دلي كي سير) أي نزهة في دهلى[١٨]، (افطارى) أي فطور، (آصف جهاں كى بہو) أي زوجة ابن آصف جهان، (چهدا كى ماں) أي الأم المتهمة، (فيصله) أي الحكم، (ساس اور بہو) أي الحماة وزوجة الابن، (مجرم كون) أي مَنْ المجرم؟ (صفر) أي صفر[١٩]، (بے زبان) أي عاجز عن الكلام، (وه) أي ذلك أو اولئك، (چور) أي السارق[٢٠]، (پُن) أي الأعمال الحسنة، (سڑک) أي الشارع، (غريبوں كا بهگوان) أي اله الفقراء، (استخاره) أي الاستخارة، (ميرا ايک سفر) أي رحلة سفري أو رحلتي، (سودا) أي تجارة. [٢١]

ثانياً: في مجال المسرحيات :

في هذا المجال نجد عدداً من المسرحيات حيث قدمت لنا ست مسرحيات هى: (پردے كے پيچهے) أي خلف الستار[٢٢]، (گوشه عافيت) أي جانب العافية، (ہندوستانى) أي هندي، (پڑوسى) أي الجار، (كانٹے والا) أي الشائك. [٢٣](عورت) أي المرأة. [٢٤]

والآن نحن أمام سؤال: ماذا قدمت لنا مؤلفات (رشيد جهاں) اليوم؟

اليوم نحن نُقَدِّر (رشيد جهاں) فهى كاتبة قصصية باللغة الأردية، كما أنها كشفت بجرأة بعض الجوانب الاجتماعية التي كانت في طي الكتمان. وهي المؤلفة الأولى التي قدمت صورة

المرأة ذات القلب والعقل المتمرد، وصورة للمرأة التي هزمتها الحياة بالفعل، لكن روحها وشجاعتها لا تقبل الهزيمة في النهاية. [٢٥]

وقد تقلب الزمن بـ (رشيد جهاں) حيث كانت في المرحلة الأولى من حياتها في قمة مجدها وانتاجها الأدبي والفني، ثم تغير الزمن بها فدخلت في مرحلة سوداء بعد انحصار المد الشيوعي؛ ففي عام ١٩٤٩، اختبأ زوجها (محمود الظفر) وشيوعيون آخرون. وبعد ذلك تم اعتقال (رشيد جهاں) مع بعض الفتيات الأخريات المنتميات إلى الحزب الشيوعي، وتم احتجازهن في السجن.

ولم تستمر صحة (رشيد جهاں) على وتيرة واحدة ، فقد بدأ يعتريها المرض وتتدهور صحتها يوماً بعد يوم، لكن الابتسامة التي جعلتها على وجهها اعانتها على مواجهة متاعب الحياة وما قاسته من مصاعبَ السجن، ورغم ذلك لم تسمح بأي تساهلات في حقها، فعلى سبيل المثال، كانت قد أضربت عن الطعام لمدة أربعة عشر يومًا، وأصبح تأثير ذلك عليها نذيرًا بمرض فَتَّاك لحق بها، فبعد خروجها من السجن تدهورت حالتها الصحية[٢٦]، وتوفيت في لندن في التاسع والعشرين من يوليه عام ١٩٥٢م عن عمر يناهز الأربعة والأربعين من عمرها، بعد إصابتها بمرض السرطان[٢٧]، وبعد وفاتها تم تنظيم لقاء تعزية في لكهنؤ في الثالث عشر من أغسطس عام ١٩٥٢ لتأبين (رشيد جهاں)، وفي تلك الجلسة ألقى الأديب (آل أحمد سرور[٢٨]) كلمةً عن (رشيد جهاں) متأثرًا جدًا بوفاتها قال فيها: ((لقد أدى وفاة (رشيد جهاں) إلى الإضرار بمختلف مجالات الحياة، إنها كاتبة روائية ناجحة، وطبيبة رحيمة، وأكثر من ذلك...، فهى عضو أكثر نشاطا في المجتمع، لقد استمرت في النضال من أجل انتصار الحق، وتوفير نظام حياة أفضل، ولهذا تحملت معاناة السجن، والمتاعب المالية، وتدهور صحتها، كل ذلك في سبيل التقدم للأمام نحو الوِجهة التي انطلقت إليها هي، والأدباء التقدميين))[٢٩].

وقد أثنى مؤرخو الأدب الأردي على تفكير (رشيد جهاں) ونقاء قلبها حيث اعتبروا ذلك من أهم الصفات التي اتصفت بها فقد قيل في ذلك: "إنه كان من أعظم صفاتها: تفكيرها، فقد

كانت تفكر في مشكلة ما لعدة أسابيع، وتعطى رأيًا سديداً. وكانت تستمع إلى خصومها، والمحبة بداخلها، لا يوجد مثلها في نساء اليوم، ولا في الرجال أيضًا"[٣٠].

وكذلك نجد أنه عندما نُشر خبر وفاتها في الجريدة الشهرية (آج كل) تحدثوا عن جهودها وما قدمته للأدب الأردى وبخدمتها الأدبية قائلين: إن وفاة (رشيد جہاں) لم يهز أدب العالم فحسب، بل خلقت فراغا في البيئة أيضاً؛ لم تكن ممارستها لعملها كطبيبة مصدراً لكسب الروبيات بالنسبة لها، بل كانت مهمة إنسانية عالية تمتعت بها بالإضافة إلى كونها كاتبة قصصية رفيعة المستوى، وكانت أيضًا طبيبة عطوفة، وطبيبة تعالج معظم المرضى بقلبها، فهذه السمة العظيمة نادرة، إن لم تكن من الصعب أن توجد في الأساس.

إنها حقا طبيبة ناجحة– أجرت بعض العمليات الصعبة والدقيقة، وقامت بعلاج العديد من المرضى التي كانت حالتهم مستعصية– فهي صاحبة شخصية فريدة، ولها مظهر خارجي أنيق، وأخلاق عالية، وكان لديها كراهية شديدة لهؤلاء الناس الذين يحاولون شراء الأطباء على حساب الثروة. [٣١]

لقد كانت (رشيد جہاں) كاتبة قصصية – وكاتبة مسرحية ذات أفكار غير تقليدية في الأدب القصصي والمسرحي؛ حيث قامت بوصف مشاكل المرأة بأسلوب جريء، في المجموعة المتنازع عليها (انگارے) أي الجمرات وبذلك أظهرت الطبيعة الثورية لـ (رشيد جہاں) طريقًا جديدًا لكاتبات القصة القصيرة، لتكون أسلوباً للقضاء على الشرور في المجتمع، ولرفع الصوت تجاه عدم المساواة، وكيف يمكن للمرأة أن تعمل مع الرجل؛ لإزالة الفوارق بين الطبقات، فنجد في كل قصصها وضوح ذلك الإحساس والشعور الذى يظهر على شكل احتجاج.[٣٢]

ويلاحظ القارئ لحياة (رشيد جہاں) أنها كانت من السيدات النابهات اللائي تميزن بالجد والاجتهاد، فأدى اجتهادهن إلى حياة حافلة مليئة بالنجاح في شتى الميادين، في الحياة الأسرية، والحياة التعليمية، حيث أصبحت طبيبة ماهرة عالجت حالات مستعصية، واتسمت بالعاطفة الجياشة، والرقة المصحوبة بالعاطفة النسائية الرقيقة، والكفاح الاجتماعي؛ لإصلاح المجتمع، والانتاج الأدبي والمسرحي المتميز[٣٣].

إن واقعية (رشيد جهاں) وكتابتها الجريئة وإنجازاتها العلمية والعملية قد لعبت دورًا كحلقة وصل بين الحركة النسوية والحركة التقدمية، ولو لم تكن الأديبة (رشيد جهاں)، لكانت قافلة الكاتبات المستنيرة والناشطات اجتماعياً قد اتجهت في اتجاه آخر(٣٤).

كانت مشاركتها في الحياة السياسية بانضمامها للحزب الشيوعي بصرف النظر عن أنها طبيبة فقد كان لها نشاط سياسي ومجتمعي، وكذا نجد من سماتها الشخصية أيضاً: تمتعها بالثبات والقوة والتحمل ... فسلم لها أمرها.

كل هذه السمات الشخصية والعلمية والأدبية جعلت لها مساحة واسعة في الحياة الهندية والأدبية مما جعلهم يتحدثون عنها كرمز من رموز الأدب والاصلاح الاجتماعي والكفاح السياسي.

المبحث الأول: المجتمعُ الهندوسي قضَاياه وعَادَاتُه

يعد الأدب مرآة للمجتمع، فهو يعبر عن الواقع المعيش تعبيرًا صادقًا، والأدباء عامة قد قدموا لنا صورة واضحة عن عصرهم وعهدهم من خلال الأدب الذي تركوه لنا، وقد كان من أحد مهمات النتاج الأدبي تقريب الصورة بحيث تصبح في حالة مكشوفة للعيان حتى تكون الصورة ساطعة ومعينة على حل المشكلات والصعاب الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، وحيث إن الأدب ليس له حدود جغرافية أو زمانية لذا فإنه صالح لأي مكان وزمان، فهو لا يقتصر على عمقه الزمني ليتم دراسته ولا على مكانته الجغرافية ليؤثر ويتأثر، بل ما يهمنا المادة الأدبية التي يحويها، ومدى ما تقدمه لتخدم المجتمع في كل مكان وزمان، وعلى هذا فإن حاجة المجتمع للأدب ستظل حاجة دائمة لا تنقطع وكيف ينقطع! والأدب هو الذي يضئ جوانب النفس ويطهرها، ويوقظ الضمير، ويهذب المشاعر ويعبر عنها تعبيرًا صادقًا يجد فيه القارئ أو المتلقي ما يصبو إليه.(٣٥)

تعرَّف الطَّبَقَةُ: بأنها "جماعةٌ من الناس في زمنٍ واحد أو في أَزمانٍ مختلفة على مُستوى واحدٍ في العلم أَو الحرفة أو الصناعة، وتُعرّف كذلك بأنّها عدد من الأشخاص أو الأشياء تجمعهم أمور مشتركة كالحرفة أو المركز الاجتماعي أو الخلفية الاقتصادية، فهناك الطبقة الحاكمة

والطبقة المتوسطة والطبقة العاملة وإلى غير ذلك"[٣٦] وتُعرّف كذلك بأنّها "عدد من النّاس أو أشياء تجتمع مع بعضها البعض وذلك بسبب بعض المتشابهات والصّفات العامة".[٣٧]

وقد تطلق الطبقية ويراد بها الطّبقات الاجتماعيّة بمختلف فئات المواطنين، مع تمييزهم على أساس الثّروة، أو الممتلكات، أو الاقتصاد، أو الدّين.[٣٨]

ويُعتبر التدرّج الطبقيّ ظاهرة اجتماعية عامة في جميع أنحاء العالم ذو جذور قديمة، حيث لا يوجد مجتمع غير طبقيّ على وجه الإطلاق، كما أنه من غير الممكن التسليم بأنّ جميع المجتمعات تتضمّن نسقاً واحدًا محدّدا من الطبقات والمراتب.[٣٩] وقد كان أبو الرّيحان البيروني[٤٠] على وعي بهذا الأمر؛ لذلك أشار في معرض حديثه عن طبقات أهل الهند بالقول: أن الملوك في القدم كانوا يركزون اهتمامهم إلى تصنيف النّاس إلى طبقات ومراتب لا يسمحون لأحد منهم من الاختلاط، كما يَحظرونهم من الامتزاج ببعضهم، ويلزمون كل طبقة ما إليها من عمل أو حرفة، ولا يسمحون لأحد بتعدى حدوده وتجاوز طبقته.[٤١]

يتألّف المجتمع الهندي من عدة طبقات مختلفة تشتمل كل طبقة على مجموعة من الأفراد ولكل فرد من هذه الأفراد حقوق مكفولة له وكذلك يقع عليه واجبات يتحتم عليه القيام بها فكل حق يقابله واجب وهذا مبدأ إنساني عام لكن الملاحظ في المجتمع الهندي عدم المساواة في هذه الحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع فعلى حين تتمتع طبقة معينة بعدد من الامتيازات تُحرم منها طبقة أخرى، وهذا يؤدي إلى التمايز والتفاضل بين أفراد المجتمع والترتيب التصاعدي أو التنازلي مما يؤدي إلى وقوع الظلم على بعض أفراد المجتمع وبعض طبقاته.[٤٢]

وبناءًا على ذلك نجد تفاوتًا كبيرًا بين أفراد المجتمع في عدة نواحي المادية ،والاجتماعية، والسياسية، والدينية، وأقرب مثال على هذا التفاوت ما نجده في الديانة البراهمية حيث تقسم المجتمع إلى أربع أو خمس طبقات.

١- **الطبقة الأولى**: وهى طبقة رجال الدين. وتضمّ العلماء والقساوسة، وهى الطبقة الأعلى والأكثر امتيازًا في المجتمع فهى طبقة (البراهمة)، وهم أكثر أفراد المجتمع امتيازًا، وهم الذين يستأثرون بالسلطة والنفوذ.

٢- **الطبقة الثانية**: ويعرفون بـ (الكشتريين) وهي طبقة تضم الإداريّين والحكّام والمحاربين، فهم الذين يدافعون عن الكهنة والبراهمة ويشدون أزرهم ويحافظون على هيبتهم الاجتماعية وعلى المجتمع كله.

٣- **الطبقة الثالثة**: ويعرفون (الويشا) وهي طبقة تضم التجار والصناع والمزارعين، وظيفتهم تتمثل في فلاحة الأرض وتربية الماشية ومزاولة التجارة والصناعة.

٤- **الطبقة الرابعة**: ويعرفون بـ (الشودرا) وهي طبقة تضم الخدم وظيفتها خدمة أصحاب الطبقات السابقة خاصة أصحاب الطبقة العليا طبقة (الكهنة والبراهمة).

وقد أدى ذلك التقسيم الطبقي الرباعي الذي ذكرته إلى وجود روح الكراهية والصراع بين أفراد تلك الطبقات فغالبا ما ينشب بينهم صور العنف من حين لآخر.

وفضلاً عن هذا التقسيم الرباعي الظالم توجد طبقة خامسة هم طبقة (المنبوذين) وتضم هذه الطبقة أسرى الحروب والأفراد الذين نتجوا عن زواج بين البراهمة وغيرها من الطبقات، وأصحاب المهن الحقيرة، وبعض الأفراد الذين عجزوا عن الوفاء بديونهم، وقد نمت هذه الطبقة وازداد عددها حتى وصل إلى نحو أربعين مليونًا، وتمثل هذه الطبقة بهذا الكم أو العدد الكبير خطرًا على المجتمع الهندي إذا نمى لديهم الوعي الإنساني، ووجدت قيادات تقودهم إلى الثورة على النظام الطبقي، إذا حدث ذلك يتوقع القضاء على هذا النظام الطبقي كليًا [٤٣].

وعلى هذا يمكننا القول بأن المجتمع الهندوسي يعتبر " مجتمعا شديد الطبقية، بالغ التعصب، فبينما يتمتع أناس فيه بمقام الآلهة، يخوض آخرون أوحال الذل والمهانة، وهذا التقسيم ليس نتيجة سلطة ظالمة توشك أن تزول، بل هو بمقتضى دينهم قدرا إلهيا وأمرا ربانيا، فالإله عندهم قد خلق الخلق على هذا النحو الذي هم فيه، فجاء في كتابهم (منُّوسَمَرتي) وهو سفر من أسفارهم المقدسة حيث جاء فيه: " لسعادة العالم خلق برهما – إله الخلق – (البراهمة) من وجهه، و(الكشتريين) من ذراعيه، و(الويشا) من فخذيه، و(الشودرا) من قدميه، ووفقا لهذا الخلق يجب أن تكون وظائفهم في الحياة وفق دلالة موضع خلقهم، فرأس الإله مركز الفكر والحكم، خلق منه البراهمة فهم العلماء والحكماء ويتمتعون بمزايا عظيمة، والذراعان هما مصدر

القوة والبطش ومنهما خُلِقَ (الكشتريون)، فوظيفتهم حماية البلاد ونظامها من الأعداء والمتربصين، وهؤلاء هم الجند، والفخذان اللذان عليهما اعتماد البدن خلق منهما (الويشا)، فوظيفتهم حمل المجتمع ماديا فيقومون بالتجارة والصناعة، وعليهم يقع توفير الأمن الغذائي، وتأمين الرخاء، والاستقرار المعيشي، وتأتي الطبقة الدنيا– الطبقة المسحوقة باسم الدين– وهي الطبقة التي خلقت من قدمي الإله لتكون أسفل طبقة في سلم المجتمع الهندوسي، وهي طبقة الخدم والعبيد (الشودرا). فواجبهم الخدمة والعمل، وإنجاز كلّ ما يوكل لهم من الطبقات الأعلى" وأمّا إذا لم يقم بواجبه ناله العقاب، وقد نص شرع الهندوس (منُّوسَمَرتي) بشأن وظيفة هذه الطبقة بأن ذلك "كائن من فرض الإله الأعظم على (الشودار) أمراً واحداً وهو أن يقوم بإخلاص تام بخدمة هذه الفرق الثلاث، ويقصد بها الطبقات السابقة الذكر وهم: (البراهمة)، (الكشاتريا)، و(الويشا).

ولا يدخل المنبوذون في هذا التقسيم كما ذكرنا سابقًا فهم درجة دنيا مدنسة لا تدخل أساسا في التركيبة الهندوسية"[٤٤]..

وقد بحث كثيرُ من المفكرين أسباب هذا التقسيم الطبقي الظالم في بلاد الهند، وتوصلوا إلى عدد من الأفكار، وكان من أهمها هذا السبب التاريخي الذي يتمثل في أن بلاد الهند كانت هدفاً لهجرات وغزوات من الآريين الذين جاءوا من الشمال، ولما وجد الآريون أنهم أقلية وخافوا على خصائصهم المميزة لجأوا إلى تحريم الزواج خارج حدود طبقاتهم، وكانت هذه الظاهرة هي أول نواة التقسيم الطبقي الذي قام في بدايته على أساس اللون والحالة الاجتماعية.[٤٥]

كما يبرر (همايون كبير)[٤٦] في كتابه (التراث الهندي من العصر الآري إلى العصر الحديث) نظام الطبقات في الهند على أن الهند تعرضت على مر الزمن للغزو، والذي أدى إلى تعدد الألوان واللغات والثقافة والأديان والدماء، وأن الهند لم تتعامل مع الغزاة والسكان الأصليين كما تعاملت بعض الدول عند الاستعمار حينما مارست إبادات جماعية أو قامت بتحويل السكان إلى عبيد ورقيق، على الرغم من أنه كان عليهم التوفيق بين عنصرين مختلفين، في حين

أن الآريين كانوا أمام أجناس وعناصر وثقافات مختلفة ومتعددة، مع ذلك لم يمارس الآريون القتل والإبادة أو تحويلهم إلى عبيد، وإنما وجدت حلاً أفضل حينما وضعت نظام الطبقات، مع أنه يوافق على أن النظام الطبقي لا يوافق معايير العدالة، لأنها تنبذ الإنسان الآخر بسبب نسبه ومولده فقط، إلا أنه يرى أن هذا النظام له محاسن عديدة، وأنه نظام يدين بأصوله إلى روح التسامح والاستمرار، وأنه سبب في دمج عناصر وأجناس وثقافات مختلفة في وحدة مجتمعية وثقافية! ولكن هل تعرض الهند للغزو بشكل مستمر تطلب وضع نظام طبقي جائر، وذلك حتى لا يتم قتل السكان الأصليين والقبائل التي كانت تسكن الهند؟ بدلاً من قتلهم ألم يكن من الممكن دمجهم مع المجتمع فقط بشكل طبيعي؟ التجربة الإسلامية خير دليل على دمج الآخرين والتعايش معهم بحرية، فالإسلام لم يفرق بين الهندوس وغيرهم، ووضعهم في مناصب حكومية وتشاركوا معًا في الحياة الاجتماعية.[٤٧]

ويعد نظام الطبقات نظامًا مخالفًا للعقل السليم وسببًا للنقد الشديد حيث ينفر العقل الناضج والذوق السليم عن الظلم الناتج عن هذا التقسيم الطبقي.[٤٨]

ويقدم بعض الباحثين مقارنة بين ما كان عليه النظام الطبقي في نشأته وبين ما صار إليه مؤخرًا بعد ما لحقه من انحرافات فيقول: التقسيم الطبقي على هذا القدر من القسوة والصرامة التي عُرف به مؤخرًا فيما بعد العصور الأولى، "فعلى الرغم من تعدد طبقات هذا التقسيم، إلا أنه لم يكن –في نشأته– بينه أية فروق في البداية، حيث لم يكن هناك أية قيود على تغيير المهنة أو التزاوج بين تلك الطبقات؛ فلقد كان التعاون والوئام أفضل ما يميز هذا المجتمع في القديم أي في بداية نشأة الطبقية".[٤٩]

أما عن التنوع الديني في الهند فلما كانت الهند أكبر دولة من حيث عدد السكان والمساحة الجغرافية لذلك كانت الهند من أكثر بلاد العالم تنوعاً من حيث الأديان، والمعتقدات ، والمذاهب؛ لذلك تعددت فيها المعتقدات حتى وصل إلى عدد قد لا يكون موجود في دولة أخرى ومن أهم هذه الطوائف الدينية الهندوسية أو البراهمية، الاسلام، السيخ، المسيحية، الجينية، ... وسأتناول كل واحدة منها بإيجاز شديد.

(١) **الهندوسية**: تعتبر أقدم الديانات الهنديّة وأوسعها انتشارًا فالبراهمة قامت على عدم المساواة والجمود الطبقي، فقد كانت تقصر الحياة الدينية على طبقة رجال الدين من البراهمة. وتقوم الحياة الاجتماعيّة لأتباع هذه الديانة على نظام الطبقات، وبناء عليه فإنهم قاموا بتقسيم المجتمع إلى عدد من الطبقات داخل ديانتهم.[٥٠]

(٢) **البوذية**: ظهرت الديانة البوذية في بلاد الهند في حقبة زمنية متقدمة وهي ديانة تفرعت عن البراهمية القديمة، وقد نادت البوذية بوجوب المساواة بين المواطنين كما دعت البوذية جميع الأفراد إلى الاشتراك في الطقوس والعبادات[٥١]، كما دعت إلى المساواة الدينية والاجتماعية وأن لا فرق بين الفقراء والأغنياء كلهم سواء، ورجال الزراعة والصناعة جميعهم مواطنون فضلاء لهم الحق في المشاركة في الحياة الدينية على عكس ما هو موجود عند البراهمة.[٥٢]

(٣) **الإسلام**: دخل الإسلام الهند في القرن الحادي عشر للميلاد، حيث توجه الحجاج بن يوسف بحملةٍ قويّة إلى الهند بغرض فتحها، وقد ترأس تلك الحملة محمدٍ بن القاسم، واستطاع من خلالها ضم العديد من الأجزاء الهنديّة. فلقد حكموها لمدة ثمانية قرون ونصف إلى أن انتهى إثر الاحتلال البريطاني عام ١٨٥٧م. [٥٣]

(٤) **السيخ**: تعني كلمة السيخ (المريد) أو(التابع) والبعض الآخر يُرجع أصل الكلمة إلى الكلمة السنسكريتية (شيشيا) والتي تعني نفس المعنى السابق، وترى أن إطلاق هذه الكلمة جاء بسبب كون (السيخ) أتباع معلمين عشرة، ويحتوي الكتاب المقدّس للسيخ على تلك التعاليم، والسيخ يرفضون نظام الطبقية الموجود في الهند ويسعون لتكوين مجتمع تسوده المساواة. [٥٤]

(٥) **المسيحيّة**: "انتشر الدين المسيحي في الهند بعد دخول الإنجليز إليها وتردد البعثات التجاريّة القادمة من الغرب، ويكثر معتنقو الدين المسيحي في جنوب الهند بشكلٍ خاص أكثر من الشمال، ولا يعني انتشار الدين المسيحي في الهند من قبل الإنجليز بأنه لم يكن موجوداً في السابق، فلا شك أنه كان موجودًا، ولكنه انتشر بعد ذلك وكثر أتباعه"[٥٥] .

(٦) **الجينية**: وتتلخص في أنها عقيدة قهر النفس، عدد أتباعها قليلون، وقد كان قيام هذه الديانة في وقت ثورة الطبقة المحاربة على طبقة البراهمة لسيطرتهم واستحواذهم على كافة الامتيازات في البلاد، وفيها يُنظر إلى الحياة بأنها لعنة على المرء أن يتخلص منها بنعمة الانتحار البطيئ جوعًا؛ ليبلغ سر الوجود، ويدرك الحقيقة المجردة التي لا تتكشف إلا للواصلين.[٥٦] وقد دعت (الجينية) إلى إلغاء نظام الطبقات، هذا وتعد (الجينية) حركة مضادّة للبرهمية ومقاومة لطغيان البراهمة وجبروتهم.[٥٧] فهى حركة ثورية لمقاومة الطغيان البرهمي الموجود في المجتمع الهندي.

وعليه فإنه يوجد بالهند ديانات متعددة منها الصحيح والباطل بحيث يمكن أن نقول: أِنها بيئة تصلح لاحتضان كل من تسوّل له نفسه اختراع مذهب أو دين جديد، فإنه سيجد في الهند أتباعاً، ولكن رغم هذا التعدد الديني فإن الديانة الغالبة هي الديانة الهندوسية[٥٨].

وفي النهاية يمكننا أن نقول: أِن المجتمع الهندي مليئ بعدد كبير من الطبقات التي تعتبر مجالاً للنقد العقلي والذوق العام حيث يمكن أن تكون قنبلة موقوتة لحدوث انقلاب في المجتمع الهندي، وأيضًا نجد فيها عددًا كبيرًا من المذاهب والديانات المختلفة التي قد تصعب على الحصر، وقد تؤدي إلى صراع مذهبي يؤثر في تمزيق المجتمع الهندي.

المبحث الثاني: الطبقية الهندوسية من واقع القصص القصيرة محل الدراسة

كلمة هندوسي لا تعبر عن شعب وجنس معين، لأن الهندوسية تضم أعدادًا مختلفة من الأجناس، وبالتالي فهي لا تعبر عن قومية معينة، ويمكن القول إن الهندوسي هو:" الذي يتمسك بالتراث الهندوسي، بافتراض أنه مؤهل له وجوبًا وفعلًا، وليس بشكل وهمي".

والتراث الهندوسي هو: التراث القائم على (الويدا)، والذي كان دائمًا وأبدًا هكذا، ويجوز استخدام وصف ويدية بشكل مشروع على مكوناته، الذي يكون المعرفة التراثية دون تخصيص.[٥٩]

وفي النهاية فإن الهندوسية خليط من جميع الأديان والعقائد، وقد شكل هذا المزيج الدّيني طيفًا متنوعًا بالمعتقدات، وأيضًا الطقوس حيث يعتقد البعض في الله أنّه الواحد الأحد المنزه عن الأضداد، والبعض الآخر يعتقد في التجسيم؛ فيعبدوا الأصنام، بينما البعض الآخر يُؤلّه عناصر الطبيعة[٦٠].

أِن (الصراع الطبقي) عامة هو الحاكم والمتحكم في علاقات الإنسان على المستويات كافة؛ ومن ثَم فإن (الصراع الطبقي) صراع حتمي في المجتمعات، ويُفضي في النهاية إلى زوال الطبقات من تلك المجتمعات[٦١].

أما النظام الطبقي في الهند فيقسم المجتمع إلى عدة فئات والعديد من علماء المجتمع يتفقون على استحالة توصيف نظام الطبقات في الهند بشكل واضح، بسبب تعقيده. فبشكل أساسي، يعتمد النظام الطبقي على التاريخ والأصول الدينية، وقد تأثر النظام الطبقي بالتطور الاجتماعي والاقتصادي في عهد الاستيطان.

كما يتحكم النظام الطبقي في العلاقات بين أعضاء المجتمع. وهناك محظورات أهمها: التواصل الاجتماعي: من المحظور تواصل الطبقات العليا بالطبقات الدنيا [٦٢].

ربما نالت الطبقية في بعض المجتمعات على الكثير من الاهتمام لكن كان من الممكن الثورة عليها، لكنها عند الهندوس تُعد أمرًا ربانيًا ومن يخالفها يشقى في دنياه وأيضًا بعد موته، فمن ولد من الخدم يظل طيلة عمره خادمًا، ولا يحق له أن يترفع عن هذه المهنة أو أن يكون له طموحاته في التحرر، فالطبقية قيد على معصمه لا يستطيع الخلاص منه إلا أن يتحرر من الهندوسية ذاتها، والطبقية في الهندوسية دليل على أرضية وبشرية هذه الديانة[٦٣].

والقصة القصيرة بدورها من أقوى الأدوات التي يمكننا من خلالها إشراك المجتمعات في القضايا الاجتماعية والبيئية المعقدة، بطرق يمكن أن تؤدي إلى تغيير. وقد ظهر نظام الطبقية في الأدب الأردي عامة وبخاصة القصة القصيرة وقد وجدناه بارزًا في نتاج الكاتبة (رشيد جهاد) وسنتناول قصتين قصيرتين يتضح فيهما هذا الأثر البارز.

قصة (غريبوں كا بھگوان) أي: (إِلَهُ الفُقَراء) دراسة تحليلية نقدية

وتتناول (رشيد جهاں) في هذه القصة معاناة امرأة فقيرة أرملة لا تنتمى للطبقات العليا تقاسى مرارة الفقر، في ظل المجتمع الذى يقسو على الفقير فكانت (درجا) تتكبد العناء في تربية أطفالها الأربعة، لم تدخر جهدًا في طلب لقمة العيش، وقد تحملت أعباء الترمل والفقر ومتطلبات أربعة أطفال، ولم تكن تعرف شيئًا آخر سوى الخياطة، وكانت ترتعد عندما تقع عيناها على أي براهمي، كانت تعرف أن البراهمة أعلى منها بكثير، وأن خدمتهم فرض، وكرههم ذنب، لكنها كانت مجبرة على ذلك من تلقاء نفسها، وقد أصيب ابنها بالحمى الشديدة، ولم تجد مالاً تداويه حتى مات وانفطر قلبها.

طبقة البراهمة كما صورتها الكاتبة: البراهمة وهم الآريون الأُوَل، وأحيانًا يسمون أنفسهم بالمختارين أو النبلاء، فأول ما جاءت الآرية إلى الهند، وجدوا أنهم سيندمجون وينطوون تحت مجتمع في عمومه ويذوبون فيه، فجعلوا لأنفسهم تميزاً، فأعطوا لأنفسهم اسماً مستقلاً هو اسم (البراهمة)، أو الطبقة النبيلة، أو الطبقة المختارة، أو الطبقة الآرية، فلهم لبس خاص، شكل خاص، لهم السطوة، والكلمة العليا[٦٤]. تقول ما ترجمته: (كانت تعرف أن البراهمة أعلى منها بكثير، وأن خدمتهم فرض، وكرههم ذنب، لكنها كانت مجبرة على ذلك من تلقاء نفسها. عندما تنظر إلى براهمي يرتدي المئزر الهندوسي والخيط المقدس، تشعر وكأنه سيأكل منزلها ويذهب لإخلاء منزل آخر، وتنتشر موجة من الرعب في جميع أنحاء جسدها، وتكتم هذه الأفكار الخاطئة في قلبها؛ ولهذا السبب تعطي لكهنة المعبد ما تستطيع من النقود، حتى تتطهر من هذا الذنب) [٦٥]

لم يظهر النظام الطبقي إلا عندما اضطر المجتمع الهندوسي إلى الاختلاط ببعضهم البعض، فوضع هذا النظام حتى يتم المحافظة على العرق المتميز للآريين من الاندماج مع الأجناس الأخرى، لذا كما نرى الخوف والفزع الذى يمتلك تلك الطبقات الدنيا التي تعيش أسوأ حالات الفقر.

لم يهتم النظام الطبقي بالمجتمع الهندوسي بالفقراء، بل تركهم يزدادوا في فقرهم وبؤسهم، وهذا ما يزيد من ضعف المجتمعات، ويزيد من الخطر، تقول الكاتبة ما ترجمته: (تستيقظ مبكرًا وتتعبد، وتتضرع للإله قائلة: "لا تنس هؤلاء الأطفال، إذا كنتُ مذنبة، فإنهم أبرياء" مع هذا الدعاء تكد وتتعب، وتظل تخيط على ضوء المصباح في الليل، كانت تذهب إلى المعبد وتتعبد للإله قدر ما تستطيع، لكن حالها لم يتغير بأي شكل من الأشكال، كان الأطفال يمرضون يومًا بعد يوم، ويبدو عليهم الضعف بسبب الجوع، هي نفسها كانت تسعل طوال الوقت.

كانت تقضي اليوم كله في الخياطة ويمضي اليوم وعيناها مثبتتان على الملابس، كانت ديون (البقال) تتزايد، وتحاول جاهدة أن تحافظ على شيء للأوقات السعيدة أو العصيبة، مادام هناك شيء موجود فسيفيد) [٦٦]

وتصور الكاتبة المعاناة المريرة في مجتمع ضعيف لا يهتم سوى بالأقوياء، ويغفل الضعفاء، كما ذكرت الكاتبة أن هذا المجتمع الطبقي الهندوسي يخضع دائما لأحكام المرابين، ويدعهم يقتلون الأبرياء آلاف المرات ظلمًا وفجرًا واضطهادًا. تقول ما ترجمته: (من أين تأتي (درجا) الآن بالمال لكي تحضر طبيبًا، ركضت على الفور، وذهبت إلى المرابي الهندوسي الذي كان يعمل عنده والد (اندر) محاسبًا، كان هذا المرابي ثريًا جدًا، لقد بنى العديد من دور العبادة والمعابد، وبنى معبدًا رائعًا على ضفاف نهر جانجا، حيث يأتي مئات الناس للقاء المعبود ويقدمون النذور. بمجرد أن رأى وجه (درجا) من بعيد امتعض وقال: "لقد كان زوجك خادمي، وكان يأخذ راتبه، لو كان يحتفظ عندي بكمبيالة؛ لأخرجتها وأعطيتها لك") [٦٧].

ويُفهم من هذا النص أن الربا في المجتمع الطبقي الإقطاعي كان منتشرًا كالنار في الهشيم، والمرابي معدوم الضمير لا يملك سوى إيذاء الفقير نفسيًا وجسديًا، وهذه السيدة لا تملك من أمرها شيئًا، فهي في مجتمع لا يرحم الفقير.

وقد أظهرت الكاتبة الفزع والخوف الذى يسيطر على الطبقات الدنيا من مجرد ذكر البراهمة:

حيث تصور الكاتبة بطلة القصة بأنها لا يطمئن قلبها إلا بالنظر إلى ابنها، والتَقَوّى به حين يبلغ مبلغ الرجال. فتقول ما ترجمته: (عندما يدوي صوت براهمي يفسد أحلامها الجميلة ويجعلها ترتعد، يبدو لها ابنها (اندر) ميتًا، والبراهمة، الكثير من البراهمة يأكلون في فناء منزلها الصغير، تفزع وتخرج، تقف في الحي، حتى بعد العديد من المحاولات لا تزال تنتابها حالة من الرعب لا تَقِل إلا بالنظر إلى وجه ابنها (اندر)، تضمه إلى صدرها، وتبكي، يمسح (اندر) بيده على رأسها، ويواسيها كطفل ويقول: "أماه لا تبكي، عندما أكبر سأعمل، وأجلسك على سرير الراحة)) [٦٨]

ولنفترض أن الغرض من النظام الطبقي هو الحفاظ على نقاء العرق والحفاظ على النسل، هل يتطلب ذلك منع الاختلاط والمعاملة بالتمييز والعنصرية والتعامل في بقية أمور الحياة، هل التعامل مع الطبقات الدنيا في الحياة الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية يؤدي إلى اختلاط الأنساب، وهل يؤدى إلى كل هذا الخوف والفزع.

وعليه فإن الهندوسية بحاجة إلى إصلاح اجتماعي، والإصلاح الاجتماعي في الهندوسية لا يشابه الإصلاح في أي مجتمع آخر، ففي أي مجتمع آخر الإصلاح الاجتماعي يعني إصلاح الأسرة ومراجعة حقوق الأسرة، أما الإصلاح الاجتماعي في الهند فيتطلب إلغاء وتفكيك نظام الطبقات.

ومن قبح الطبقية التميز في العلاج والدواء: فحين مرض ابن البطلة بشدة لما تجد دواءً أو مالًا للعلاج، لم تجد سوى العنصرية الشديدة، حين قال لها المرابى الهندوسي البرهمى أِن للطبقات الدنيا مكانًا آخر للدواء والعلاج. تقول ما ترجمته: (عندما رأت حالة (اندر) اليوم، نسيت كل ما يُخجل، وسقطت عند قدميّ المرابي، وبعد الكثير من المناشدات والأعذار والحجج رفض المرابي مساعدتها رفضًا قاطعًا، كانت زوجته أيضًا تقف بالجوار، فالتفتت إليها (درجا)، وناشدتها بأطفالها، وحاولت إيقاظ حنان الأمومة فيها، لكن دون جدوى، وقالت أيضًا: "لماذا تريدين التساوي بالأغنياء، ما الحاجة لإحضار طبيب في المنزل، لماذا لا تأخذينه إلى المستشفى؟"

نهضت من هناك دون جدوى، ومشت وهي تفكر من أين تأتي بالنقود، وأقرضتها (سمترا كمهاري) روبيتين سرًا، فعادت إليها الحياة، وركضت إلى الطبيب، وأيقظته، وأخذته إلى المنزل، رأى الطبيب الطفل، استدار ووقف وبدأ يقول: "إنه التهاب سحائي، اذهبي به إلى المستشفى الحكومي، الوقت متأخر الآن، لكن ربما لو ذهبتِ إلى هناك يمكنهم القيام بشيء)[٦٩]

ما بال هذا الجبروت الذى يملئ المجتمع الذى لا يمت إلى الإنسانية والرحمة بمثقال ذرة، إن سمو الإنسان وقيمته تتحدد من خلال نظرته ومشاعر محبته إلى الآخرين، فمن يقتصر حبه على أقاربه وأصحاب طبقته ومذهبه ووطنه يُعدّ أقل قيمة من الإنسان الآخر الذي يُكن لجميع البشر الحب وإن لم يكونوا ينتمون إلى دينه وطائفته ووطنه.

وقد تؤدى الطبقية إلى انهيار القيم الدينية والكفر بالعقيدة من فرط ما تسببه من واقع مؤلم مخالف لطبيعية الإنسانية، وقد أظهرت الكاتبة ذلك في القصة محل الدراسة، وذلك حين سمعت البطلة داخل الكنسية أن الأغنياء لابد أن يساعدوا الفقراء. تقول ما ترجمته: (الأغنياء جزء من رحمة الإله، إنهم أداة لمساعدة الفقراء، ينبغي أن يكون الفقراء شاكرين للمسيح وإلههم، ولا ينبغي لهم أن يحسدوا الأغنياء...".

كان لكلمة إله الفقراء أثر كبير على (درجا)، وزادت من وحشيتها وحالتها الجنونية، في هذه الحالة الجنونية، بدا لها أن هذا الرجل هو كاهن متنكر في زي أسود، لم تستطع أن تتمالك نفسها، وبدأت تصرخ في وسط الموجودين قائلةً: "تقف متنكرًا، أيها المخادع، لن أتركك على قيد الحياة اليوم". قالت هذا، وهرولت للأمام، وجاء الناس في المنتصف، وأمسكوا بـ (درجا)، بدأت تتشاجر معهم، وخلال هذه المشاجرة فلتت من أيديهم وسقطت وارتطم رأسها بمقعد في الجوار، صرخت (درجا) عندما استعادت وعيها قائلة: "أين رب الفقراء؟")[٧٠]

وهنا ينبغي التنبيه على أهم العوامل التي تؤجج الإرهاب، وتجعل الناس تقبل رسائل المتطرفين، هو فقدان قسم من الشعب ثقته في المؤسسات العامة وفي السلطة الحاكمة وفي رجال الدين داخل دور العبادة.

قصة (بن) أي: (الأعمال الحسنة) دراسة تحليلية نقدية

وتتناول الكاتبة في قصة (الأعمال الحسنة) جانباً اجتماعياً يتجاوز حدود الزمان والمكان، فمحورها يدور حول استقبال الأخ لأخيه عند قدومه من السفر كنوع من الترحيب والاهتمام وتعبيراً عن عاطفة الأخوة متجهًا مبكراً جداً نحو محطة القطار، وكانت الكاتبة بارعة فى أنها انطلقت بالبطل، وتنقلت به بين مشاهد متعددة، كل مشهد منها يحمل دلالة على معنى تريد الكاتبة تعميقة من خلال إبراز المقارنات، فقد التقى فيها البطل وهو فى طريقة لاستقبال أخيه على محطة القطار برجل فقير سأله؛ فأعطاه بعض المال فأطال الفقير الدعاء له، وقابل فى طريقه أيضا مجموعة من النساء الذاهبات إلى المعبد، وكان عددهن يتزايد على طول الطريق، وهذا جعله يقارن حالتهن فى تبكيرهن بحالته فهو يظل نائماً حتى وقت الضحى، ثم يلتقى براهب المعبد ويدور بينهما حوار طول له دلالات متعددة، ثم يلتقى بعد ذلك بمَنْ يلقون الطعام للغربان، ويشترك مع الغربان في هذا الطعام مجموعه من الصبيان الفقراء، وقد كانت الكاتبة بارعة لأبعد الحدود فى إنهائها لقصتها بتعميق ما تهدف إليه من إبراز الأثر السيئ للتمييز الطبقى والظلم الاجتماعى الذى قد يذهب العقول ويذهلها عن أهم أهدافها، فجعلت البطل قد نسي فى ظل ما شاهده من مواقف شغلت تفكيره عن المهمة الأصلية التى خرج من أجلها– وهى استقبال أخيه– فقد وصل أخوه إلى البيت منفرداً دون أن يلتقيا، فقد شغله ما رأه من المواقف المتعددة المتباينة عن الوصول فى الوقت المناسب لاستقبال أخيه بالمحطة، فلمَّا رجع إلى البيت وجد أخاه جالساً غاضباً؛ لعدم استقباله له، بينما تتحمل الأم كعادتها عبء الشرح والتوضيح، ليذهب غضبه.

وتعتبر هذه القصة الثانية التي تتناول فيها الكاتبة التميز الطائفي وذلك بسبب القومية الهندوسية، التي تمارس أنواعًا مختلفة من العنف بمختلف صوره، كما توضح الأديبة من خلال القصة النظام الطبقي الظالم التابع للديانة الهندوسية الذي له اثرًا في إقصاء الملايين من طبقة (المنبوذين) عن الحياة العامة حيث تقوم الديانة الهندوسية بإقصاءِ تامِ لهؤلاء الفئة المظلومة من الحياة بأكملها، وهو أمرًا مسلم به في عقيدة الهندوسية يُلازم الفرد من يوم ولادته إلى أن يلقى

حتفه. تقول الكاتبة ما ترجمته:(عندما لاحظ هؤلاء السيدات عددَ المحتاجين والفقراء المحيطين بهم من كل مكان، بدأنَ يقولنَ لهم بصوتٍ عالٍ وبعصبيةٍ وفي نفور شديدٍ منهم: ابتعدوا عنا، انظروا أين تضعوا أقدامكم، لا أحد منكم يلمسنا!

وبدأت السيدات في إلقاء الأموال، فكل مجموعة من: عشرة، أو خمسة عشر من الفقراء عندما يقع عندهم عملة معدنية واحدة – قيمتها قرش– كانوا يتدافعون ناحية الأرض؛ لمحاولة الحصول على القروش، وكان الأمر يصل الى اللعن، والسباب، وأحيانا يصل الى اللكمات؛ من أجل الحصول على هذه القروش، وكانت تلك السيدات اللاتي أعتبرهن آلهةً يرمين العملات بأسلوب احتقار). [٧١]

توضح الكاتبة بشاعة تلك السيدات فبعد أن صورتهم بالصورة الملائكية ذكرت مدى قبح تعاملهم مع الفقراء والمحتاجين أو بمعنى أكثر وضوحًا مع تلك الطبقة الدنيا من (المنبوذين) تلك الطبقة التي قامت الديانة الهندوسية بحرمانهم من أبسط الأمور حتى من المأكل والمشرب.

تُقبح الكاتبة التميز الطائفي والعنف في توضيحها لأهمية العدل والمساواة في الهندوسية، والعمل على تنقيح الهندوسية من شوائب التمييز الطبقي، كما تدعو الكاتبة إلى ترسيخ مبادئ المساواة والعدالة، ونبذ العنصرية والتمييز الطبقي، وفي هذه الحالة يمكن للدين أن يكون مصدر للسلام.

وما زالت الكاتبة تنتقد المجتمع الهندوسي نقدًا لاذعًا، حيث نجدها تنتقد الراهب فإن الدين لم يؤثر عاطفيا بداخله، وتصور هذا من خلال منظر الحمار الملقى على الأرض الغارق في جروحه، لم يحاول أن يعالجه، وتركه في آلامه، فالدين عنده مجرد ترنيمات فقط، لكن لم يمس المشاعر القلبية بشئ. تقول ما ترجمته: (وهنا لاحَظتُ حِمارًا ملقًا على الطريق، وكنتُ أُلاحِظُ وجودَ هذا الحمار في نفس هذا المكان منذ يومين، أو ثلاثة، وكنت ألاحِظ أنه يَلْفِظُ أنفاسَه الأخيرة، إنّ هذا المنظرَ ليس بغريبٍ في الهند، ومن المعتاد رؤيةُ مثل هذه المناظر، وعلى هذا فلا أحد يلتفت إلى مثل هذه الحيوانات لكي يري ما يحدث لها، ولاحظتُ: وجودَ جُرْحٍ غائرٍ على ظهر الحِمار، لدرجة أن الذبابات بدأت تحوم حوله، وكان الصديد يخرج من كل مكان من كثرة

عمق الجرح، كانت العظام قد بدأت في الظهور، وكان الجرح عميقاً جدًا، ولاحظتُ وجود الكثير من الصديد والدم أسفل الحمار، والجزء الذي لم يكن ظاهرًا من الحمار؛ لأنه ملامس للأرض كان فيه جرحٌ شديدٌ أيضًا، مثل هذا الجرح الموجود على ظهره، ولاحظت: أنّ الحمار عينيه شبه مفتوحتين؛ لأنني تمكنت من رؤية بياض عينيه، فاستوعبت وقتها أنّ هذا الحمار يموت، ولكن ببطء، وكانت النسورُ قد بدأت تحوم حوله، وبدأت تقف على مسافة قريبة منه، وكأنها كانت تنتظر موته، وكأنهم قد قضوا الليل بأكمله ينظروا ناحية الحمار، وبدأتُ ألمسُهُ بحنِيَّة؛ فظن هذا الحمار أني أعالجُه، وبدأ يحاول فتح عينه، كان يبدو وكأنّ عينيه مليئة بالشكاوَي، وعندما تقدمت قليلاً في طريقي، فلاحظت: وجود راهب هندوسي كان يردد: (رادهى شام، رادهى شام) كان يكرر هذه الجملة، ويتجه ناحية المعبد؛ فقمت بإيقافه، وقلت له: أيها الراهبُ... هذا الحمار ملقى هنا منذ عدة أيام، أمام المعبد مباشرة، لماذا لم يقم أحد بالاهتمام به، وهو ملقى أمام المعبد هكذا...هل هذا الحمار مِلك لك؟ قال: لا. فلْيَأتِ مالكُه، ويهتم بأمره؛ فأشار الرجلُ عليه قائلاً: هذا ظلم شديد! علينا إطلاق النار ناحية الحمار حتى يتخلص من الألم والظلم الذي يتعرض له، فردَّ الراهب عليه قائلا: (رام رام) هذه جريمة!! فالقتل جريمة كبيرة، فأجاب الرجلُ قائلاً: نعم، وبالنسبة للقتل البطيء الذي يمر به منذ أربعة أيام!!؟ فردَّ الرجلُ، وقال: هذه مشيئة الآلهة، وبعدها بدأ يردد (سيتارام سيتارام) ومضي الراهب، وتقدمتُ في طريقي كأنني لم أعد أتذكر القطارَ، ولم أعد أتذكر أخي)[٧٢].

هنا تشير الكاتبة إلى مدى قسوة القلوب عند هؤلاء الهندوسيين حتى عند رجل الدين (الراهب) فما بال العامة منهم. فهذا الراهب يطبق الدين ظاهريًا فقط، لكن في الواقع لا، وأبرز ما يدل على ذلك هذا المشهد المحزن، وهذا الجُرْحِ الغائرِ على ظهر الحمار، فبهذا المنظر اتخذت الكاتبة من الحيوان رمزًا تُسقط عليه إسقاطات حال المجتمع الهندي، ومدى القسوة في الديانة الهندوسية، ومن عجيب الأمر أن الكاتبة تذكر أن مثل تلك المناظر في الشوارع معتاد علي رؤيتها، وليس بأمر غريب عليهم، بل هو من المعتاد رؤيةُ مثل تلك المشاهد والمناظر في بلاد الهند.

كما تذكر الكاتبة من خلال بطل القصة أنه من شدة الهم والغم والحزن نسى كل شيء ونسى الأمر الذي خرج من أجله. فبسبب ذلك الموقف المثير الحزين نسى كل ما كان يستعد له ويقصد إليه، وذلك بسبب التأثير الشديد عليه من هول المنظر الذي أمامه.

وفي مشهد آخر نرى الكاتبة توضح من خلال البطل أن الاهتمام بمليء بطون الفقراء والجوعى خير من البحث والجري وراء النزاع، ولكن هل تلك الطريقة التي يُطعمون بها تلك الطبقة تليق بالإنسانية بشيء عندما يلقون الأرز على الأرض للغربان، بينما الأطفال ينحنون على الأرض؛ لأكل الطعام، هل هذا يليق بالإنسانية؟! الجواب فطري.

إن تلك الطبقة من المنبوذين طبقة تعاني التعسف والاضطهاد، وإن الهندوسية تفتقر إلى منهجية واضحة موحدة في العلاقة مع الآخر، وهذا ما يبرر وجود العنف والتمييز الذي قد يؤدي إلى الصراع. تقول ما ترجمته: (وهناك على بعد مسافة قليلة لاحظتُ: مجموعة من الناس يقومون بإطعام مجموعة من الغِربان، ولاحظت: العديد من الأشخاص منشغلين في فعل هذه الحسنات، سواء كانوا جالسين على عربات تجرها الخيل، أو سيرًا على الأقدام، فعندما اقتربت منهم لاحظت: أنّ بين هذه الغربان أطفالاً فقيرة، وعارية، وجائعة، كانوا يأكلون الأرز بنفس سرعة الغربان، وكانوا يملئون أفواههم به، وكان الذين يطعموا الغربان مستائين للغاية، بسبب وجود هؤلاء الأطفال بين الغربان[٧٣].

نجد الكاتبة من خلال هذا المشهد تصف وصف ظاهري وهو هؤلاء الأطفال العراة والجائعين، والوصف الباطني من خلال سلوك الأطفال بمجرد القاء الطعام على الأرض وطريقة التهامهم له.

ومن عجب الأمر أو ومن مدى بشاعة الأمر أن هؤلاء السيدات لم يتأثرن لذلك المشهد، إن هؤلاء الأطفال يأكلون مع الغربان بل ويلتهمون الطعام ببشاعة من مدى الجوع الشديد، فما هذه الطامة الكبرى التي يتعامل بها تلك الطبقة مع هؤلاء المنبوذين فبدل من أن يؤثر المشهد المخزي ويعطفن على هؤلاء الأطفال بل استاءوا من الأطفال العراة الجائعين.

من أعظم الحسنات إطعام الفقراء وسد جوعهم، وبهذا تشرق المجتمعات وتزدهر وتمتلئ بنسائم الخيرات، وعلينا أن نتذكر دائمًا أن هذا التقسيم الطبقي في المجتمع الهندوسي قد حدث بمقتضى القوة والسيادة وسمو الجنس، وحصر أصحاب الطبقات الدنيا في دائرتهم المغلقة، إذا كان التقسيم بحسب العمل، إذًا لو أراد أحد من الطبقات الدنيا أن يكون كاهنًا أو حتى إنسانًا متعلمًا لحبه للعلم، هل كان يُسمح له أن يُصبح مفكرا، أو كاهنًا؟

إن ما تم طرحه من خلال تلك الأعمال ما هو إلا فقط شيء بسيط من التمييز والعنصرية والاضطهاد الذي تتعرض له الطبقة الفقيرة، وهذا التمييز والعنصرية مستمرًا ما دامت الطبقية هي التي تحكم المجتمع الهندوسي، فالمجتمع يعاني ويكافح من أجل أن يعيش، ويتعرض للظلم والاضطهاد، إلا أن هناك من هم أسوأ حظًا منهم، لأن ما يتعرض له تلك الطبقة من المنبوذين أسوأ بكثير مما يتعرض له الشعب الهندي بشكل عام. كما لم يقتصر النبذ والعنصرية ضدهم على الحياة الاجتماعية والسياسية، بل تعدت لتشمل الحياة الدينية والعبادات.

المبحث الثالث: العصبية الدينية من واقع القصص القصيرة محل الدراسة

تُعد الهند من أكثر بلاد العالم تنوعاً من حيث الأديان والمعتقدات والمذاهب، حتى وصلت إلى عدد قد لا يكون موجودًا في دولة أخرى، ومن أهم هذه الطوائف الدينية: الهندوسية أو البراهمية، والإسلام، والسيخ، والمسيحية، والجينية....[٧٤]، فبلاد الهند تعجُّ بكثير منها، ورغم أنها تتسم بتنوع المعتقدات والممارسات الدينية، إلّا أن هذا التعدد ليس على وتيرة واحدة، بل تتفاوت درجاتها، فتُعد الهندوسية الديانة الأكبر بنسبة:٧٩,٨%، ويليها الإسلام بنسبة:١٤,٢%، والمسيحية بنسبة: ٢,٣% والسيخية بنسبة:١,٧%، وأما باقي الديانات، والمجموعات فتمثل: ٠.٢%.[٧٥]

قصة (ميرا ايك سفر) أي: (رحلة سفري أو رحلتي) دراسة تحليلية نقدية

تحاول الكاتبة في هذه القصة إبراز جانب العصبية الدينية بشكل واضح في المجتمع التي تتحدث عنه: فبطلة القصة فتاة مسلمة، قد لحقت القطار وهو في طريقه للذهاب، ولم تجد مكانًا سوى مكان بجوار هندوسيات والذين سمحن لها بالجلوس، لأنها كانت واضعة على

جبهتها علامة حمراء[٧٦]؛ ولذلك جعلوها تجلس بجانبهم!، ونشبت داخل القطار ما يشبه الحرب بين المسلمات والهندوسيات واشتد العنف بينهن طوال الرحلة، بدون اسباب ويعتبر ذلك وكأنه اسقاط على الواقع وبيان للتعصب الديني القائم والدائم بين المسلمين والهندوس.

قد نجت البطلة بسبب علامة توحى بأنها هندوسية، والتي طالما كانت تكرهها اسرتها، ولكن هذا يدلل على التأثير والتأثر بين المسلمين والهندوس الذين يعيشون في مجتمع واحد. تقول ما ترجمته: (شكرتُ هذه العلامة التي كلما رأتها جدتي كانت لا تغضب مني فحسب بل كانت توبخ والديّ أيضًا، لكنها أفادتني اليوم.

"أختي، في غضون ساعة سننزل نحن الثلاثة (جنى) ويمكنك الجلوس بشكل مريح".

"نعم، أنا أيضًا سأنزل في غضون ساعة" أجبتها مع الشكر) [٧٧]

المجتمع المتنافر لا يحيا في سلام وأمان بلا لابد من خلافات ونزاعات تضعف شأنه وتقلل قيمته.

ونجد الكاتبة هنا أيضًا أوضحت الكاتبة تلك النظرة المتدنية والتي من شأنها تقليل منزلة طبقة المنبوذين، أدنى طبقة اجتماعية في الهند والتي عانت منذ قرون وما زال تعاني من الاستعباد الاجتماعي. تقول ما ترجمته: ("من أي طائفة أنتِ؟" قالت الأخرى.

"من طائفة الإسكافيين (الطبقة الهندوسية الدنيا)" أجبتها وأنا أضحك بصوت عال) [٧٨]

لا تزال العصبية الدينية هي التي تسيطر على المجتمع وتكمن خطورتها في انها تعطل ملكة التفكير المنطقي الحر، وتلغي الحرية، وتمنع التواصل مع الآخرين.

الصراع الدامي والدائر بين المسلمين والهندوس من خلال الشجار لأتفه الأسباب وقد أظهرت ذلك الكاتبة والقت الضوء عليه من خلال تلك المشاحنات في القطار تقول ما ترجمته: (وبدون أن تنظر حولها خرجت هذه السيدة المسلمة، وعلقت خمارها – مثل ظل الرحمة – على أمتعة الأخريات الجالسات بالقرب منها.

تململت كلتاهما من الغضب: "انظري! يا لها من وقحة، لقد لمست الثياب وهي تمر، وقالت من الجانب الآخر امرأة مسلمة في منتصف العمر: "إذن من أين تذهب إلى الحمّام؟ لماذا تجلسين في الطريق؟"

فصرخت جارتي بصوت صاخب وهي تحمل في يدها جريدة هندية: "من منعك من الذهاب؟ التقطي ملابسك وانطلقي، لماذا تلمسين الآخرين".

أجابت مسلمة أخرى بلا مبالاة: "ما دمتِ تجلسين في الطريق فهذا ما سيحدث".

"إذا لم نجلس في الطريق فهل سنجلس على رأسك، أنتِ تجلسين وتمدين رجليك ونحن نجلس هنا بصعوبة ومع ذلك أنتِ متضايقة غاضبة جدًا كما لو أن القطار ملك أبيكِ، وأنت وحدك التي اشتريتِ تذكرة؛ التفتت السيدة الهندوسية الثانية للخلف ومدت يدها وأجابت المسلمات: "نعم، القطار ملك أبينا، وسنجلس ونمد أرجلنا هكذا، اصنعي ما بدا لكِ، وإذا ثرثرتِ كثيرًا فلن يحدث خير". فقامت المسلمة الكهلة بالبصق داخل القطار ونهرت الهندوسيات. "لن يحدث خير، ماذا سيحدث؟ أأنتِ الحاكم وستضربينني بالمدفع؟" ثم التفتت إلى جماعتها وقالت: "اسمعن أيتها الأخوات، منذ أن دخلن هؤلاء المسلمات إلى القطار، والكوارث تحدث) [٧٩]

وقد أجادت الكاتبة (رشيد جهان) بكل الوسائل في تصوير هذا الصراع الذى سيتحول مع مرور الزمن إلى كائن وحشي ينهش المجتمع ويعمل على تآكله وضعفه بدلا من نموه وازدهاره، ويصبح سببا من اسباب سقوطه وتراجعه – كما سنرى – فقد أوضحت الكاتبة أن الصراع الدائر لا يقف عند حد بل منتشر على كل الأصعدة.

تقول ما ترجمته: (الآن فهمت لماذا يجلس هذان المُعسكرَان منفصلين بهذه الطريقة، كان هناك أيضًا شجار بين الهندوس والمسلمين، وهؤلاء الجالسات في المنازل الفقيرة لا يحصلن على الفرصة في الشوارع، ولحسن الحظ أصبحت عربة الدرجة الثالثة متاحة الآن. وهناك بدأن في إظهار العداوة. وجلستُ بحذر وبدأت الإصغاء، قالت شابة مسلمة للهندوس بصوت عال: "يا عمتي، لماذا تتشاجرين مع هؤلاء الأوغاد؟ من تعود على الضرب هل يمكن إصلاحه بالكلام؟".

"ماذا قلتِ؟ متعود على الضرب؟ أوغاد؟ أمسكي لسانكِ قليلاً وأنتِ تتحدثين، هل تنوين الوصول إلى إسالة الدماء؟)[٨٠]

وتنوه الكاتبة إلى أن التعصب الديني لا يأتي من وراءه سوى الخراب والدمار للأشخاص وللمجتمع كله، ولابد لمثل هذه المجتمعات من التربية بمعناها الواسع في تربية القلوب والعقول، وتوجيه الفرد، وشحن طاقتهم بما يحقق مطامحهم ويحقق التعايش والتحاور بين الطرفين، ولا ينبغي للمسلمين أن يكونوا في حاجة إلى معرفة أهمية التربية والعلم، وإلى كونه المفتاح لمستقبل يقوم على التعايش والحوار والتفاهم والتقارب.

وتحاول الكاتبة (رشيد جهاں) تصوير الآثار السيئة لذلك التعصب الديني على كلِ الطرفين: الامر يشكل خطورة بالغة ما دام الجميع يعيش في مجتمع واحد، الضرر والنفع يعود على الجميع، لذا يجب الحذر والحرص والخوف من تدمير المجتمع الذي يعيشون فيه، وتشير الكاتبة إلى ذلك فتقول ما ترجمته: (باختصار، يحدث قتال على كل شيء، لكنني لم أر مثل هذه المعركة الفريدة من قبل، أُذن واحدة ما منهم تنزف، وأنف واحدةٍ ما منهم تنزف، وملابس واحدةٍ منهم ممزقة، وضفائر واحدة منهم في يد واحدة أخرى تشدها بعنف وقسوة، وفتح وتمزيق ثوب مسكينة منهم في هذا الصراع القاسي، لكن أين كانت عقولهن، إنها كانت مشغولة) [٨١]

في النهاية لابد من الاعتراف بأنه: لا مفر من التعايش في سلام بين أفراد المجتمع هندوس ومسلمين متخليين متجردين عن التعصب الديني والتميز الطائفي، وهذا ما انهت به الكاتبة إلى أهميته وضرورته، وهو ما أشارت إليه من خلال نهاية القصة على لسان البطلة، فتقول ما ترجمته: (عندئذٍ جلست بعدما انهار معسكر الهندوس والمسلمين، كان الجميع ينظر إليّ، وكان البعض صامتًا والبعض الآخر يتضرع إليّ بأن لا أفسد الأمر أكثر من ذلك وأبلغ الشرطة. قررت في النهاية أن تقوم المسلمة الكهلة، والسيدة، وذات حلق الأنف، والفتيات الهندوسيات اللواتي سقط عليهن الماء بالاعتذار لبعضهن البعض ويطلبن الصفح، وبالفعل وقفت العجوز وضمت يديها واعتذرت للهندوسيات) [٨٢] وانتهى الأمر بتلك السماحة والاعتذار، فرضى الجميع، وجلسن في هدوء وسكينة، وليت هذا الأمر حدث ابتدءًا دون سابقة شجار.

كما أنه من المفترض أن الهند هي دولة علمانية، ويجب عليها مراعاة عدم التفرقة بين شعبها فيما يعتنقون من أديان، كما هو معروف فالهند بلد يتميز بتعدد الديانات والثقافات، وكل ديانة وثقافة لها كيان وشخصية مستقلة، إذًا كيف يمكن اختيار ثقافة وديانة قومية؟ حتى وإن قال البعض إن الاختيار يصب على الثقافة فقط، فإن ذلك لا يمكن أيضًا، لأن الثقافة والدين وجهان لعملة واحدة لا يمكن فصلهما. (٨٣) ونحن نجد الكاتبة تتحدث بعين المحب لوطنه العامل على ارتقائه، الذى يحاول كشف العيوب؛ لإصلاحها، ويتلمس الجروح؛ رغبة في تضميدها، أو وضع اليد عليها حتى لا يسيل الدم منها.

قصة (سڑک) أي: (الشارع) دراسة تحليلية نقدية

وفى هذه القصة تركز الكاتبة (رشيد جهاں) على نقد اهتمام بعض رجال الدين المسلمين بالمظهر دون الجوهر، وعدم الاكتراث بنظرة الآخر لهم فتحكى القصة عن انتقاد هندوسية لأفراح المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم وهذا الشيخ الذى يخطب متحدثا عن بعض النساء وطريقة لبسهن، وحديثهن، دون الحديث عن أصل المناسبة وهو الخطبة، ولبس النساء المسلمات اللاتي تظهرن التدين، وهن في واقع الأمر مختلفات في الجوهر عن هذا الأمر الظاهر، وتنكر عليهن أيضًا بشدة النظر بدونية إلى الأخر.

وقد نلاحظ أحيانًا أنه يغلب على بعض المجتمعات الإسلامية الاهتمام بالشكل على حساب المضمون، وهذا الاهتمام لا يكون له التأثير الفعَّال، ولا يفيد كثيراً في الحياة، لأنه اهتمام زائف ما يلبث أن يزول. تقول ما ترجمته: (وكان الشيخ يقول: إنّكم أيها الناس تذهبون؛ لمشاهدة (تاكيز)، حيث ترون هناك العَاهِرات يقمن بالإغراء بعيونهن، ويقمن بتعرية صدورهن، كما يظهرن أمامكم وهن عاريات، أخبروني: هل هذا هو ما علمنا الإسلام؟

هذا هو محور اهتمام أو ما يفكر فيه الشيوخ عندنا، فكلُ ما يرونه طوال الوقت هو: رقصُ النساء العاريات، هل يفكرون في السيدات فقط طوال الوقت!!؟ حتى إنهم قد حفظوا أسماء أجزاء الجسد في المرأة، ولا يتركون فرصة إلا ويبحثوا على سبب ليكشفوا عن جانب من جوانب المرأة ليقولوه في خُطَبِهِم. ثم أكمل الشيخُ خطبتَه) (٨٤)

وهنا تنتقد الكاتبة ما يفعله بعض الشيوخ، من حيث التدين المعتمد على المظهر دون الجوهر، فمن يحمل لواء المظهر دون الجوهر، ويتمسك بأمور شكلية، وهي اختزال الإسلام في الشكل والمظهر فقط، مع غياب المفهوم الحقيقي للإسلام، ومن هنا تكمن المشكلة، فالخطيب ترك الخطبة الاصلية وتوجه الى أمور فرعية.

وتوجه الكاتبة نظر المتلقي إلى أن الخطيب قد ترك موضوع الخطبة الأصلية، وتوجه إلى أمور فرعية، إضافة إلى انتقاد الكثير من السلوكيات الأخرى: مثل الخطبة بصوت عال، وفى الأفراح والمراسم حيث الأصوات تزعج النائم. تقول ما ترجمته: (وتنام المدينة بأكملها في هدوء!! أو أن تُوَدِّعَ ابنةُ الشيخ: (جمال الدين) منزلَ والدها، والناسُ نائمون في المنازل بهدوء!! عرباتُ الخيل، والركابُ يغنون بصوتهم البشع، وأثناء هذا نلاحظ أحداً يعبر عن حبه الغريب قائلاً: أيها الأموات، حرام عليكم الليلة النوم.

وكان في الميدان ليلة أمس خطيبٌ يلقى خطبة، وكان بعيداً عنِّي قليلاً؛ ولهذا لم أتمكن من رؤية وجهِه، ولكنني تمكنت من رؤية جسده الممتلئ، وصوتُه كان عاليًا لحد الصُرَاخ، وكان هذا الرجل الذى يذكر الله مستمراً في ذكره بصوت مرتعش) (٨٥)

من السلوكيات المعيبة والتي تنتقدها الكاتبة وتلقى عليها الضوء: سوء معاملة الآخر: فهى تتنقد وتلقي عليها الضوء: ما قد يفعله البعض من سوء في التصرفات واهانة الآخر دون سبب وهذا يشوه ويسئ للجميع. تقول ما ترجمته: (وقد قالت سيدةٌ هندوسيةٌ لزوجة خالي: إن البرقع شيءٌ رائعٌ؛ فهو يُخفي عيب كبير في وجههن، هن يتمكن من رؤية كل شخص في الطريق يغازلهم في العلانية... ونظرت سيدة مسلمة ناحية السيدات الهندوسيات في نادي السيدات، وقالت: أنهن سيدات ملعونات، وليس عندهن كرامة، ولا عِزَّة). (٨٦)

ونلاحظ هنا: أن الكاتبة لا تتحيز لفئة على فئة أخرى؛ فهى تنتقد كلا الجانبين بحيادية تامة فيجب علي كلا الطرفين تنقية أنفسهما من الرواسب التاريخية التي نقلت إليه عبر الأجيال والتي عززت في عقله وقلبت النظرة الدونية تجاه الآخر، كما يجب عليه الحرص على ألا ينقل هذه الأفكار إلى الأجيال القادمة، ويجب عليه التفكير وتعلم ما تحتويه الديانة الأخرى من

أفكار وتعاليم بما يمكنه من خلاله التعايش مع الآخر دون أن يؤثر ذلك على هويته الخاصة، عندها فقط سيدرك الإنسان ذاته وسيدرك الآخر.

وقد يتحول الحوار الديني إلى حوار عقيم إذا وجد فيه أشخاصً يجهلون المعتقدات الدينية الأساسية، لدينهم أو للدين الآخر، أو إذا كانوا فئة تحمل أفكار خاطئة وتحاول تأجيج الصراع بدلًا من محاولة، الوصول إلى حل للتفاهم، وإذا كان الحوار الديني في الهند يسعى إلى النجاح وإلى تحقيق الأهداف المرجوة، فلا بد له أولًا من نقد الذات، والاعتراف بأوجه القصور من كلا الطرفين، حيث إن ذلك سيعبر عن التواضع والاحترام ومشاركة المعاناة والآراء للتفاهم، بعد التجاوز عن الإساءات والتقصير والاخفاقات التي حدثت من كل طرف.

بعد ذلك نجد الكاتبة تدعو تلك المجتمعات : بالحرص على نشر العدل والمساواة والانصاف والبعد عن الظلم كما تدعو إلى نبذ العنف الطائفي. تقول ما ترجمته: (بعدها يأتي مجموعة أطفال هندوس في مسيرة، يتغنوا: بأنه سوف يكون عليكم دراسة الهندوسية الهندية، فيجيب الأطفالُ المسلمون عليهم قائلين: سوف يكون علينا مَحْوُ الهندوسية الهندية، والآن لماذا لا نجد شخصاً يُعلم هؤلاء الأطفالَ، ويفهمهم: أنَّ عليهم محوَ الظلم، والفقر، وأن عليكم إبعاد المصائب، والأحزان) (٨٧)

ومن أهم ما يميز الكاتبة (رشيد جهاں) أنها لا تتحيز لفئة عن فئة فهى تتمنى أن يحيا المجتمع كله في سلام وتعاون وتدعو الى نبذ العنف الطائفي والتميز الطبقي.

كما أن الكاتبة تشير الى خطورة الوضع في ظل هذا التناحر الدموي والذى ينتج عنه الخوف والفزع والرغبة في الهروب من المجتمع. تقول ما ترجمته: (عندما أرى الظلم الموجود في المجتمع، وأنا أجلس في هذه الشرفة، ارتعش خوفاً، وأودُّ أن أتشجع، وأقول إلى متى؟!)(٨٨)

نلاحظ: أن الأديبة هنا تشير إلى أن الهندوس أنفسهم قد استَاءوا من ذلك الظلم الواقع فى المجتمع، وأنه قد طال كثيرًا، فلسان حالهم يقول: إلى متى سيستمر هذا الوضع المهين؟ ومتى سوف ينتهي هذا القهر والظلم والاستبداد والجبروت الواقع على هذا المجتمع الهندي.

وما زالت الكاتبة تنبه إلى خطورة التمييز الطائفي والعنف وما يجره على المجتمع من أمراض قد تؤدى به إلى طريق النهاية. كما "تعاني الهند من أعمال العنف والطائفية في أغلب ولاياتها جرّاء ما يحدث من نزاعات وخلافات ما بين الهندوس والسيخ من جهة، وما بين الهندوس والمسلمين من جهة ثانية، وما بين طبقات الهندوس من جهة أخرى، مع العلم بأن الدين يمثل عاملا محوريا في حياة الشعب الهندي، كما أنها تحوي تعددية في اللغات واللهجات"[٨٩]. ونجد الكاتبة توضح تلك النزاعات والخلافات بشكل بارز حيث تقول ما ترجمته: (ويمكنك من هذه الشرفة (رؤية) الحماس المذهبي الموجود في: المسلمين، والهندوس، والسيخ.

بدأوا يكبرون: الله أكبر! الله أكبر! شهيد شهيد كنج زنده باد! وعسى أن يتدمر السيخ وأولادهم! الله أكبر!

أتت الفرقة الثانية (السيخ). بدأوا يقولوا تحيتهم (سرى اكال!)، أخذوا يهتفون فليحيا شهيد شهيد كنج زنده باد! وعسى أن يتدمر المسلمين!

أخذوا يهتفون فليحيا شهيد شهيد كنج زنده باد! وعسى أن يتدمر الهندوس!

لينتهِ الظلم...، أو فليُدَمَّر الفقر...، وليتحرر فقراء الهند...، ليتحرر أولادهم...، ليحيا جدُّهم واجتهادهم..، ليتحروا من جوعهم.[٩٠]

نلاحظ هنا فى آخر القصة أن الكاتبة جمعت بين الطوائف الدينية الكبرى في الهند وهى (الإسلام)، (الهندوسية)، وأخيرًا (السيخ). وتلك الديانات الثلاثة مع الاختلاف الديني بينهم لكنهم جميهم يتمنوا انتهاء الظلم والفقر وتحرر المجتمع الهندي من الطبقية الظالمة والصراع الديني ليسود الخير والفلاح وليحيا المجتمع في سلام دائم وينال ثمرة جهده واجتهاده.

الخاتمة.

بعد جولة ليست بالقصيرة حول الطبقية الهندوسية والعصبية الدينية من واقع القصص محل الدراسة نجد أن :

(١) النظام الطبقي يحكم حياة مئات الملايين من الأشخاص في الهند والمنتمين إلى الطبقات الدنيا بحسب السلم الاجتماعي الهندوسي. ويتعرضون لأقسى أنواع التمييز العنصري ويحرمون من حقوقهم الاجتماعية التي تكفلها القوانين الإنسانية.

(٢) لا يعتبر تصدق كلمة: الآخر في الهندوسية على من لا ينتمي إلى الهندوسية فقط، وإنما تشتمل على أصحاب الطبقات الدنيا، فيعتبر هؤلاء أيضًا آخرون، ويعاملون بعنصرية واضطهاد ودونية.

(٣) التميز الطبقي يفقد المواطن شعوره بالوطن وبالحق والعدل والمساواة.

(٤) لابد من فهم الآخرين والتعايش معهم وهذا مفهوم حيوي في كل مجتمع متعدد الثقافات، وهو أمر لا بد أن يتم بأسلوب أخلاقي وحضاري، ويجب أن نبتعد عن الهجوم على الآخرين بأي شكل من الأشكال سواء بدني أو لفظي.

(٥) أن واقع المجتمع الهندوسي سيظل بعيدًا عن التفاؤل بخصوص تقبل الآخر والتعايش معه، والتعامل معه بحب وعطف دون النظر إلى دينه وجنسه.

(٦) أن المجتمعات ذات العصبية الدينية لابد لها أن تسعى للعيش في سلام بعيد عن الحروب والنزاعات.

(٧) العصبية الدينية لا تولد سوى الكراهية والخراب في المجتمعات التي تحاول النهوض والثبات.

(٨) العدالة والرحمة تقتضي عدم محاربة وقتل ومهاجمة من لا يقوى على القتال كالأطفال والشيوخ والنساء والأعزل والخائف من الطرفين.

(٩) زواج الكاتبة (رشيد جهاں) من الأديب (محمود الظفر) كان له أثر غير مباشر في النضج الفني لها فعلى سبيل المثال فنتوقع أنه قد حدث تبادل الآراء والأفكار مع زوجها وخاصة أنهما من نفس الاتجاه التقدمي مما أثر على كتابات الأديبة.

(١٠) أن الأديبة (رشيد جهاں) أجادت لأبعد الحدود تصوير التفاوت الطبقي في المجتمع الهندوسي، كما أنها أجادت أيضًا تصوير مدى الصراع الطائفي أو المذهبي القائم على اختلاف الديانات المتعددة الموجودة في الهند.

(١١) أن الأديبة (رشيد جهاں) أجادت في التعبير عن المجتمع واسقاطاته وأجادت في استخدام الأشخاص والرمز والتكنيكات الفنية للقصة القصيرة كالحوار الداخلي، والرواية، وكانت بارعة في العرض القصصي؛ لتصل إلى الفكرة التي تهدف إليها.

(١٢) الكاتبة (رشيد جهاں) لديها حاسة نقدية عالية جدًا من مظاهر هذه الحاسة في نقدها لرجال الدين بمختلف الديانات، فلم تقف عند ديانة معينة رغم أنها مسلمة لكنها أنها نقدت رجال الدين المسلمين، ونقدت رجال الدين البراهمة ذلك وهذا يدل على أن لديها حاسة نقدية عالية، استطاعت من خلالها أن تعبر عنها تعبيرًا كاملاً في القصص التي تناولتها بالبحث والدراسة.

(١٣) أننا نستطيع أن نصنف الكاتبة (رشيد جهاں) بأنها تنتمي إلى جيل من أدباء اتجاه ما بعد الحركة التقدمية في معالجة القصة القصيرة وهو اتجاه ما بعد الحداثة فهي من أبرز الأدباء التقدميين.

(١٤) أنه كان للكاتبة (رشيد جهاں) دور بارز في العمل السياسي بانتمائها للحزب الشيوعي الهندي، حتى أدى ذلك إلى اعتقالها وسجنها، وقد كان لهذا الانتماء السياسي أثر واضح على أعمالها، مما كان له أثر في حرصها على نقد أحوال المجتمع ككل، فلم تقتصر على طائفة دون طائفة أخرى.

(١٥) يُعد تناول الكاتبة (رشيد جهاں) للتمييز الطائفي أو التمييز الطبقي آثرًا غير مباشر من آثار انتمائها للعمل السياسي أو انتماءها للحزب الشيوعي، كأنها بانتمائها لهذا الحزب حاولت أن تنقد جميع التوجهات المخالفة لهذا الحزب الذي تنتمي إليه.

(مرفق الترجمة ويتضمن ترجمة القصص القصيرة التي اعتمد عليها البحث كاملة)

القصة القصيرة (ميرا ايك سفر) أي: (رحلة سفري أو رحلتي) للأديبة (رشيد جهاں)

شكنتلا!

ما هذه المزحة يا فتيات، لقد أخرتن ساعتي، ماذا لو كان القطار قد فاتني؟ بالأمس غادرتُ الكلية متأخرة جدًا؛ لدرجة أنني عندما وصلت إلى المحطة، كان مشرف القطار يُصفر [لكي يتحرك] القطار المتوقف، عندئذٍ أدركت المصيبة التي حلت بي، ولكي ألحق به شمرت ثيابي (الساري)، وبدأت أجري فوق الجسر، صدقيني! إذا كنتِ معي، لما لحقتي بهذا القطار أبدًا، كان موظفو السكة الحديد ينظرون إلي في حيرة، وأنا لا أنظر للأمام ولا للخلف، كنت أجري فقط. بينما كنت أنزل من الجسر، بدأ القطار يسرع رويدًا رويدًا، فأسرعت وتيرتي أيضًا، وبدأت أقفز من السلالم كل درجتين وكل ثلاث درجات، كان مشرف القطار شابًا طيبًا، نظر إلي وابتسم ثم صفر مرة أخرى.

كانت حالتي تُضحك كل من يراني بالتأكيد، كان شعري متطايرًا (منكوش)، ستقولون إن هذا ليس شيئًا جديدًا، فهو متطاير (منكوش) دائمًا، لكن بالأمس كان سيئًا جدًا، فقد سقطت كل مشابك الشعر، وكانت غدائره تلوح على وجهي؛ لدرجة أنني كنت أرى السلالم بصعوبة، وكان ثوبي (الساري) يتطاير للخلف، وكانت أنفاسي مثل منفاخ الحداد، وبينما أجري للأمام، وكان عليّ أن أقفز بسرعة من على آخر درجتي سلم، علق ثوبي (الساري) واختل توازني وسقطت!

تقدم الجميع لالتقاطي، لكن سرعان ما نهضت من تلقاء نفسي، وأخرجت وجهي الأحمر من بين شعري، وصرخت وأنا ألهث: "قطار"!

ضحك مشرف القطار، وكان الجميع يضحك علي عندما سقطت بهذه الطريقة، حتى إنني سمعت صوت ضحكهم، فلماذا لا يضحك مشرف القطار المسكين، على كل حال، قال بصعوبة بالغة: "توقف القطار (ضحك) أسرعي، نحن أيضًا متأخرون خمس دقائق".

جريت مرة أخرى، ودخلت العربة التي أمامي، فكانت عربة الذكور!

هناك نظرت خارج القطار وسط ابتسامات وضحكات، عندما التقطت أنفاسي ذهبت إلى الحمَّام وأصلحت شعري، وبدأت أنتظر المحطة التالية، وهناك نزلت واشتريت تذكرة وذهبت إلى عربة النساء.

كانت الدرجة الثالثة مكتظة، درجة منخفضة، والنساء، والأطفال، والأمتعة لا تتيح مساحة كافية لأحد كي يقف بشكل مريح، بدأت أطل برأسي من النافذة التي بجوار الحمَّام، وحينما تكون الدرجة ثالثة، فبالتالي يتم شغله أيضًا؛ لذلك سوف تصل الرائحة إلى مكاني، لا يمكنكم تخيلها يا من تسافرون في الدرجة الأولى والثانية، كنت أقف وأنا أحشو منديلاً في أنفي، حتى أفسحت امرأة هندوسية مساحة صغيرة وقالت: "أختي، اجلسي هنا"، فجلست، كان هناك أربعة مقاعد، يجلس الهندوس وأطفالهم على اثنين، ويجلس المسلمون وأولادهم على اثنين، كنت واضعة على جبهتي علامة أحمر؛ ولذلك جعلوني أجلس بجانبهم. شكرت هذه العلامة التي كلما رأتها جدتي كانت لا تغضب مني فحسب بل كانت توبخ والديّ أيضًا، لكنها أفادتني اليوم!

"أختي، في غضون ساعة سننزل نحن الثلاثة (جنى) ويمكنك الجلوس بشكل مريح".

"نعم، أنا أيضًا سأنزل في غضون ساعة" أجبتها مع الشكر.

بعد قليل "هل تدرسين؟"

"نعم"

"هل أنت متزوجة؟"

"لا" غضبت جدًا من قولي "لا" لدرجة أنها قطبت حاجبيها وحولت وجهها للجانب الآخر.

"من أي طائفة أنت؟" قالت الأخرى.

"من طائفة الإسكافيين (الطبقة الهندوسية الدنيا)" أجبتها وأنا أضحك بصوت عال. كنت سعيدة جدًا لأنني لحقت بالقطار لدرجة أنني كنت أريد من داخلي أن أضحك وأصرخ وأقفز تلقائيًا، لكنني كبحت جماحي بصعوبة، والآن بدأت أسئلتهن تدغدغني مرة أخرى، فضحكت بصوت عال، مما جعل اللائي يسألن يغضبن.

"هل أنت من طائفة الإسكافيين؟ كونك متعلمة تعتبرين الآخرين حمقى".

نعم! كانت النساء المسلمات اللائي يجلسن على المقاعد الأخرى يأكلن البان (ورق التنبول) تلو البان، وجميعهن غير متعلمات ويبدو أنهن ينتمين إلى نفس المجتمع، والنساء الهندوسيات في الغالب أيضًا أميّات، وأرامل، من طائفة (كهتري) التي تنتمي إلى البراهمة، ونفس الشيء، يصبح الجميع براهمة أثناء السفر، ولم نر أحدًا من الطبقة الدنيا يسافر حتى اليوم!

نهضت امرأة مسلمة أخرى ترتدي ثوبًا ضيقًا لونه أسود وخمارًا لونه وردي ومحملة بمجوهرات فضية، وكانت حلق الأنف (البُرَة) كبير جدًا لدرجة أن فمها الممتلئ بالبان وجميع أسنانها السوداء من حبر البان كانت مختفية خلف هذا الحلق، وكان لهذا الحلق إطار معلق في المقدمة، أعتقد أن الرجل – في الأيام الخوالي – اخترع حلق الأنف عندما سئم من ثرثرة المرأة، لكي يعلق صوت المرأة في فمها، لكن من حماقة النساء جعلنها عادة أيضًا! ومن هنا يقول كل دين بأن المرأة ناقصة العقل!

استمعي جيدًا! نهضت هؤلاء المسلمات، وذهبن إلى الحمّام، فتضاءلت النساء الهندوسيات على الفور، والمسكينة التي كانت تجلس على الأمتعة، صعدت على الصندوق مع الأحذية، وبدون أن تنظر حولها خرجت هذه السيدة المسلمة وعلقت خمارها – مثل ظل الرحمة – على أمتعة الأخريات الجالسات بالقرب منها.

تململت كلتاهما من الغضب: "انظري! يا لها من وقحة، لقد لمست الثياب وهي تمر".

قالت من الجانب الآخر امرأة مسلمة في منتصف العمر: "إذن من أين تذهب إلى الحمّام؟ لماذا تجلسين في الطريق؟" صرخت جارتي بصوت صاخب وهي تحمل في يدها جريدة هندية: "من منعك من الذهاب؟ التقطي ملابسك وانطلقي، لماذا تلمسين الآخرين".

أجابت مسلمة أخرى بلا مبالاة: "ما دمتِ تجلسين في الطريق فهذا ما سيحدث".

"إذا لم نجلس في الطريق فهل سنجلس على رأسك، أنتِ تجلسين وتمدين رجليك ونحن نجلس هنا بصعوبة ومع ذلك أن متضايقة كما لو أن القطار ملك أبيكِ، وأنت وحدك التي اشتريتِ تذكرة" التفتت السيدة الهندوسية الثانية للخلف ومدت يدها وأجابت المسلمات.

"نعم، القطار ملك أبينا، وسنجلس ونمد أرجلنا هكذا، اصنعي ما بدا لكِ، وإذا ثرثرتِ كثيرًا فلن يحدث خير". قامت المسلمة الكهلة بالبصق داخل القطار ونهرت الهندوس.

"لن يحدث خير، ماذا سيحدث؟ أأنت الحاكم وستضربينني بالمدفع؟" ثم التفتت إلى جماعتها وقالت: "اسمعن أيتها الأخوات، منذ أن دخلت هؤلاء المسلمات والكوارث تحدث".

الآن فهمت لماذا يجلس هذان المُعسكرَان منفصلين بهذه الطريقة، كان هناك أيضًا شجار بين الهندوس والمسلمين، هؤلاء الجالسات في المنازل الفقيرة لا يحصلن على الفرصة في الشوارع، ولحسن الحظ أصبحت عربة الدرجة الثالثة متاحة الآن. وهناك بدأن في إظهار العداوة.

جلستُ بحذر وبدأت الإصغاء، قالت شابة مسلمة للهندوس بصوت عال: "يا عمتي، لماذا تتشاجرين مع هؤلاء الأوغاد؟ من تعود على الضرب هل يمكن إصلاحه بالكلام؟".

"ماذا قلتِ؟ متعود على الضرب؟ أوغاد؟ أمسكي لسانكِ قليلاً وتحدثي، هل تنوين إسالة الدماء؟"

السيدة التي كانت تقرأ على المقعد الذي بجواري، قالت بتبختر: "ألا تعرفين من أكون؟ إذا أثرتن الكثير من المتاعب سأنزلكن جميعًا".

ضحكت الفتيات المسلمات "أوه! سمعت شيئًا آخر، تلك الجالسة، زوجة رجل كبير!"

وقفت بحماس وهي تدفعني بقوة، في تلك الأثناء، فتح باب الحمّام وخرجت ذات حلق الأنف، وكانت لا تزال واقفة عندما قالت الهندوسية التي على الأمتعة: "انظري، اعتني بملابسك وأنت ذاهبة".

"سنذهب بنفس الطريقة" قالت هذا ثم خرجت وطرف خمارها يتدلى كما كان، فلمس خمارها صاحبة الأمتعة مرة أخرى، فصرت على أسنانها هذه المرة وجذبت الخمار. انكبت ذات حلق الأنف على وجهها، وانفلت منها الإناء بعيدًا، فسقطت كل المياه على امرأتين

هندوسيتين، ووقعت القطرات على العديدات، فصاح الجميع: "رام رام"، فتركت [المرأة التي تجذب الخمار] الخمار وبدأت تنظر إلى ملابسها، تماسكت ذات حلق الأنف ونهضت، وقع هذا الحادث بسرعة وبشكل مفاجئ لدرجة أن النساء اللواتي بجوارها كن ما زلن ينهضن عندما تركت خمارها ونهضت، وبتهور [عينك ما تشوف إلا النور] صفعت عدوتها صفعة على رأسها المنحني.

"يا ابنة الحرام! ماذا تظنين نفسك".

الآن ساد جو غريب من الغيظ والغضب، كانت كل امرأة تحدق في الطرف الآخر بعيون واسعة، وكنت أنحني وألقي نظرة خاطفة لأرى إن كانت المحطة قد جاءت، حتى يتشتت انتباههن، لكنه كان قطارًا سريعًا لا يقف في المحطات غير الهامة ومازال هناك وقت طويل للبقاء فيه.

كيف لها أن تبقى صامتة بعد أن صفعتها وبللتها بالماء، استعدت رفيقتها التي كانت تجلس مبتلة للقتال وحدها، ذهبت كلتاهما معًا واشتبكتا مع ذات حلق الأنف، وجاءت المساعدة من هناك أيضًا. والآن تجمعت أربع أو خمس نسوة واشتبكن مع بعضهن في مساحة صغيرة، كان شعر إحداهن في يد الأخرى، فكانت الأقراط تقع من تلقاء نفسها، وكن يسقطن على الأمتعة مصدرين صوتًا، ثم ينهضن ويسقطن مرة أخرى، وعندما تلمس الهندوسيات الأساور والأقراط، تشد المسلمات شعرهن، وحيثما سقط فم واحدة على موضع عضت لحم عدوتها بأسنانها، وعندما تصاب الأخرى تبدأ في الضرب بكلتا يديها. باختصار، كل هذه الصور الحية من الضرب والسحق كانت تنقلب على الأمتعة وأرضية القطار.

كانت السيدة التي تقف بجواري تريد تنحية الأمتعة جانبًا والوصول إلى ساحة المعركة، لكن لم تكن هناك مساحة، كاد حماسها الوطني أن يصيبها بالجنون، عندما لم تجد طريقة للذهاب إلى هناك، انحنت على المقعد وصفعت فتاة مسلمة تبلغ من العمر ثماني أو عشر سنوات، مما جعل امرأتين أو ثلاثا ممن يشاركن في القتال شفهيا فقط، يفقدن أعصابهن ويدخلن إلى منطقة العدو، وعلى الجانب الآخر وقفت الهندوسيات اللائي لم يشاركن في القتال، والآن بدلاً من الاشتباك

في مكان واحد، بدأ الطرفان في الاشتباك، وأنا أنطوي في مكاني، وعندما رأت جارتي برود قلبي، دعتني للانضمام إلى المعركة وقالت: "أختي! لماذا تقفين موقف المتفرج، هيا، هل تريدين التعرض للضرب من هؤلاء القذارة؟"

نظرت إليّ الكهلة المسلمة بعيون غاضبة، فنظرت للخارج على الفور، حتى تتأكد من أنني لا أريد المشاركة في هذا الضرب، رأيت بعض الأطفال يجلسون خائفين وهم يشاهدون هذا المشهد، والباقون يصرخون ويبكون، لكن الأمهات نسين أطفالهن أيضًا أمام هذا الحماس الوطني، إذا كانت هناك قلة كان فقط "الله أكبر" و"المجد لكرشن"، والكلمات التي كنت أسمعها غير ذلك هي: فاجرة، خبيثة، ابنة حرام، عاهرة، غانية، بلهاء، وغيرها من الألفاظ لا أملك الشجاعة لكتابتها، ستفهمينها بنفسك.

كانت هناك مسلمة عجوز تجلس في الزاوية وتهز رأسها، انتابتها حيلة أخرى، ربما كانت نيتها طيبة، لكن العاقبة كانت سيئة للغاية، حيث قامت بفتح لفافة طعامها وأخذت ترمي بقطع اللحم والكفتة نحونا؛ فتوقفت النساء الهندوسيات للحظة ثم تماسكن مرة أخرى، والتقطت إحداهن الإناء الساقط وألقته خارجًا، أسرعت المسلمات الآن نحو أمتعتهن، وبعد قليل تشبث الجميع بأمتعة بعضهم البعض. عندما يخطف طرف [الأمتعة] يخلصها الطرف الآخر، وكان عدد الأمتعة المخطوفة يتزايد، تم التضحية ببعض الأشياء البسيطة من كلا الجانبين في الحقول، وكنت خائفة جدًا من أن يأتي الدور على الأطفال بعد الأمتعة.

عندما تغضب المرأة تصبح مثل المجنونة، وتصبح حالتها أسوأ من حالة الثور الهائج، وكانت كل النساء اللاتي هنا غاضبات جدًا! لقد نسيت سعادتي كلها، وكنت أفكر: ماذا أفعل؟ وكيف أمنع هؤلاء النساء بعدما يهزمن السيدة التي بجواري في الصراع من أن يسقطن فوقي؟ سقطت يد عمياء للمسلمة الكهلة على شعري المقصوص، فشعرت بدوار، وساد الظلام في عيني، فدفعت السيدة ووقفت، والتفت وضربتها بيدي المستقيمة، فارتطمت رأس الكهلة ورفيقتها بالمقعد، وأسرعتُ نحو السلسلة.

أتمنى لو كنت هناك أيضًا يا "شكنتلا"! لقد رأيت الكثير من النساء يتقاتلن، وخاصة في القطار، على المكان، على الدين، على الأطفال، على النجاسة، باختصار، يحدث قتال على كل شيء، لكنني لم أر مثل هذه المعركة الفريدة من قبل، أُذن واحدة ما تنزف، وأنف واحدة ما تنزف، وملابس واحدة ما ممزقة، وضفائر واحدة ما في يد واحدة أخرى، وفتح ثوب مسكينة ما في هذا الصراع، لكن أين كانت عقولهن، إنها كانت مشغولة.

بدأت ألقي محاضرة، ليتكِ كنت هناك وسمعتي "زبيدة" وهي تتكلم.

أمسكت بالسلسلة وصرخت بأعلى صوتي "هل ستتوقفن عن القتال أم أسحب السلسلة واستدعي الشرطة؟"

توقفت المقاتلات، ونظرن إليّ، ورأين يدي على السلسلة، فاستعدن بعض رشدهن، وأرخين أيديهن قليلاً، فانتهزت الفرصة وزأرت بنفس الصوت مرة أخرى: "انظرن إلى حالكن قليلاً، إنكن عاريات". فقامت تلك المرأة بجذب ثوبها على الفور، وشعرت بعريها لأول مرة. "أُذن إحداكن مقطوعة". ارتفعت أيادي الكثيرات إلى آذانهن. "وقميص إحداكن تمزق وأصبح خرقة؟ في النهاية أخبروني، هل أنتن نساء أم حيوانات؟"

كانت يدي لا تزال على السلسلة، وشعرت بأنني إذا توقفت عن الكلام في تلك اللحظة، فمن الممكن أن يعدن إلى الشجار مرة أخرى، لا أعرف ماذا كنت أقول، قلت آلاف الكلمات، قلتها للجميع، واليوم صوتي لا يخرج!

التفتُ إلى جارتي وقلت:

"سيدتي، أهذه ساحة صراع حزب مهاسبها حتى تظهري فيها خططك، أعتقد أنك زوجة رئيس المحطة، وربما حصلتِ على قدر من التعليم، لكنك لا تشعرين بالخجل عندما رفعت يدك على فتاة صغيرة بريئة".

كانت على وشك فتح فمها لترد، لكنني صرخت بصوت عالٍ مرة أخرى. "اسكتي! إذا كان عندك حياء فموتي غرقًا".

بعد ذلك وجهت كلامي للكهلة وقلت لها وأنا أصر على أسناني: "وأنت أيتها المرأة الكبيرة! من المؤسف أنك لستِ أمي وإلا لكنت خنقتك بيدي، يجب دفن أمثالك أحياء، ما معنى أن تلقي اللحم بهذه الطريقة؟ أهو مهرجان الألوان (الهولي) وأنت ترمين بالألوان؟".

حولت المرأة الكبيرة وجهها الممتلئ بالتجاعيد، وأدارت عينها الضيقة نحو امرأة وقالت: "ماذا تقولين؟".

صرخت بغيظ وقلت: "أيتها الوقحة التعسة الصماء، لماذا يخطر الجهاد على بالك في هذه الشيخوخة؟".

كان مشهدًا يستحق المشاهدة، كانت كل امرأة جالسة هناك وشعرها أشعث بطريقة ما، والآن أصبحت الساحة في يدي، كانت أعين الجميع تتجه إليّ، وكنت أصرخ بصوت عال مثل فيل مخيف: "ما الداعي أن تجذبي خمار امرأة تمشي؟ لمستك! من أي طائفة أنتِ؟ ألست من المنبوذين؟ ألأنك ترتدين ثوبًا من الكتان أصبحتِ من أتباع غاندي!"

شعرت بأنني أتحدث معهن بلغة النساء حتى الآن! لم أعرف ما الكلمات التي كانت تخرج من لساني في ذلك الوقت، أنا نفسي فوجئتُ بفصاحتي!

"أنتِ لماذا تمشين بهذه الطريقة! هل القطار ملك لكِ؟ إذا كان الآخرون لا يحبون أن تلمسيهم، فلا تلمسيهم، لكن ما معنى أن تُجبري الآخرين؟"

كان غضبي يتضاءل شيئًا فشيئًا، وبدأ النساء أيضًا يعدن إلى رشدهن، عندئذٍ قمت بتدبير حيلة أخرى.

"عندما تأتي المحطة القادمة، سأقوم بتقديم بلاغ للشرطة فعلاً، عندما يقيدوكن ستستمتعون".

استجمعت إحداهن شجاعتها وقالت: "لا تفعلي هذا يا آنسة، فقد يحدث قتال بين الناس [فيما بعد]، وإذا أبلغتِ الشرطة ستكون كارثة كبيرة".

"سأبلغ [الشرطة] بكل تأكيد، إذا كنتِ تقاتلين نفسك فلماذا قاتلتيني ووقعت عليّ؟ ولماذا شددت شعري؟ أتركك بهذه السهولة؟".

"يا آنسة، إن شرف السيدات المحترمات بين يديك، دعك من الخطأ الذي ارتكبنه". بدأت الكهلة المسلمة تتودد إليّ.

"لماذا أتركك! كل هذا بسببك، لقد كنتِ تحرضين فتياتك لفترة طويلة، لو وبختيهن لما حدث ذلك، فتاة وقحة متخلفة، لقد شددتِ شعري، لن أتركك بهذه السهولة".

ضحكت السيدة بصوت عالٍ عندما سمعت هذا وانحنت على امرأة هندوسية لتقول لها شيئًا، لكنني تحدثت في المنتصف قائلة: "أنت أيضًا لستِ جيدة، لقد كنت تحرضيني على المشاركة في القتال، وعندما لم أنهض سقطت فوقي عن عمد حتى أشارك بالفعل، كما أنك كنت تحرضين الهندوسيات لفترة طويلة، إذا كنت مغرمة بالقيادة؛ فاذهبي إلى السوق وافعلي ذلك، أمكتوب في كتابك المقدس أينما رأيت مسلمًا اشتبكي معه؟ الآن سواء أكنت زوجة رئيس المحطة أو أي شخص آخر، سأكتب اسمك بكل تأكيد".

كنت أمسك برأسي من وقت لآخر وأتأوه، عندئذٍ جلست بعدما انهار معسكر الهندوس والمسلمين، كان الجميع ينظر إليّ، وكان البعض صامتًا والبعض الآخر يتضرع إليّ بأن لا أفسد الأمر أكثر من ذلك وأبلغ الشرطة. قررت في النهاية أن تقوم المسلمة الكهلة، والسيدة، وذات حلق الأنف، والفتيات الهندوسيات اللواتي سقط عليهن الماء بالاعتذار لبعضهن البعض ويطلبن الصفح، وبالفعل وقفت العجوز وضمت يديها واعتذرت للهندوسيات، كانت المرأة الكهلة قروية ولم تسمع كلمة "آسفة" قط طوال حياتها، كانت متوترة وتجلس وهي ساكتة بعدما خوفتها.

"كما تحبي، لا تتأسفي، أنت تعرفين ما سأفعله، ما فائدة قول ذلك مرارًا وتكرارًا؟".

نظرت إلى أخواتها المسلمات من أجل شحذ هممهن، فوجدت أن المشهد قد تغير، كان الجميع قد نسى إصاباتهن وحرصن على رؤية هذا الوضع الجديد، وكنتُ قوية مثل الموت لا أبتسم، أومأت فتاتان برأسهما مشجعتين إياها، فوقفت هذه المرأة مثل الطفل الذي نسى الدرس فعاد وجلس في مكانه وهو يشعر بالخوف والخجل، وجلست وهي تنظر حولها بنفس الطريقة، فنظرت إليها فوقفت على الفور مرة أخرى، وقالت: "آسفة، آسفة، آسفة!".

قلت: "انتظري، هل الجميع قبل اعتذارها؟".

كان الجواب "نعم، نعم".

"أيتها السيدة، الآن حان دورك".

"لماذا؟ هل أنت الحكومة؟" رفعت راية التمرد مرة أخرى.

"للأسف لستُ الحكومة! إن كنتِ لا تخجلين مما فعلتيه، فلا بأس، زوجك موظف في السكة الحديد، عندما يتم تقديم بلاغ ضدك، فلن يكون خيرًا له".

بعدما سمعت هذا اقتنعت قليلاً وفي نفس الوقت قالت لها أخت هندوسية: "أختي، قفي أنت أيضًا". سمعت ذلك ووقفت وقالت بصوت منخفض "أيتها الأخوات، أعتذر عن خطئي". وجلست على الفور.

الآن سقطت عيني على ذات حلق الأنف، كان أنفها ينزف، وكانت واقفة بالفعل، مدت يدها، وقالت: "يا أختي، إنها رحلة قصيرة، ما فائدة القتال؟ إذا كان خماري قد دنسك بهذا القدر؛ فمتى ستلمسين يدي؟ لكن على كل حال، أنا آسفة، لقد كانت غلطتي". ثم حدث ما لم أكن أتوقعه على الإطلاق، حيث قامت المرأة الهندوسية التي كانت ترتدي ساريًا سميكًا بمعانقتها وبدأت في البكاء!

هذه طبيعة النساء، مرة هكذا ومرة هكذا، منذ قليل كان هناك قتال بسبب لمس طرف الخمار، والآن يعانقن بعضهن ويبكين معًا!

كانت المحطة تقترب، فبدأ الجميع في جمع أمتعتهن التي تبعثرت خلال القتال، لكن هاتين الفتاتين عانقتا بعضهما واستمرا في البكاء لفترة طويلة، وانشغلنا في عناقهما لدرجة أننا نسينا تلك العجوز المحنكة.

انظري، جلست لأكتب رسالة فكتبت قصة القطار كاملة! حسنًا، سأخبركِ بما كنت أود أن أخبركِ به عندما آتي، كنت أريد أن أكتب الكثير، لكن يكفي الآن التركيز على الكلية، وخاصة في مباراة كرة السلة.

زبيدة

ترجمة القصة القصيرة (غريبون كا بهگوان) أي: (إله الفقراء) للأديبة (رشيد جهان)

كانت (درجا) تتكبد العناء في تربية أطفالها الأربعة، لم تدخر جهدًا في طلب لقمة العيش، ترملاً وفقرًا وأربعة أطفال! لم تكن تعرف شيئًا آخر سوى الخياطة، ومن هذا العمل تتحصل على خمس أو ست روبيات بصعوبة، وتستمر المعيشة، تستيقظ مبكرًا وتتعبد، وتتضرع للإله قائلة: "لا تنس هؤلاء الأطفال، إذا كنتُ مذنبة، فإنهم أبرياء".

تكد وتتعب، وتظل تخيط على ضوء المصباح في الليل، كانت تذهب إلى المعبد وتتعبد للإله قدر ما تستطيع، لكن حالها لم يتغير بأي شكل من الأشكال، كان الأطفال يمرضون يومًا بعد يوم، ويبدو عليهم الضعف بسبب الجوع، هي نفسها كانت تسعل طوال الوقت.

كانت تقضي اليوم كله في الخياطة ويمضي اليوم وعيناها مثبتتان على الملابس، كانت ديون (البقال) تتزايد، وتحاول جاهدة أن تحافظ على شيء للأوقات السعيدة أو العصيبة، مادام هناك شيء موجود فسيفيد، مع ذلك لم يمض شهر بدون قرض.

عندما كان زوجها على قيد الحياة، كان يعمل محاسبًا عند مرابي هندوسي بعشر روبيات في الشهر، وكان يتكسب فوق ذلك القليل،. وكان الجميع يعيش بهذا المبلغ الضئيل بصعوبة، ولم تكن هناك حاجة لأخذ قرض قط، لكنه مرض بالسُّل لدرجة أنه أنفق كل ما ادخر على مرضه، وفي النهاية رحل هو ورحلت النقود، لكنه ترك لـ (درجا) ذكرى، بعدما لفظ أنفاسه الأخيرة، أخذ الناس جنازته، ثم جلسوا وهم يرتدون المئزر الهندوسي ويضعون الخيط المقدس، ويتناولون الطعام في فناء منزله، ثم يتهكمون تهكم المجتمع.

عندما تقع عيناها على أي براهمي، ترتعد، تتصورهم مثل النسور.

كما أن النسور تنقض على الجيف، كان هؤلاء البراهمة يذكرونها دائمًا بموت زوجها، كانت تنوح، وكان التفكير في المستقبل يصيبها بالجنون، وزادت شهية هؤلاء البراهمة أكثر من اللازم، بدا لها أنهم اليوم يتعمدون تناول المزيد من الطعام حتى لا يتركوا لها ولأطفالها شيئًا، قدمت لهم أكثر مما في وسعها، لكن مع ذلك غادروا منزلها وهم ساخطون.

كانت تعرف أن البراهمة أعلى منها بكثير، وأن خدمتهم فرض، وكرههم ذنب، لكنها كانت مجبرة على ذلك من تلقاء نفسها. عندما تنظر إلى براهمي يرتدي المئزر الهندوسي والخيط المقدس، تشعر وكأنه سيأكل منزلها ويذهب لإخلاء منزل آخر، وتنتشر موجة من الرعب في جميع أنحاء جسمها، وتكتم هذه الأفكار الخاطئة في قلبها؛ ولهذا السبب تعطي لكهنة المعبد ما تستطيع من النقود، حتى تتطهر من هذا الذنب، مع أنها تتحلى بالشجاعة إلا أنها لم تستطع دعوة البراهمة إلى منزلها، وأرسلت ولدها الأكبر (اندر) الذي يبلغ من العمر عشر سنوات إلى هناك مباشرة. كان (اندر) يدرس في المدرسة الحكومية، وكانت كل آمالها مبنية عليه، كانت الخياطة في يدها و(اندر) في رأسها، أحيانا [تتخيل أنه] سيكون صاحب محل، وأحيانا سيكون محاسبًا مثل أبيه، وتكون نهاية متاعب (درجا) على يد (اندر)، وتصبح له زوجة، وعنده العديد من الأولاد، ويعتني الجميع بـ (درجا) في شيخوختها، ويتزوج الفتيات من عائلات طيبة، كانت هذه الأحلام تسعدها وتُريحها.

عندما يدوي صوت فقير براهمي يفسد أحلامها الجميلة ويجعلها ترتعد، يبدو لها (اندر) ميتًا، والبراهمة، الكثير من البراهمة يأكلون في فناء منزلها الصغير، تفزع وتخرج، تقف في الحي، حتى بعد العديد من المحاولات لا تزال تنتابها حالة من الرعب، لا تقل إلا بالنظر إلى وجه (اندر)، تضمه إلى صدرها وتبكي، يربت (اندر) على رأسها بيده، ويواسيها كطفل ويقول: "أماه لا تبكي، عندما أكبر سأعمل وأجلسك على سرير الراحة".

ما هذا الطفل، إنه ملاك، بدأ يشعر بمسئوليته من الآن، لم يكن كلامه طفوليًا، ولم يكن شقيًا، كان قليل الشجار مع أخواته أيضًا، كان يذاكر دروسه على حجر أمه، كانت تخشى أحيانًا أن ينكسر قلبه الصغير، فكانت تعطيه نقودًا ليذهب ويحضر الحلوى، وعندما يحضرها لا يأكلها وحده.

ذات يوم عاد من المدرسة وهو يرتجف من الحمى، فوضعته (درجا) بسرعة على سرير الأطفال، وغطته بكل ما يجلب الدفء عندها، وجلست بجوار فلذة كبدها، ثم بدأت تفكر إذا جلست هكذا ماذا ستصنع؟ أجلست الفتاة بجانب شقيقها وذهبت إلى حكيم الحي، وعند

منعطف الحارة وجدت ثلاثة من البراهمة يذهبون إلى مكان ما، عندما رأتهم ذهلت، ولا تدري لماذا خطر في بالها أنهم ذاهبون إلى منزلها، وقفت في طريقهم وقالت: "يا أخي إنه لا يزال على قيد الحياة، كيف جئتم إلى هنا"، ظلت تصرخ وهرب البراهمة من أمامها.

عندما استعادت وعيها تذكرت أنها كانت ذاهبة إلى الحكيم. أعطاها الحكيم بعض الدواء وقال لها: أعطيه للطفل مع الماء الدافئ وأبقي النار مشتعلة في الغرفة بشكل ثابت.

بحلول المساء ساءت حالة (اندر)، كان يشرب الماء بصعوبة، كانت عيناه مغلقتين، وأصيب بحمى شديدة، وكانت (درجا) تهزه وتنادي عليه من حين لآخر لكي تطمئن نفسها أنه حي، وتقول له: "أُخيّا، أُخيّا، أخبرني ماذا ستأكل"، يفتح عينيه ثم يغمضهما، وتعتقد أنه لا يستطيع الكلام بسبب حالة الضعف، ذهبت وأحضرت الحكيم، غيّر الدواء وطمأنها بأنه ليس هناك ما يدعو للقلق. قامت (درجا) بنوع من الراحة، كانت فتياتها الثلاث جائعات، وكن يرفضن تناول الطعام، ولأنها كانت غير واعية لطهي الطعام، أحضرت شيئًا من السوق، ثم أكلن وذهبن للنوم، وظلت هي بجوار سرير (اندر) طوال الليل، كان يتأوه أحيانًا، وأحيانًا يحملق بعينيه الحمراوين وينظر إلى السقف، باختصار، ساءت حالته بدلاً من أن تتحسن، ولم تذق عينا (درجا) طعم النوم طوال الليل.

في الصباح ذهبت إلى المعبد، وهناك سجدت أمام المعبود (الصنم) وظلت تدعو من أجل [إنقاذ] حياة طفلها، استشارت الكاهن فأخبرها أنه سيكون هناك شر ولن يفيد عمل الحكيم، ابحثي عن مشعوذ. قضت اليوم كله تجرب في دواء الحكيم وتراتيل المشعوذين، مرت أكثر من أربع وعشرين ساعة ولم يفتح (اندر) عينيه بأية طريقة، لم يعد لدى (درجا) نقود الآن، في الصباح أحضرت أربع روبيات من البقال وأعطتهم للكهنة والمشعوذين حتى يولوه اهتمامًا، وفي المساء جاء الحكيم بنفسه، وعندما رأى حالة (اندر) أصابه الذعر، لقد كان فاقد الوعي تمامًا، وكانت عيناه نصف مفتوحتين، وخياشيمه تنتفخ، ناداه كثيرًا، وهزه هزًا شديدًا، لم يفتح عينيه، قال الحكيم في النهاية: "اذهبي وأحضري طبيبًا الآن، وإلا سيكون الطفل ضيفًا لبضع ساعات (سيفارق الحياة)". ظل يؤنبها، لماذا لم تذهب إليه طوال اليوم؟

من أين تأتي (درجا) الآن بالمال لكي تحضر طبيبًا، ركضت على الفور وذهبت إلى المرابي الهندوسي الذي كان يعمل عنده والد (اندر) محاسبًا، كان هذا المرابي ثريًا جدًا، لقد بنى العديد من دور العبادة والمعابد، وبنى معبدًا رائعًا على ضفاف نهر جانجا، حيث يأتي مئات الناس للقاء المعبود ويقدمون النذور.

بمجرد أن رأى وجه (درجا) من بعيد امتعض وقال: "لقد كان زوجك خادمي، وكان يأخذ راتبه، لو كان يحتفظ عندي بكمبيالة لأخرجتها وأعطيتها لك". توقفت عن مد يدها أمامه لبعض الوقت، لكن عندما رأت حالة (اندر) اليوم، نسيت كل ما يخجل، وسقطت عند قدمي المرابي، وبعد الكثير من المناشدات والأعذار والحجج رفض المرابي مساعدتها رفضًا قاطعًا، كانت زوجته أيضًا تقف بالجوار، فالتفتت إليها (درجا)، وناشدتها بأطفالها، وحاولت إيقاظ حنان الأمومة فيها، لكن دون جدوى، وقالت أيضًا: "لماذا تريدين التساوي بالأغنياء، ما الحاجة لإحضار طبيب في المنزل، لماذا لا تأخذينه إلى المستشفى؟".

نهضت من هناك دون جدوى، ومشت وهي تفكر من أين تأتي بالنقود. أقرضتها (سمترا كمهاري) روبيتين سرًا، فعادت إليها الحياة، وركضت إلى الطبيب وأيقظته وأخذته إلى المنزل، رأى الطبيب الطفل، استدار ووقف وبدأ يقول: "إنه التهاب سحائي، اذهبي به إلى المستشفى الحكومي، الوقت متأخر الآن، لكن ربما لو ذهبت إلى هناك يمكنهم القيام بشيء".

كانت (درجا) قد سمعت اسم (الالتهاب السحائي) عدة مرات، وقد مات البعض في الحي بهذا المرض؛ لذا خفق قلبها فجأة وظلت واقفة دون حراك.

الطبيب الذي أخذ أتعابه مسبقًا لا تدري متى غادر، تصلب جسم الطفل، وكان النفس يعلق في حلقه، وحالته تزداد سوءًا في كل لحظة، وكانت (درجا) تجلس وتضع له الضمادة دون أن تنبس ببنت شفة.

كانت على يقين من أنه سيموت، وذهبت كل ألوان الهمة والأمل مع طبيب الالتهاب السحائي، كان الأمر يبدو كما لو أن شخصًا يعصر العرق من جسده، وماتت يداه وقدماه، كانت تلصق ظهرها بالسرير وتحدق في الحائط المقابل.

ساد الظلام، وكانت الفتيات يطلبن الطعام، وهي تتجاهل، كانت في صراع، لكنها تجلس بلا حراك وتشاهد نهاية كل آمالها في هذه الروح الصغيرة، كان رأسها خاليًا من كل أنواع الأفكار، كانت جالسة فقط.

عندما ظهر القمر أضاء جزءًا من هذه الغرفة المظلمة، توقف صراخ وصياح الفتيات، وقل البكاء شيئًا فشيئًا، ونمن حيث كن يبكين.

كان الطفل يتنفس بصعوبة، استمر صوت الغرغرة، كانت إحدى الفتيات خائفة وتصرخ في الحلم، استيقظت إحدى الجائعات وبدأت تبكي، ثم نامت مرة أخرى وهي تبكي، كانت (درجا) تجلس هناك منذ فترة طويلة وتلصق ظهرها بالسرير وتحدق في الحائط المقابل، بدأ النفس يتباطأ، وانخفض صوته، بدأت الفترة الفاصلة بين النفسين تطول، كان الطفل يحتضر ولم تتجرأ أمه على الالتفات ورؤيته وهو يموت. تحول النفس الآن إلى غرغرة. كانت (درجا) بلا حراك، وتعلم أن صوت الغرغرة سيتوقف قريبًا، تيبس جسمها كله، كانت تجلس وعيناها في حالة ترقب وأذناها مصغيتين مثل صياد مختبئ في غابة ينتظر أسدًا ينقض عليه في كل لحظة.

جاءت الغرغرة ..... ثم أخرى..... مرة أخرى ..... ثم أخرى، هذه المرة ببطء شديد. كانت جالسة تصغي إلى ما إذا كانت الثانية ستأتي أم لا ... لم تأت.

وقفت على الفور وبدأت تصرخ بصوت عالٍ: "مات ، طفلي مات". قالت هذا وركضت إلى الخارج، كان العديد من الناس ذاهبين للاغتسال في نهر جانجا في ظلمة الفجر. ظلت تركض بينهم "مات، طفلي مات"، ربما تعرف عليها أحدهم، ربما أشفق عليها أحدهم، لكن رجلاً عجوزًا فقط هو الذي أوقفها وسألها "يا أماه، من أنت؟ متى مات طفلك؟" ركضت بسرعة وهي تصرخ بأعلى صوتها.

أمسك بها رجل آخر، عندئذٍ اجتمع حولها الرجال، ظل الجميع يطرح عليها الأسئلة، عندما رأت كل هذا الحشد حولها استعادت وعيها بعض الشيء وصرخت بأعلى صوتها "واحزناه، مرض ابني بالأمس، ومات اليوم".

يستمتع المستمعون جدًا بالقصص، بدأ الجميع يطرح عليها الأسئلة بطريقة ما، كان كلامهم و ركضهم له تأثير في إيقاظ عقلها من سباته مرة أخرى، عندئذٍ بدأت تعود تدريجيًا إلى هذه الدنيا، كانت تشتاق إلى طفلها الميت.

"الجميع له قدر، إذا اقترفت ذنبًا في هذه الدنيا فسوف تحاسب عليه في الدنيا الأخرى، و..." القدر! شعرت بالوحشة مرة أخرى "هل اقترفت ذنبًا كان سببًا في موت زوجي وفقد ابني أيضًا؟"

"هذا الأمر يتعلق بالدنيا، وليس بك، الذنب كله على القدر، وإلا لماذا تأتي هذه المصائب يومًا بعد يوم؟" أجابها شخص كان يمشي.

أخبرني، ماذا فعلت؟ أيها القدر! أيها القدر! أخبرني، أخبرني، أخبرني!" قالت هذا وسقطت خلف الجميع، بدأ الناس يسيرون نحو نهر الجانجا بسرعة ليخلصوا أنفسهم، هي أيضًا بادرت ورجعت للخلف، كان هناك احتفال كبير، وقد أتى المئات من المنبوذين لأخذ تمائم الوقاية، كان هناك كاهن نصف عارٍ يرتدي مئزرًا أبيض يقف في المنتصف، كان يسقي المنبوذين بول البقرة، لم يتجرأ الناس على لمس هذا المعبود، كانوا يسقطون على أقدامه، برزت عينا (درجا) عندما رأته يقف هكذا، كان هناك براهمي يقف آكلاً طفلها، عندما رأته يمضغ لحم (اندر) بوحشية، ثبتت مكانها حيث كانت تقف، بدأت تنظر إلى وجهه بعيون مرعبة ومخيفة، سألت شخص بالجوار: "من هذا؟"

"باندیت هرتشرن موهن، يعطي المنبوذين تمائم الوقاية".

"القدر، القدر". ضغطت (درجا) على يد شخص بجوارها، وقالت بصوت خافت وهي تنظر إلى الكاهن المرعب المتعطش للدماء: "هل يمكنه أن يمحو القدر أيضًا".

"لا، كيف يمكن أن يمحوه؟" هزها وأفلت يده.

ثم قالت: "أتدري من هذا؟" إنه يأكل طفلي، انظر إنه يأكله"

توقف أيها الدموي، لا تملأ بطنك بشخص كان يتجول في أرجاء منزلي بالأمس". أسرعت ونهشت الكاهن "يا قاتل طفلي"، قالت هذا وصفعته بيدها، جاء الناس في المنتصف، تدحرج

الإناء الذي يسقي فيه بول البقرة، انزلق، وتراجع للخلف وهو يقول رام رام، ونسي تمائم الوقاية وبدأ في إنقاذ جسمه.

قام البعض بتوبيخها، والبعض بسبها، والبعض أنقذها. "دعها تذهب، إنها مجنونة، كانت تصرخ وتقول واحزناه، طفلي مات، والآن جاءت إلى هنا وتشاجرت مع الكاهن".

عندئذٍ تقدم الكاهن بنفسه للأمام وقال بتعاطف مصطنع: "نعم هذا صحيح، يبدو أنها مجنونة، اتركوها باسم الإله".

"الإله، الإله" قالت (درجا) وهي تضغط على دماغها: "الإله وحده هو القادر على محو هذا القدر، أين هو الإله؟"

ثم ساد الزحام من حولها، أجاب أحدهم بشيء ما، وقال أحدهم "إنه في المعبد؟"

ركضت إلى المعبد عارية الرأس حافية القدمين، عندما رآها كاهن المعبد تدخل بهذه الطريقة، انتبه ونهض وأراد منعها من الدخول، هو نفسه كان يريد أن يتجنبها، كان يخشى أن تلمسه (درجا)، قامت بدفعه ودخلت، كانت هناك نساء جالسات، عندما رأينها وقفن على الفور، وبدأن يتجنبنها هنا وهناك، كانت زوجة المرابي هناك أيضًا، نظرت إلى (درجا) وقالت: "انصرفي من هنا، كيف أتيتِ إلى هنا؟"

"جئت إلى إلهي، لماذا أنصرف؟"

"أخرجها أيها الكاهن، وإلا سأشكوك للمرابي (لزوجي)، إنه إله العظماء، من أين جاء إلهك، من مكان التسول؟".

"حسنًا، هذا إلهك، مبارك عليكِ، لا أريد إله العظماء أمثالك، أين إله الفقراء أمثالي، أسرعت (درجا) نحو الكاهن في غضب.

"أماه، هذا إله الجميع، إله الأغنياء، والفقراء، هو للجميع، والجميع له، تعال، اخرجي".

"كاذب! إنه إله هؤلاء الملكات، أخبرني، أين إلهي، تكلم".

كان هذا الكاهن نصف عارٍ، نظرت (درجا) إليه بحدة وأسرعت والتقطت صنمًا، "تعال الآن إلى منزلي، لن أطعمك بعد الآن".

ركض الكاهن نحوها، صرخت (درجا) وتركت الصنم على الفور، وبدأت ترقص، هذا إله "لالائن"، هذا إله العظماء.

أمسكها سدنة المعبد وضربوها، وبدأوا في اقتيادها إلى الشرطة، كانت (درجا) تنتحب، وتضحك، ربما عيناها المتوحشة وضحكها الجنوني أقنع هؤلاء الرجال أنها ليست في وعيها، في النهاية ضربوها وطردوها من المعبد.

بعدما تعرضت (درجا) للضرب بهذه الطريقة هدأت حالتها قليلاً، لكنها لم تكن مهتمة بطفلها بقدر اهتمامها بأنها ستعثر على إلهها اليوم بالتأكيد، ظلت تنتقل من معبد إلى معبد وتطلب من كل كاهن أن يدلها على إلهها، ولا أحد يجيبها، ويوبخها أحدهم ويطردها، ويسحبها أحدهم ويخرجها.

دخلت (درجا) أحد المساجد وهي تتجول في أنحاء المدينة، كان هناك جمع كثير من الناس، كانوا يقفون أحيانًا وينحنون أحيانًا ويجلسون أحيانًا، ظلت (درجا) تقف تشاهد في صمت، وعندما نهض هؤلاء الناس وهموا بالذهاب؛ فوجئوا برؤية امرأة غريبة، تقدم رجل ملتح للأمام وقال:

"مرحبًا، من أنتِ؟"

"أنا أبحث عن إلهي، هل تعلم أين هو؟"

"لا أعرف شيئًا عن إلهك، ربنا الله الذي في كل مكان"

التفتت (درجا) ونظرت حولها وسألت: "من هو؟".

"الله رب الجميع، خلق الدنيا، يطعمني ويطعمك ويطعم الجميع، رب الجميع، الأغنياء والفقراء، الكل عنده سواء".

ضحكت (درجا) " إذا كان الكل عنده سواء؛ فلماذا جعل الغني والفقير؟" "إنها إرادته".

"رائع يا سيدي! أحسنت، أنت تأخذنا بعيدًا، إذا كنت لا تريد أن تخبرني عن الطريق، فلا تخبرني، لماذا تكذب؟" قالت هذا ولم تنتظر الإجابة، وخرجت وهي تصرخ بطريقة ملحنة،

وظلت (درجا) تتجول طوال اليوم وقد أنهكها التعب، لكن لا تزال قدماها المتعبتان تتابعان السير بطريقة ثابتة. كانت هناك ساعة تدق في مكان ما، وكان الرجال والنساء يسارعون في دخول الكنيسة، دخلت (درجا) معهم أيضًا، وجلست في المقدمة، كان هناك رجل يرتدي لباسًا أسود يقف على المنصة العلوية ويعظ قائلاً: "الأغنياء جزء من رحمة الإله، إنهم أداة لمساعدة الفقراء، ينبغي أن يكون الفقراء شاكرين للمسيح وإلههم، ولا ينبغي لهم أن يحسدوا الأغنياء...".

كان لكلمة إله والفقير أثر كبير على (درجا)، وزادت من وحشتها وحالتها الجنونية، في هذه الحالة الجنونية، بدا لها أن هذا الرجل هو كاهن متنكر في زي أسود، لم تستطع أن تتمالك نفسها وبدأت تصرخ في وسط الموعوظين: "تقف متنكرًا، أيها المخادع، لن أتركك على قيد الحياة اليوم". قالت هذا وهرولت للأمام، وجاء الناس في المنتصف وأمسكوا بـ (درجا)، بدأت تتشاجر معهم، وخلال هذه المشاجرة فلتت من أيديهم وسقطت وارتطم رأسها بمقعد في الجوار.

صرخت (درجا) عندما استعادت وعيها: "أين رب الفقراء؟". "لا تتحركِ، انظري، سوف تُشيكك الإبرة". كان طبيب شاب ينحني عليها ليعطيها حقنة، وكانت ممرضة بملابس بيضاء تمسك ذراعيها بقوة.

نظر الطبيب لـ (درجا) وابتسم، وسألت (درجا) مرة أخرى بصوت خافت: "من إله الفقراء؟". "أيدي الفقراء"، أخرج الطبيب الإبرة، وذهب إلى مريض آخر، ثم رفعت (درجا) يديها عاليًا، وظلت تنظر إليهما لفترة طويلة.

ترجمة القصة القصيرة (پن) أي (الأعمال الحسنة) للأديبة (رشيد جهان)

خرجتُ من المنزل في الصباح، كانتْ السماءُ مملوءةً بالغيوم، وكاد الهواءُ البارد، والجو الشديد البرودة أن يقتلني؛ ولم تكن الشمسُ قد أشرقت، لكن إذا نظرنا ناحية الشرق نلاحظ أنَّ الشمس اقتربت على الشروق.

كنتُ متجهًا ناحيةَ محطة القطار، لانتظار أخي حيث كان يأتي بالقطار الذي يصل هنا صباحًا، وإذا لم أذهب لاستقباله بنفسي، فكان يغضب عند مجيئه منفرداً، لذا فالوالدة لا يمكنها النوم، بسبب التفكير فى أنني قد أنام؛ فلا أذهب لاستقبال أخي الكبير؛ فيغضب، وكالعادة كانت والدتى جالسة تشعل الحطبَ أمامها، حتى أيقظتني قبل الوقت.

وبالرغم من أنني كنت غارقا في نومي اضطررت أن أقوم وأجهز وذهبت سريعًا إلى الجراش، كانت السيارة هناك واقفة معطلة من قبل؛ بسبب البرودة الشديدة، لم تكن لتعمل رغم آلاف المحاولات، لكن السيارة –اللعينة– رفضت تمامًا أن تتحرك؛ فاضطُرِرتُ أن أمشي على الأقدام لاستقبال أخي.

ويعتبر الاستيقاظ في الصباح الباكر من سريري الدافئ بالنسبة لي أمراً في غاية الصعوبة؛ لأنني كنت معتاداً على النوم حتى الساعة التاسعة صباحًا، وأصل إلى مقر عملى الساعة العاشرة صباحًا، وقد كان الاستيقاظ في الصباح الباكر، والاستمتاع بنسمات الصباح في زمن الطفولة، أو أيام التعليم، لكنني غير متذكر لأي شيء من هذه الأشياء الآن، فأنا الآن في الموقف ألعن السيارة، وأحاول وأنا مكتوف الأيدي –من شدة البرودة– أن اتجه ناحية المحطة.

وفي أجواء تلك البرودة لمحت في الطريق رجلاً فقيرًا ملتفاً في بطانيته، ونائماً على أحد طرفي الرصيف تحت شجرةٍ، وكان يوجد كلبٌ مستلقٍ بجانبه، وعندما سمع الكلبُ أصواتَ قدمَيّ رفع عنقه خوفاً، وبدأ بالنباح بصوت خفيف؛ مما جعل الفقير أيضًا يفتح عينه، وعندما اقتربتُ منه، ونظرتُ ناحيةَ الأرض حوله لاحظتُ أنّ المكان حوله مُبَلَّلاً تمامًا بسبب المطر. وبدأ الفقير ينادي بطلب المساعدة، ووقتها تذكرتُ سريري، ومرتبتي السميكة، ولحافه المصنوع من الريش الناعم؛ فاندهشتُ من هذا المنظر الذي رأيتُه وقتها؛ ففتحتُ المحفظةَ، وأخرجت نقوداً أعطيتها

له؛ وقد أدْهَشَ الفقيرَ عطَائي هذا، حتى إنه لم يكف عن الدعاء لى، ظل يدعو لي كثيرًا جدًا، بدأتُ أمدُّ قدمَيَّ بسرعة، وأنا أفكر في سخائي وعطائي.

وبعد ذلك لاحظتُ مجموعةً من السيدات متجهات بسرعة ناحية المعبد، البعض منهن في سن الشيخوخة، والبعض منهن في مقتبل العمر، والبعض منهن سيدات مرتديات الساري الملون، والبعض منهن كُنَّ يرتدين التنورة، وفكرت في أن قلوب هذه السيدات يُعَدُّ بمثابة الآلهة، فبسببهم نجد أن الحب والعبادة ما زالا متواجدين في العالم.

ويعتبر وطننا الهند –بالنسبة لي– دولة محظوظة، بسبب وجود سيدات قلوبهن نقيَّة مثل الآلهة، إنهن يستيقظن في الصباح الباكر، ويتجهن ناحية المعبد، لأداء العبادة في هذا الجو شديد البرودة، هذا بينما أنا في البيت على الطرف الآخر مُستلقٍ على سريري نائم في كسل شديد، بدأتُ أشعرُ أن النصف روبية التي أعطيتها للفقير لا شيء أمام عقيدة، وإيمان هذه السيدات، وشعرتُ في قلبي بالاحترام الشديد لهذه السيدات، حتى أصبح عندي رغبةٌ شديدة إذا رأيتُ سيدةً متجهة ناحية المعبد أن أذهب للمس أو لتقبيل قدميها، فكل سيدة متجهة ناحية المعبد من الآن سأسلك نفس طريقها، كانت السيدات المتجهات إلى المعبد، والمنظر هذا من الآلهة يمشي في الطريق يزداد باستمرار. رغم أن ذلك اليوم لم يكن يوم احتفال، ولكن كانت هذه عقيدتهن وإيمانهن القوي.

كان يوجد سيدات تَحْمِلْنَ في أيديهن الورود، وبعضهن كانت خالية اليدين، لا تحمل أي شيءٍ، كن خاليات الأيدي، وكان عددهُنَّ قليلاً جدًا، وبعض السيدات كانت في أيديهن نقودٌ، لكن عدد هؤلاء السيدات قليل جدًا مقارنة بالشحاذين، والفقراء الذين سيأخذون منهن تلك النقود، وهؤلاء الشحاذين عندما رأوا مجموعة السيدات هذه، هجموا عليهن، واتجهوا ناحيتهن جميعًا في وقتٍ واحدٍ، وبدأوا يمدون أيديَهم أمام السيدات، لتعطى أى واحدة منهن لهم مساعدة، عندما لاحظ هؤلاء السيدات عددَ المحتاجين والفقراء المحيطين بهم من كل مكان، بدأنَ يقولنَ لهم بصوتٍ عالٍ وبعصبيةٍ وفي نفور شديدٍ منهم: ابتعدوا عنا، انظروا أين تضعوا أقدامكم، لا أحد منكم يلمسنا!.

وبدأ السيدات في إلقاء الأموال، فكل مجموعة من: عشرة، أو خمسة عشر من الفقراء عندما يقع عندهم عملة معدنية واحدة –قيمتها قرش– كانوا يتدافعون ناحية الأرض؛ لمحاولة الحصول على القروش، وكان الأمر يصل الى اللعن، والسباب، وأحيانا يصل الى اللكمات؛ من أجل الحصول على هذا القروش، وكان هؤلاء السيدات اللاتي أعتبرهن آلهةً يرمين العملات بأسلوب احتقار، ثم يَخرُجُنَ من وسط الأشخاص، وهن يحاولن –بكل جهد– ألا يلمس أيُّ فقيرٍ ملابسَهن، وكانت تلك السيدات لا يتجهن إلى الخلف، ليشاهدن نتيجةَ عملِهن الخيري.

بينما كانت ساحةُ المعبد وكأنّها ساحةُ حربٍ وعِراكٍ بسبب بضعة قروش، كانت هذه السيدات تقدمن رغيف الخبز للبقرة.

بمجرد أن رأيتُ هذا المنظرَ شعرتُ بالرغبة في التقيؤ! هل هذه هى أنفس الآلهة؟!! التي في بداية رؤيتهن امتلأ قلبي بالاحترام والتقدير لهن!!؟ هل هُنَّ نفس السيدات اللاتي كانت أمنيتي لمسُ أقدامهن؟!! هُنَّ كُنَّ سبباً في العراك من أجل بضعة قروش، تلك السيدات تأخذن الطعام المهيئ للإنسان، وتقمن بإطعامه للبقر، ويشعرن بالسعادة بأعمالهن هذه.

وعندما لاحظتُ: الوقت وجدتُ: أنّ القطار كان قد أوشك على الوصول، فقررتُ أن أترك كلَ هذه الخطيئة، وأمضي في طريقي، وهنا لاحَظتُ حِمارًا ملقىً على الطريق، وكنتُ أُلاحِظُ وجودَ هذا الحمار في نفس هذا المكان منذ يومين، أو ثلاثة، وكنت ألاحِظ أنه يَلْفِظُ أنفاسَه الأخيرة، إنّ هذا المنظرَ ليس بغريبٍ في الهند، ومن المعتاد رؤيةُ مثل هذه المناظر، وعلى هذا فلا أحد يلتفت إلى مثل هذه الحيوانات لكي يري ما يحدث لها. ولاحظتُ: وجودَ جُرْحٍ غائرٍ على ظهر الحِمار، لدرجة أن الذبابات بدأت تحوم حوله، وكان الصديد يخرج من كل مكان من كثرة عمق الجرح، كانت العظام قد بدأت في الظهور، وكان الجرح عميقاً جدًا، ولاحظتُ وجود الكثير من الصديد والدم أسفل الحمار، والجزء الذي لم يكن ظاهرًا من الحمار؛ لأنه ملامس للأرض كان فيه جرحٌ شديدٌ أيضًا، مثل هذا الجرح الموجود على ظهره، ولاحظت: أنّ الحمار عينيه شبه مفتوحتين؛ لأنني تمكنت من رؤية بياض عينيه، فاستوعبت وقتها أنّ هذا الحمار يموت، ولكن ببطء، وكانت النسورُ قد بدأت تحوم حوله، وبدأت تقف على مسافة قريبة منه،

وكأنها كانت تنتظر موته، وكأنهم قد قضوا الليل بأكمله ينظروا ناحية الحمار، وبدأتُ المسُهُ بحنِيَّة؛ فظن هذا الحمار أني أعالجُه، وبدأ يحاول فتح عينه، كان يبدو وكأنّ عينيه مليئة بالشكاوَي.

وعندما تقدمت قليلاً في طريقي، فلاحظت: وجود راهب هندوسي كان يردد: (رادهى شام، رادهى شام) كان يكرر هذه الجملة، ويتجه ناحية المعبد؛ فقمت بإيقافه، وقلت له: أيها الراهبُ... هذا الحمار ملقى هنا منذ عدة أيام، أمام المعبد مباشرة، لماذا لم يقم أحد بالاهتمام به، وهو ملقى أمام المعبد هكذا...هل هذا الحمار ملك لك؟ قال: لا. فلْيَأتِ مالكُه، ويهتم بأمره؛ فأشار الرجلُ عليه قائلاً: هذا ظلم شديد! علينا إطلاق النار ناحية الحمار حتى يتخلص من الألم والظلم الذي يتعرض له، فردَّ الراهب عليه قائلا: (رام رام) هذه جريمة!! فالقتل جريمة كبيرة، فأجاب الرجلُ قائلاً: نعم، وبالنسبة للقتل البطيء الذي يمر به منذ أربعة أيام!!؟ فردَّ الرجلُ، وقال: هذه مشيئة الآلهة، وبعدها بدأ يردد (سيتارام سيتارام) ومضي الراهب.

وتقدمتُ في طريقي كأنني لم أعد أتذكر القطارَ، ولم أعد أتذكر أخي، ومررت من وسط الأزقة، حتى خرجتُ، وكانت الشمسُ قد أشرقت بالفعل، كانت أشعة الشمس الآن ساطعةً من وسط الغيوم، وكانت الشمس قد أشرقت الآن على الأشجار، وعلى المباني. وهناك على بعد مسافة قليلة لاحظت: مجموعة من الناس يقومون بإطعام مجموعة من الغِربان، ولاحظت: العديد من الأشخاص منشغلين في فعل هذه الحسنات، سواء كانوا جالسين على عربات تجرها الخيل، أو سيرًا على الأقدام، فعندما اقتربت منهم لاحظت: أنّ بين هذه الغربان أطفالاً فقيرة، وعارية، وجائعة، كانوا يأكلون الأرز بنفس سرعة الغربان، وكانوا يملئون أفواههم به، وكان الذين يطعموا الغربان مستائين للغاية، بسبب وجود هؤلاء الأطفال بين الغربان.

ولم أعلم: متى وصل أخي إلى المنزل، وقد استشاط غضبًا، وجلس ناحيةً ما، والأمُ كانت تشرحُ له أنها: لا تعلم؟ ماذا حدث؟ وأين ذهب؟ فقد خرج في الصباح الباكر من هنا، واتجه ناحية المحطة لاستقبالك.

ترجمة القصة القصيرة (سڑک) أي: (الشارع) للأديبة (رشيد جهان)

إنها عُطلات احتفال دُسْهَرَه!!!

التاريخ: لا أتذكرُ!!

اليوم: لا أعرفُ!!

عزيزتي زُبَيْدَة.....

انقضتْ مدةٌ منذ أنْ أرسلتي خطابَك الأخير، ويبدو كأنكِ اختفيتي منذ رحيلك، لقد قُلتِي: إنّك ستذهبين لمدة أربعة أيام، وقد مَرَّ شهرٌ كاملٌ!! هل أنتِ مريضة!؟

لقد أتيت في تلك الأيام؛ لقضاء عطلة دُسهره عند خالي، في امرتسر، وعندما أتيتُ هنا، عزمتُ أمرى على: أنّني لو وُلِدْتُ مرةً أخرى في بيت هندوسي أن لا أكون الولد الوحيد، فى تلك الأيام ألاحِظُ من الصباح وحتى المساء: الأولادَ الذين يذهبون إلى المعبد على هيئة القِرَدَة ثم أراهم يعودون من نفس الطريق، وسمعتُ: أنّ هؤلاء الأولاد يعيشون بعض الأمنيات والأدعية الكبيرة، كلُ طفل في امرتسرا ولد بعد الأمنيات؛ لأنه لا تمضي أيُّ دقيقةٍ دون أن تمر مجموعة من الأطفال، لا أضطرب من تلك الهيئة التى تبدو كهيئة القردة، فقط أخاف من تلك الطبول التي يدقونها بشدة، دون... مئاتُ الآلاف من الأولاد –منذ ستة أيام مضَتْ– يذهبون إلى المعبد مع صوت تلك الطبول، ثم يعودون معها، ولا يعودون إلا ريثما يذهبون ثانياً بالتناوب، بل لا تَمُرُّ دقيقةٌ دون أن تسمع صوتَ هذه الطبول، وهذه الطبلة، وارتداء ملابس القدرة، تصنع من المعجزات ما لا يستطيع أن يفعلها من الأطباء.

لذا يبدو منزل الخال كأنه عبارة عن كرسي في سينما، في كل وقت يظهر أمامكِ – ياعزيزتى– مشهد، وإذا رغبتي في النوم فلا يمكنك؛ فالساعةُ الآن هى الثالثة صباحًا، وأسرةُ العريس في كامل زينتها، والضوضاءُ هنا عاليةٌ جدًا مثل يوم القيامة، حتى لو كنتِ لا ترغبين فى المشاهدة، فحتما ستستيقظين؛ لأنه من غير الممكن أن يكون حفلُ زواجِ ابن السيد: (سيته جمنا لال) وتنام المدينة بأكملها بهدوء!! أو أن تُوَدِّعَ ابنةُ الشيخ: (جمال الدين) منزلَ والدها، والناسُ نائمون في المنازل بهدوء!!

عرباتُ الخيل، والركابُ يغنون بصوتهم البشع، وخلْفَهم شتائم بالبنجابية، وأثناء هذا نلاحظ أحداً يعبر عن حبه الغريب قائلاً: أيها الأموات، حرام عليكم الليلة النوم.

وكان في الميدان ليلة أمس خطيبٌ يلقى خطبة، وكان بعيداً عنّي قليلاً؛ ولهذا لم أتمكن من رؤية وجهِه الكريم ولكنني تمكنت من رؤية جسده الممتلئ، وصوتُه كان عاليًا لحد الصُرَاخ، وكان هذا الرجل الذى يذكر الله مستمراً في ذكره بصوت مرتعش، وكان ينتقد كلَ شيءٍ في خطبته: المدارس، والكليات، وتعليم الأولاد والبنات، والحجاب، والزوج، والزوجة، والازدهار، والسعادة، والغَرْب، وآسيا...، ولم يُوجَد موضوعٌ لم يترك موضوعاً لم يُبْدِ رأيَه فيه!! فتحدث عن سوء التعليم البريطاني..، ومنزلة الزوج عند الزوجات، وفساد الأساتذة..، وتكلم عن هذه الأمور كثيراً لوقت طويل، وأكثرُ أمرٍ تحدث عنه: كان فيلم (تاكيز)، وكان الشيخ يقول: إنّكم أيها الناس تذهبون؛ لمشاهدة (تاكيز)، حيث ترون هناك العَاهِرات يقمن بالإغراء بعيونهن، ويقمن بتعرية صدورهن، كما يظهرن أمامكم وهن عاريات، أخبروني: هل هذا هو ما علمنا الإسلام؟

هذا هو محور اهتمام أو ما يفكر فيه الشيوخ، فكلُ ما يرونه طوال الوقت هو: رقصُ النساء العاريات، هل يفكرون في السيدات فقط طوال الوقت!!؟ حتى إنهم قد حفظوا أسماء أجزاء الجسد في المرأة، ولا يتركون فرصة إلا ويبحثوا على سبب ليكشفوا عن جانب من جوانب المرأة ليقولوه في خُطَبِهِ، ثم أكمل الشيخُ خطبتَه، وتغير الحال.

ويمكنك من هذه الشرفة رؤية الحماس المذهبي الموجود في: المسلمين، والهندوس، والسيخ.

[فالهندوس] بدأوا يكبرون: الله أكبر! الله أكبر! شهيد شهيد كنج زنده باد! وعسى أن يتدمر السيخ وأولادهم! الله أكبر!

أتت الفرقة الثانية [السيخ].

بدأوا يقولوا تحيتهم: (سرى اكال!) أخذوا يهتفون فليحيا شهيد شهيد كنج زنده باد! وعسى أن يتدمر المسلمين! أخذوا يهتفون فليحيا شهيد شهيد كنج زنده باد! وعسى أن يتدمر الهندوس!

لينتهِ الظلم...، أو فليُدَمَّر الفقر...، وليتحرر فقراء الهند...، ليتحرر أولادهم...، ليحيا جدُّهم واجتهادهم..، ليتحروا من جوعهم.

بعدها يأتي مجموعة أطفال هندوس في مسيرة، يتغنوا: بأنه سوف يكون عليكم دراسة الهندية، فيجيب الأطفالُ المسلمون عليهم قائلين: سوف يكون علينا مَحْوُ الهندية، والآن لماذا لا نجد شخصاً يُعلم هؤلاء الأطفالَ، ويفهمهم: أنَّ عليهم محوَ الظلم، والفقر، وأن عليكم إبعاد المصائب، والأحزان.

وعندما أقف في الصباح لأنظر من تلك الشرفة، فأجد: أنّ أولَ شيء لَفَتَ نظري هو: مِشْيَة السيدات البنجابيات، وهن يرتدين أحذيةً ذو كعبٍ عالٍ، رافعات أيديهن مثل البطريق يتمايلن فى هذا الوقت، لدرجة أنكِ تجدين حتى البنات الصغيرات يفضلن أن يرتدين الأحذيةَ المفتوحة من الأمام، ذات الكعب العالى.

هنا تلاحظي: أن السيدات الهندوسيات لا يكن ساترات أجسادهن وأنهن يَمْرُرْنَ من الحارات الضيقة، مرتدات سارياً شديد اللمعان، بينما من الناحية الأخرى نلاحظ السيدات المسلمات مرتديات البرقع الأبيض، وهن يتَجَوَلْنَ من هنا إلى هناك في شارع واحد، لكن لا يعرفن شيئاً عن بعضهن البعض.

وقد قالت سيدةٌ هندوسيةٌ لزوجة خالي: إن البرقع شيءٌ رائعٌ؛ فهو يُخفي عيب كبير في وجههن، هن يتمكن من رؤية كل شخص في الطريق يغازلهم في العلانية.

ونظرت سيدة مسلمة ناحية السيدات الهندوسيات في نادي السيدات، وقالت: أنهن سيدات ملعونات، وليس عندهن كرامة، ولا عِزَّة، حتى إذا أردن الإخفاء لأجسادهن فكيف يخفينها، ألا ترين يا أختي: أن أطفالهن يشبهون المسلمين؟؟، ففتيات الليل أفضل من هذه السيدات اللائى يمشين في الأسواق.

وهذا ليس بمزاح لقد سمعته من سيدتين في نفس الأسبوع، عندما يكون في قلب كل سيدة وبداخلها كراهية من السيدة الأخرى، هل سَتُنْهِي هذه الاجتماعاتُ هذه الكراهية!!؟؟ أو إن الغِلَّ والكراهيةَ سينتهيان في مجلس الأمان الذي تُعبد؟!!

على نفس هذا الرصيف تمرُّ العربات الخشبية، التي يجرُّها البقرُ والجاموس أحيانًا، وأحيانًا يجرُّها الأشخاصُ، ويكون هؤلاء الرجال غارقين في عرقهم، ويكونون ضعفاء، وأعينُهم مليئةٌ بالحزن، ويحملون هذا العبء بصعوبة. كما يمر من هنا العمالُ، الذين لا يكون معهم أي عربة، حتى العربة الخشبية ليست من نصيبهم، صدقيني يا زُبَيْدَة: إنّه تمرُّ أمام هؤلاء الفقراء الجائعين، وحولهم العرباتُ التي تجرها الخيل، والسياراتُ المختلفة، وأشخاصٌ أغنياء راكبين على الخيل، أو في العربات.

عندما أرى الظلم الموجود في المجتمع، وأنا أجلس في هذه الشرفة، ارتعش خوفاً، وأودُّ أن أتشجع، وأقول إلى متى؟!

إن هناك أمراً آخر: عندما يلعب الأطفال على هذا الرصيف، تسمعونهم يتشاجرون، وما يميز هذا المكان هو: مشاجرات الأطفال، فمشاجراتهم لا تعتمد على الديانات، أو على الأموال فقط، هو يعتبر عندهم لعبة.

شكنتلا

****

الهوامش

(١) مالک رام: تذکرہ ماہ وسال، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، دھلي، ١٩٩١، ص ١٦٨.

(٢) اِدریس أحمد خاں، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور خدمات، نئی دہلی، جے_ اے _ آفسیٹ پریس، ١٩٩٦. ص١٥، ١٦.

(٣) ڈاکٹر شاہدہ بانو، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور کارنامے، اشاعتِ اول، نصرت پبلشرز امین آباد ، لکھنؤ، ١٩٩٠، ٦٩، ٧٠.

(٤) اِدریس احمد خاں، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور خدمات، ص١٦، ١٧.

(٥) سجاد ظهير: ولد سجاد ظهير في مدينة لكهنو في الخامس من نوفمبر عام ١٩٠٥م، والده (سيد وزير حسن) كان محامياً مشهورًا، حصل على الليسانس من جامعة لكهنؤ عام ١٩٢٦م، حصل على الماجستير من جامعة اكسفورد، وضع أساس جمعية الأدباء التقدميين بلندن، وأصبح أحد أعمدة الحركة التقدمية، وتوفي عام ١٩٧٣م بفيض آباد، ومن آثاره: روشنائی أي الإضاءة، لندن کی ایک رات أي ليلة في لندن، اُردو ہندی ہندوستانی أي الأردية – الهندية، مضامين سجاد ظہیر أي موضوعات سجاد ظهير، اُردو کا حال اور مستقبل . أي حال ومستقبل الأردية، ذكرِ حافظ مع انتخاب كلام الشاعر حافظ مختارات من شعره، پگھلا نیلم أي الياقوت المنصهر. سجاد ظہیر، لندن کی ایک رات، پہلا ایڈیشن، آزاد کتاب گھر، دھلّی، ١٩٦٠، ص١. سجاد ظہیر، مضامین سجاد ظہیر، پہلا ایڈیشن، اترپردیش اردو اکاڈمی، لکھنؤ،١٩٧٩.، ص١، ٢. سجاد ظہیر، اُردو ہندی ہندوستانی، پہلی اشاعت، پبلشرز لمیٹڈ، ممبئ، ١٩٤٧.، ص١، ٢. سجاد ظہیر، اُردو کا حال اور مستقبل، پہلا ایڈیشن، انجمن ترقی اُردو، حیدر آباد، ١٩٥٦، ص١. سجاد ظہیر، روشنائی، ملک عید محمّد، موہنی روڈ، لاہور، ٢٠٠٦، ص٤. سجاد ظہیر، ذکرِ حافظ مع انتخاب کلام، پہلا ایڈیشن، سرفراز قومی پریس لکھنؤ، علی گڑھ ، ١٩٥٦.، ص٤، ٤. سجاد ظہیر، پگھلا نیلم، بارِ اول، کوہِ نور پریس. دھلی، ص٥،٣. ڈاکٹر اندر بھان بھسین، سجاد ظہیر کا دورِ اسیری، قلم پبلی کیشنز ممبئ ، ٢٠١٣. ص٢٠–٤٠. ڈاکٹر محمّد فیروز، سجاد ظهير لندن کی ایک رات خصوصی مطالعہ اور تجزیہ مع حیات وخدماتِ سجاد ظہیر، دھلی، جید پریس، ٢٠٠٦، ص١– ٣.

(٦) أحمد علی: ولد في الأول من يوليو عام ١٩١٠م في مدينة دهلى، وتوفي في كراتشي في الرابع عشر من يناير عام ١٩٩٤م، حصل على الليسانس والماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة لكهنؤ، ثم عين أستاذا للإنجليزية في جامعة لكهنؤ، ومنذ عام ١٩٣١ إلى ١٩٤١، من أهم آثاره رواية بعنوان دلی کی شام أي مساء دهلى، أربع مجموعات قصصية بعنوان ہماری گلی أي حارتنا_ شعلے أي الشعلة _ قيد خانه أي السجن _ موت سے پہلے أي قبل الموت، أحمد علی، ہماری گلی، دوسری اشاعت، دهلى، انشا پريس، ١٩٤٣م، ص٣. احمد

علی، **شعلے**، دوسری اشاعت، لاهور، مکتبه اردو، ۱۹۳۸،ص۲. احمد علی، دلی کی شام، نئی دهلی، مکتبه جامعه **لمیٹڈ**، ۱۹۶۸، ص۳. احمد علی، قید خانه، انشاپریس، دهلی،۱۹٤٤م، ص۳.

(۷) محمود الظفر: ولد عام ۱۹۰۳ وقد تزوج من الأديبة (رشيد جهاں) بعد ذلك، وهو من كتَّاب القصة القصيرة، ومن الأدباء التقدميين، وكيلاً لكلية امرتسر. توفي عام ۱۹۵٦م. من آثاره قصة بعنوان: (جوانمردي) أي الرجولة **ڈاکٹر** نصير الدين ازهر، سجاد **ظہیر: حیات وجہات** (تحقیق وتنقید)، **پرنٹ سینٹر نئی دہلی**، ۲۰۰۴، ص۱۳۵. رشید **جہاں**، وہ اور **دوسرے افسانے**، ڈرامے، **مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، نئی دہلی**، ۱۹۷۷م، ص۲۱. **www.Rekta.com**

(۸) اِدریس احمد خاں، **ڈاکٹر** رشید **جہاں** حیات اور خدمات، ص ۱۷

(۹) قمر رئیس، سجّاد **ظہیر** حیات اور ادبی خدمات، **پہلا ایڈیشن، ساہتیہ اکادمی، دہلی**، ۲۰۰۵، ص۴۴.

(۱۰) سجاد **ظہیر**، احمد علی وآخرون، انگارے **دس مختصر کہانیوں** کا مجموعه، بار اوّل، مرزا مُحَمَّد جواد نظامی پریس. لکهنؤ، ص۱. **ڈاکٹر** نصیر الدین ازہر، سجاد **ظہیر: حیات وجہات** (تحقیق وتنقید)، ص۱۳۵.

(۱۱) سلیم اختر، اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ آغاز سے ۱۹۸۵ تک ادبی جائزہ، سنگ میل پبلی کیشنز لاهور، ۲۰۰۱، ص۲۲۳.

(۱۲) أيمن عبد الحليم، انعكاسات التقسيم في شبه القارة الهندية مع ترجمة منتخبات قصصية، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة عين شمس، القاهرة ، ۲۰۰٦، ص۱٤٦.

(۱۳) **رشید جہاں، وہ اور دوسرے افسانے، ڈرامے**، ص۹ – ۲۱.

(۱٤) پريم چند: ولد چند في ۳۱ يوليو سنة ۱۸۸۰، وتوفى فى الثامن من أكتوبر سنة ۱۹۳٦. بدأ حياته الأدبية باسم (**نواب رائے**) من الأدباء التقدمين، و من أهم آثاره في مجال الرواية (پرتاب چندر) نشرت عام ۱۹۰۵، (جلوه ايثار) أي التضحية بالنفس، (كرشا) نشرت عام ۱۹۰۴، (**ہم خرما وہم ثواب**) نشرت عام ۱۹۰۶، (نرملا) أي الطاهر، (بيوه) أي الأرملة، بدأ كتابة القصة القصيرة عام ۱۹۰۷م كانت اول قصة قصيرة بعنوان (دنيا كا سب **سے** انمول رتن) ومنذ عام ۱۹۰۷ حتى عام ۱۹۳٦م كتب ما يقرب من مائتي الف قصة قصيرة من أهم المجموعات القصصية ما يلي: (سوزِ وطن) أي حرقة الوطن، (پريم پچيسى) أي محبة الخمسة والعشرون، (پريم بتيسى) أي محبة اثنان وثلاثون، (پريم چاليسى) أي محبة الأربعون، (فردوسِ خيال) أي جنة، (خواب وخيال) أي الحلم والخيال ، (آخرى تحفه) أي الهدية الأخيرة، (زاد راه) أي مكان الميلاد، (دودھ كى قيمت) أي ثمن الحليب، (واردات) أي حادثة. پريم چند، پريم پچيسى، **لاہور**، دار الاشاعت پنجاب، ۱۹۳۹م، ص۱. پريم چند، برملا، دهلى، ادبى مركز، ۱۹۹۷،ص۱. پريم چند، بازارِ حسن، پرنس **بُکڈپو، دہلی**،۱۹۸۷، ص۲. پريم چند، بيوه، سرسوتى پريس، بنارس، ص۱.

مالک رام : تذكرہ ماه وسال، مكتبه جامعه **لمیٹڈ**، دهلي، ۲۰۱۱، ص۹۵.

(١٥) ڈاکٹر شاہدہ بانو، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور کارنامے، اشاعتِ اول، نصرت پبلشرز_ امین آباد، لکھنؤ، ۱۹۹۰، ص۸۰– اِدریس احمد خاں، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور خدمات، ص ۱۸.

(١٦) ڈاکٹر سیما صغیر، اردو–ہندی افسانہ تعمیر، تشکیل اور تنقید، مسلم ایجوکیشنل پریس،علی گڑھ،۲۰۰۲، ص۱۵۲.

(١٧) رشید جہاں، وہ اور دوسرے افسانے، ڈرامے، ص۱۸.

(١٨) سجاد ظہیر، احمد علی وآخرون، انگارے دس مختصر کہ انیوں کا مجموعہ، ص۱. ڈاکٹر نصیر الدین ازہر، سجاد ظہیر: حیات وجہات (تحقیق وتنقید)، ص۱۳۵.

(١٩) رشید جہاں، شعلہ، نصرت پبلشرز، لکھنؤ، بدون تاریخ طبع، ص ۳، ٤.

(٢٠) رشید جہاں، وہ اور دوسرے افسانے، ڈرامے، ص٤.

(٢١) رشید جہاں، عورت اور دیگر افسانے، ہاشمی بُک ڈپو، ریلوے روڈ، لاہور، ۱۹۳۷.، ص.۳

(٢٢) ڈاکٹر نصیر الدین ازہر، سجاد ظہیر: حیات وجہات (تحقیق وتنقید)، ص۱۳۵.

(٢٣) رشید جہاں، وہ اور دوسرے افسانے، ڈرامے، ص٤.

(٢٤) رشید جہاں، عورت اور دیگر افسانے، ص.۳ .

(٢٥) ارتضی کریم، ہندوستانی ادب کے معمار رشید جہاں، پہلا ایڈیشن، ساہتیہ اکادمی، دہلی، ۲۰۰۸، ص۱۲ –۱۸. رشید جہاں، وہ اور دوسرے افسانے، ڈرامے، ص۸، ۲۲.

(٢٦) ڈاکٹر شاہدہ بانو، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور کارنامے، ص۹۲.

(٢٧) مالک رام: تذکرہ ماہ وسال، ص١٦٨.

(٢٨) آل احمد سرور: ولد في التاسع من سبتمبر عام ١٩١١م في (بدايون)، حصل على ماجستير في الإنجليزية من جامعة عليكره الاسلامية عام ١٩٣٢م، ثم حصل على ماجستير في الأردية عام ١٩٣٦م وعين محاضرًا في قسم اللغة الأردية عام ١٩٣٨م. ثم قام بالتدريس في جامعة لكهنؤ منذ عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٥٥م. توفي في التاسع من فبراير عام ٢٠٠٢م. من اهم آثاره: مسرت سے بصيرت تک ـ أي السرور إلى البصيرة ، نظر اور نظريے أي البصر ووجهة النظر، ہندوستان کدھر أي أين الهند، تنقيدى اِشارے (معه اضافه) أي تلميحات نقدية (مع الاضافة)، آرزو لكهنوى أي أمنية لكهنوى. آل احمد سرور، مسرت سے بصيرت تک، بار اول، نعمانی پرنٹنگ پریس دہلی، دہلی، ۱۹۷۴، ص۳،۲، آل احمد سرور، نظر اور نظریے، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، نئی دہلی، ۲۰۱۱م، ص۲، ۳. آل احمد سرور، ہندوستان کدھر، پہلا ایڈیشن، لبرٹی آرٹ پریس نئی دہلی، ۱۹۸۳م، ص۳. آل احمد سرور، تنقیدی اِشارے (معه اضافه)، سرفراز پریس، لکھنؤ، ۱۹۵۵، ص۱. آل احمد سرور، آرزو لکھنوی (انتخاب آرزو لکھنوی)، انجمن ترقی اردو (ہند)، علی گڑھ، ۱۹۶۶، ص۴.

(٢٩) اِدریس احمد خاں، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور خدمات، ص۲۲.

(٣٠) ڈاکٹر شاہدہ بانو، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور کارنامے، ص٩٩.

(٣١) اِدریس احمد خاں، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور خدمات، ص٢٤.

(٣٢) ڈاکٹر شاہدہ بانو، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور کارنامے، صفحات متفرقة.

(٣٣) اِدریس احمد خاں، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور خدمات، ص٢٤.

(٣٤) قیصر جہاں، اردو میں نسائی ادب کا منظر نامہ، شعبہ أردو علی گڑھ مسلم یونیورسٹی، علی گڑھ ، ٢٠٠٤م، ص١٩٢.

(٣٥) فاطمة دين حمد الجهيمي، مبروكة مُحَمَّد مُحَمَّد صالح إعبيدات، دور الأدب في تنمية المجتمع، جامعة سبها، مجلة كلية التربية، العدد الثاني والعشرون، الجزء الثاني، يوليو ٢٠٢١م، ص١-٩.

(٣٦) https://www.almaany.com- تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٧/٢٢).

(٣٧) www.mominoun.com – سلمان العبدلّي، طبقات المجتمع الهندوسي من خلال كتاب "كتاب الهند" للبيروني، قسم الدراسات الدينية. ابريل ٢٠١٩م. نقلاً عن ***Noah, Webster, New twentieth century Dictionary,*** **Second Edition, Unabridge (hard cover) 1970, p334** تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٧/٢٢).

(٣٨) فيريول جيل، معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة أنسام مُحَمَّد الأسعد، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠١١، ص١٦٢-١٦٣.

(٣٩) أحمد طاهر مسعود، المدخل إلى علم الاجتماع العام، ط١، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١م، ص٩٦- ٩٨. *www.mominoun.com-* سلمان العبدلّي، أديان الهند في مرآة البيروني بحث في أهمّ المقاربات والوظائف الرمزيّة، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدراسات الدينية ، ٢٠١٨. تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٧/٢٢).

(٤٠) أبو الرّيحان البيروني: يُعد أبو الريحان البيروني شخصية فكرية استطاع أن يطبق المناهج العلمية الدقيقة في العلوم الإنسانية والأدبية وحث على أخذ الأخبار من مصادرها المتنوعة. ورغم تخصصه العلمي إلا أنه لم يترك مجالا وإلا خاض فيه وأبدع، ويعد البيروني شخصية فريدة من نوعها، جمعت بين العبقرية والشجاعة والصبر والمثابرة على العمل وتحمل الصعاب، وبين البساطة والتواضع والحب اللامتناهي للبحث العلمي، والاستعداد لبذل الغالي من أجل الحقيقة ". مُحَمَّد شافع بو عناني، أبو الريحان مُحَمَّد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت. ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) حياته ورحلاته العلمية وأثرها في فكره الموسوعي، دورية كان التاريخية، العدد التاسع والأربعون، سبتمبر ٢٠٢٠، ص٧٢- ٩٣.

(٤١) أبو الريحان البيروني، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تحقيق ادوارد سخاو، الهند، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٩٠٥م، ص٧٦.

(٤٢) كولر جون، الفكر الشرقي القديم، ترجمة كامل يوسف حسين، ط١، ضمن سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥م، صفحات متفرقة.

(٤٣) ڈاکٹر ساجد امجد، اردو شاعری پر بر صغیر کے تہذیبی اثرات، اشاعت اول ، غضنفر اکیڈمی پاکستان، کراچی، ١٩٨٩م، ص٣٠. حسن نظامی، ہندو مذہب کی معلومات، دوسری بار، حلقہ مشایخ بکڈپو، دہلی، ١٩٢٧، ص٢٨.

إدوارد لوس، على الرغم من الآلهة: النهوض الغريب للهند الحديثة، تعريب معين الإمام، ط١، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩، ص١١٩-١٢١. أبو الريحان البيروني، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تحقيق ادوارد سخاو، ص٧٥-٧٨. احمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، كلية الآداب، القاهرة، ص٧ -١٥. أحمد شلبي، مقارنة الأديان (٤) أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص٥٢. بوجحفة رشيدة، التنمية السياسية والأوضاع الهند وجنوب إفريقيا: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة وهران، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠٠٨م، ص١٦٩.

(٤٤) حسن نظامی، ہندو مذہب کی معلومات، ص٢٨.

https://www.islamweb.net – أديان الهند الكبرى (الهندوسية)، ٢٩ / ٢/ ٢٠٠٤م _ تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٧/٢٢)– أبو الريحان البيروني، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تحقيق ادوارد سخاو، الهند، ص٧٥ – ٨٢. أحمد شلبي، مقارنة الأديان (٤) أديان الهند الكبرى، ٥٣– ٧٦.

(٤٥) أبو الريحان البيروني، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تحقيق ادوارد سخاو، ص٧٥-٧٨.

(٤٦) همايون كبير. ولد في الهند عام ١٩٠٦ وهو معلم وسياسي وكاتب وفيلسوف هندي. ينحدر البروفسور "همايون كبير" من أسرة تميزت بما أنجبته من العلماء الأفذاذ ورجال الفكر، فجده لأبيه هو خان بهادر أمير الدين أحمد من العلماء الذين برزوا في اللغتين الفارسية والعربية وأحاطوا بأسرارهما، وشغلوا من الدولة مناصبها الرفيعة. أما والده خان بهادر كبير الدين أحمد فعدا المناصب الهامة التي تبوأها ومن بينها منصب القضاء كان من العلماء الذين يعتد بهم ويرجع إليهم في المعضلات من الأمور. من أهم مؤلفاته التراث الهندي من العصر الآري إلى العصر الحديث. https://foulabook.com – تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٢٤/٨/١. همايون كبير، التراث الهندي من العصر الآري إلى العصر الحديث، ترجمة: ذكر الرحمن، ط١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٠، صفحات متفرقة.

(٤٧) زينب رحمت الله سيد كريم ، الآخر في الفكر الهندوسي وآفاق الحوار (رسالة ماجستير)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ٢٠٢٣ م ، ص ٨٨ –٩٠.

(٤٨) إدوارد لوس، على الرغم من الآلهة: النهوض الغريب للهند الحديثة، تعريب معين الإمام، ص١١٩– ١٢١.

(٤٩) عبد الرحيم عبد الغني مُحَمَّد عبد الرحيم، شخصية الهندوكي في الرواية الأردية دراسة وصفية تحليلية لنماذج مختارة، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد العشرون– يناير ٢٠٢١م، ص٨ نقلاً عن ڈاکٹر ساجد امجد، اردو شاعری پر بر صغیر کے تہذیبی اثرات، الوقار پبلی کیشنز، لاہور، پاکستان، ٢٠٠٣م، ص٤٠.

(٥٠) أحمد شلبي، مقارنة الأديان (٤) أديان الهند الكبرى،، ص٥٢. إدوارد لوس، على الرغم من الآلهة: النهوض الغريب للهند الحديثة، تعريب معين الإمام، ص١١٩– ٢٢١.

(٥١) مُحَمَّد أبو زهرة، مقارنات الأديان، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦. ص ٥٣. أحمد شلبي، مقارنة الأديان (٤) أديان الهند الكبرى،، ص٥٢. إدوارد لوس، على الرغم من الآلهة: النهوض الغريب للهند الحديثة، تعريب معين الإمام، ص١١٩– ٢٢١.

(٥٢) https://mawdoo3.com – غادة الحلايقة، كم عدد الديانات في الهند، آخر تحديث:٠٩:٥٢ ، ٢٥ يونيو ٢٠١٩. تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٧/٢٢). مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٠، صفحات متفرقة.

(٥٣) شوكت على فهمى، ہندوستان پر اسلامى حكومت، د ہلى، دين دنيا پبلشنگ كمپنى، ١٩٥٧، ص٦٨. بوجحفة رشيدة، التنمية السياسية والأوضاع الهند وجنوب إفريقيا: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، ص١٦٨.

(٥٤) همام هاشم الألوسي، السيخ في الهند، ط١، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٣– بوجحفة رشيدة، التنمية السياسية والأوضاع الهند وجنوب إفريقيا: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، ص١٦٦، ١٦٧. عنتر قجور، مقياس موجه إلى طلبة الماستر–2 – مقارنة الأديان (ديانات الهند)، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر ، كلية العلوم الإسلامية– الخروبة، ٢٠٢٣، ص١٠٠.

(٥٥) https://mawdoo3.com – غادة الحلايقة، كم عدد الديانات في الهند، آخر تحديث:٠٩:٥٢ ، ٢٥ يونيو ٢٠١٩. تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٧/٢٢).

(٥٦) احمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، ص٧ –١٦ .

(٥٧) عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية: تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، ط١، مكتبة أضواء السلف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩م ، ص٧٩.

(٥٨) https://dorar.net/adyan- الدخول على الموقع – 29 /7 /2024- 11:00 AM موسوعة الأديان – لمحة تاريخية عن الديانات الهندية.

(٥٩) مہاتما گاندھى، مترجم: مسعود فاروقى، ہندو مذہب كيا ہے، پہلا اردو ايڈيشن، انڈيا، نيشنل بک ٹرسٹ، ١٩٩٥، ص٩. زينب رحمت الله سيد كريم ، الآخر في الفكر الهندوسي وآفاق الحوار (رسالة ماجستير)، ص ١٥ نقلا عن رينيه جينو، مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية والهندوسية بوجه خاص، ترجمة :عمر الفاروق عمر، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ص ١٣٠.

(٦٠) www.mominoun.com - سلمان العبدلّي، أديان الهند في مرآة البيروني بحث في أهمّ المقاربات والوظائف الرمزيّة. تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٧/٢٢).

(٦١) https://ar.islamway.net – القرآن والطبقية ، منذ ٢٠٢٢/١١/٢٢ ، تاريخ الدخول (pm ٢٠٢٤/٧/٢٩:)

(٦٢) زينب رحمت الله سيد كريم ، الآخر في الفكر الهندوسي وآفاق الحوار، ص ٥١ – ٨٩.

(٦٣) https://avb.s-oman.net/showthread.php?t=1291329 – بروفيسر عادل بن مُحَمَّد ٢٥ / ٨/ ٢٠١١م تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٨/١٨).

(٦٤) همايون كبير، التراث الهندي من العصر الآري إلى العصر الحديث، ترجمة: ذكر الرحمن، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٠، ص٥٢.

(٦٥) وہ جانتی تھی کہ برہمن اُس سے اُونچے ہیں. اُن کی سیوا دھرم ہے اور اُن سے نفرت کرنا پاپ ہے لیکن اپنے سے مجبور تھی جب کوئی برہمن جنئو اور دھوتی میں بغیر کرتے کے نظر آتا تو اُسے ایسا لگتا کہ وہ اُس کے گھر کو کھا کر کسی دوسرے گھر کو خالی کرنے جا رہا ہے. وحشت کی ایک لہر اُس کے سارے جسم میں دوڑ جاتی. وہ اپنے اِن پاپی خیالوں کو دل میں دبائے رکھتی اور اسی لئے مندر میں ہمیشہ پیسہ دو پیسہ بنڈتوں کو زیادہ دے دیتی تاکہ اُس کے پاپ کا کلیان ہو جائے. رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٩٠.

(٦٦) صُبح ہی صُبح اُٹھ ٹکر پوجا کرتی. گڑ گڑ کر بھگوان سے کہتی. "اگر میں پاپی ہوں تو یہ تو معصوم ہیں".
ہزار محنت کرتی. راتوں کو چراغ سے سیتی رہتی. مندر جا کر جو ٹہل بھگوان کی کر سکتی تھی کرتی لیکن اس کی حالت کسی طرح نہ بدلتی تھی. بچّے آئے دن بیمار رہتے تھے. دُبلے پتلے فاقوں کے مارے معلوم ہوتے تھے. وہ خود ہر وقت کھانستی رہتی تھی.
دن چڑھے سلائی لے بیٹھتی اور دن یو نہی کپڑے پر آنکھیں جمائے گزر جاتا. بنئے کا اُدھار بھی چڑھا ہی رہتا تھا. ہزار کوشش کرتی کہ اچھے بُرے وقت کے لئے کچھ بچا لے پڑارہیگا تو کام آئے گا. رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٨٨، ٨٩.

(٦٧) درگا کے پاس اس وقت دام کہاں تھے کہ ڈاکٹر کو لاتی. فوراً بھاگی ہوئی ہأن لالہ جی کے ہاں گئ جہاں اندر کا باپ منیم تھا. یہ لالہ بہت جائیداد والے تھے. کئ ٹھا کر دوارے اور مندر بنوا چکے تھے. گنگا کے کنارے اُن کا بنوایا ہؤا ایک شاندار مندر کھڑا تھا جہاں سینکڑوں لوگ منتیں مانتے اور بھگوان کے درشن کو آتے تھے.
یہ درگا کو دور سے دیکھتے ہی منہ بنالیتے اور کہتے کہ "مائی تیرا مرد میرا نوکر تھا. اپنی تنخواہ لیتا تھا یا میرے پاس کوئی ہنڈی رکھوا گیا تھا کہ تُجھے نکال نکال کر دیدیا کروں". رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٩٤، ٩٥.

(٦٨) جب کسی براہمن فقیر کی صدا اُس کے یہ خوشنما خواب بگاڑ دیتی تو وہ لرز جاتی. اندر کو مردہ دیکھتی. براہمن، بہت سے براہمن اُس کے چھوٹے سے صحن میں کھانا کھاتے

ہوتے. وہ گھبرا کر باہر چلی جاتی. محلہ میں کھڑی ہو جاتی. ہزار کوشش کرنے پر پبھی ایک وحشت طاری رہتی. جو صرف اندر کی صورت دیکھ کر کم ہوتی تھی. وہ اُس کو چمٹا لیتی اور رونے لگتی. اندر اُس کے سر پر ہاتھ پھیرتا. اُسے بچّوں نکی طرح بہلاتا اور کہتا " اماں تو روتی کا ہیکو ہے جب میں بڑا ہونگا تو پھر میں کام کرونگا تو آرام سے پلنگ پر بیٹھیو". رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٩١.

(٦٩) آج اندر کی حالت دیکھ کر وہ ساری شرم بُھول گئ اور لالہ کے قدموں پر گر پڑی. بہت منت خوشامد، حیل وحجّت کے بعد لالہ نے مدد سے صاف اِنکار کر دیا. اُن کی بیوی بھی پاس ہی کھڑی تھیں. درگا اُن کی طرف مڑی اُن کو اپنے بچوّں کا واسطہ دلوایا. اُن کی مامتا کو جگانے کی کوشش کی لیکن سب بے سُود. وہ بولیں بھی تو کیا " امیروں کی برابری کیوں کرتی ہے. ڈاکٹر کو گھر بلا نیکی کیا ضرورت ہے. ہسپتال کیوں نہیں لیجاتی.
وہ ناکام وہاں سے اُٹھی اور اسی سوچ میں چلی کہ کہاں سے روپیہ لائے کہ سمترا کمہاری نے چپکے سے دو روپے اُسے قرض دے دیئے تو اُس کی جان میں جان آئی. ڈاکٹر کے پاس بھاگی اور اُسے جگا کر گھر لے گئ. ڈاکٹر نے بچہ کو دیکھا. اُلٹا پلٹا اور کھڑے ہو کر کہنے لگا. " یہ گردن توڑ بخار ہے. اسے میونسپل ہسپتال لے جاؤ. اب بھی دیر ہو گئ ہے. لیکن شاید وہاں جا کر کچھ ہو سکے. رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٩٥.

(٧٠) امیر لوگ بھگوان کی مہربانی کا ایک حصہ ہیں. غریبوں کو مسیح اور اپنے بھگوان کا شکر گزار ہونا چاہئیے. امیروں پر رشک نہ کرنا چاہئیے..." درگا پر بھگوان اور غریب کے لفظوں کا بہت اثر ہوا اور اُس کی وحشت اور جنون کی حالت اور تیز ہو گئ. اپنی دیوانگی میں یہ شخص اُس کو ایک پنڈت کا لے سوانگ میں نظر آیا. وہ ضبط نہ کر سکی اور واعظ کے درمیان میں ہی چیخنے لگی. بھیس بدل بدل کر کھڑا ہوتا ہے. دھوکہ باز. آج تجھے جیتا نہ چھوڑونگی". یہ کہہ کر وہ آگے لپکی. لوگ بیچ میں آگئے اور آ کر درگا کو پکڑ لیا. یہ لڑنے لگی. اور اِس کھینچا تانی میں چھٹ کر گر پڑی اور اُس کا سرا ایک قریب کے بنچ سے ٹکرایا."غریبوں کا بھگوان کدھر ہے" درگا ہوش آنے پر چلائی . رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص١٠٤، ١٠٥.

(٧١) منگتوں کے ہجوم کو اس طرح اپنے قریب دیکھ کر وہ زور سے چیخیں. "ارے دوُر ہٹ! دیکھ کیا کرتا ہے_ کہیں چّھو نہ جایو!". دِس پندرہ کے گروہ میں ایک پیسہ گِرتا اور وہ سب کے سب اُسے لُوٹنے کو زمین کی طرف لپکتے _ ایک پیسہ پر گالی گلوچ، ہاتھا پائی اور مُکابازی تک ہو جاتی! وہ پن کی دیویاں ایک انداز برتری سے پھینکتیں. رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٨٤.

(٧٢) پکڈنڈی سے ذرا فاصلہ پر ایک گدھا ادھ موا پڑا تھا موٹر میں سے میں نے بھی اُس کو دو تین دن سے یہیں پڑے اور دم توڑتے دیکھا تھا. لیکن ہندوستان میں یہ منظر روز ہی نظر آتے ہیں اور کون ٹھہر کر دیکھتا ہے! آج میں اس کے پاس سے ہو کر گُزرا. اُس کی بیٹھ پر بڑا سا زخم تھا. مکھیاں آنی شروع ہو گئ تھیں، پیپ ہر طرف سے بہہ رہی تھی. اور ہڈی زخم کے اندر سے دکھائی دے رہی تھی. اُس کے نیچے بھی کافی پیپ اور خون جمع تھا. جس سے ظاہر تھا کہ جس کروٹ وہ پڑا ہے. وہ بھی زخم ہی زخم ہے. گدھے کی آنکھیں آدھی کھلی ہوئی تھیں. سفیدی نظر آ رہی تھی. گدھا آہستہ آہستہ مر رہا تھا. گِدھ اُس سے کچُھ فاصلہ پر بیٹھے ہوئے تھے. لگتا تھا کہ اُنہوں نے گدھے کی موت کے انتظار میں

رات یہیں گزار دی تھی. میں نے گدھے کو چمکارا اور اس نے مالک سمجھ کر آنکھیں کھولنے کی کوشش کی. اُس کی آنکھوں میں شکایت تھی. میں تھوڑا آگے بڑھا. مندر کے ایک پنڈت "رادھے شام، رادھے شام" جپتے، لٹیا لئے مندر کو جا رہے تھے، میں نے اُنہیں روکا. "پنڈت جی، اتنے دِن سے یہ گدھا مندر کے سامنے پڑا دم توڑ رہا ہے. اُس کا کچھ بندوبست نہیں کیا گیا؟"

"گدھا کوئی ہمارا ہے؟ جس کا ہے وہ آپ بندوبست کرے"، "یہ تو بڑا ظلم ہے_ اس غریب کے گولی ہی مار دینی چاہئےکہ وہ اس مُصیب سے تو چھٹی پائے" میں نے آہستہ سے صلاح دی."رام، رام، رام" یہ تو ہتیا ہے. جان لینا بڑی ہتیا ہے!"، "اور یہ چار روز سے جو دہیرے دہیرے ہتیا ہو رہی ہے؟ اُیشور کی مرضی سیتارام، سیتارام کہتے ہوئے وہ چلتے گئے. میں بھی آگے بڑھا. اب نہ گاڑی یاد تھی اور نہ بھائی کا خیال تھا. رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٨٥، ٨٦.

(٧٣) فاصلہ پر کُچھ لوگ نظر آئے جو کوّوں کو کھیلیں ڈال رہے تھے. کئ موٹے موٹے مہاجن پپدلپ اور تانگوں پر بیٹھے اِس پن میں مشغول تھے. میں اور قریب آیا. اِن کوّوں کے درمیان، کئ غریب، بُھوکے اور ننگے بچّے اُنہیں کووّں کی طرح اُنہیں کے ساتھ کھیلیں چن چن کر جلدی جلدی مُنہ میں بھر رہے تھے اور لالہ صاحبان اُن فاقہ زدہ بچوّں سے بہت ناراض تھے. بڑا بھلا کہہ کر بھگا رہے تھے! . رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٨٧.

(٧٤) أحمد شلبي، مقارنة الأديان (٤) أديان الهند الكبرى،، ص٥٢. إدوارد لوس، على الرغم من الآلهة: النهوض الغريب للهند الحديثة، تعريب معين الإمام، ص١١٩– ٢٢١.

(٧٥) https://dorar.net/adyan- 11:00- 28-7-2024>.

(٧٦) السندور: "تعني بالانجليزية Sindoor مسحوق أحمر عادةً ما يكون موجوداً في علبة صغيرة في أي معبد وبيت في الهند، فهذا المسحوق علامة تشير إلى أن هذه السيدة الهندية امرأة متزوجة. وهذا المسحوق يعتبر صلاة من أجل الزوج، وهو مسحوق التجميل البرتقالي أو الأحمر الذي يعتبر اللون التقليدي في الهند، والذي يضعه العريس على رأس زوجته، ويوضع في مفرق الشعر، ولكن عندما تكون المرأة أرملة تضع السندور على رأسها، وبالتالي يعلم الجميع أن زوج هذه السيدة قد مات، ويُصنع السندور من مسحوق الكركم وبعض قطرات الليمون أو من بودرة الرصاص، وكانت أحيانًا السيدات يقمن بإعداده في المنزل من الخلطات الطبيعية، وهناك منهن من تعتمد على شراء المسحوق من السوق". https://ar.quora.com – تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٢٤/٨/٢٨. لماذا النساء الهنديات يضعن نقطة حمراء بين عيونهن؟

(٧٧) میں نے شکر کیا کہ یہ بندی جِسے دیکھ کر دادی اماں اتنی ناراض ہوں، مُجھ پر توخیز، میرے ماں باپ کو بھی ہزاروں سنا دیں، اس وقت خوب کام آئی!"بہن جی، ابھی گھنٹہ بھر میں ہم تین جنی اُتر جائیں گی تو تم آرام سے بیٹھ جانا"."جی، میں بھی گھنٹہ بھر میں اُتر جاؤں گی" . میں نے شکریہ ادا کرتے ہوئے جواب دیا. رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٥٧.

(٧٨) "آپ کون ذات ہیں؟" ایک اور بولیں."چمار" میں نے زور سے ہنس کر جواب دیا. رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٥٧.

(٧٩) یہ مسلمان صاحبہ بغیر اِدھر اُدھر دیکھے اپنا دوپٹہ سایہ رحمت کی طرح اسباب والی اور پر جو اُن کے قریب ہی بیٹھی تھیں، لٹکاتی ہوئی نکل گئیں.
وہ دونوں غصّے سے تلملا گئیں. " دیکھا! کیسی بیڈھنگی ہے، کپڑے چھواتی چلی گئ".
"توپا خانے کہاں سے جائے؟ راستہ میں کیوں بیٹھی ہو؟" ایک اُدھیڑ عمر کی مسلمان عورت دوسری طرف سے بولیں. "جانے کو کس نے بند کیا ہے؟ اپنا کپڑا اُٹھا کر تو چلے کیوں دوسر وں کو چھواتی ہوئی جاتی ہے؟" میری ہمسائی تڑخ کر چیخیں. یہ ایک ہندی اخبار ہاتھ میں لئے ہوئے تھیں.
راستہ میں بیٹھو گی تو یہی ہوگا. ایک اور مسلمان نے لا پروا ہی سے جواب دیا.
راستہ میں نہ بیٹھیں. ٹانگ پھیلا پھیلا کر تو تم بیٹھو ہم یہاں تکلیف سے بیٹھتے ہیں. تو بھی تمہیں کھٹکتا ہے. جیسے ریل تمہارے باپ کی ہے اور ٹکٹ تمہیں اکیلی نے تو خریدار ہے". دوسری ہندو صاحبہ نے پیچھے مڑ کر اور ہاتھ پھیلا کر مسلمانوں کو جواب دیا.
"ہاں ریل ہمارے باپ کی ہے. ہم تو یو نہی ٹانگیں پھیلا پھیلا کر بیٹھیں گے. تم سے جو بنے بنا لو اور جو زیادہ بک بک تم سب نے کی. تو ٹھیک نہ ہوگا". ادھیڑ مسلمان نے پیک ریل کے اندر تھوک کر ہندوؤں کو ڈانٹا.
"ٹھیک نہیں ہوگا". تو کیا ہوگا؟ تم کوئی کلٹر ہو کہ توپ دم کروا دوگی؟" پھر اپنی پارٹی کی طرف مُڑ کر " سُن رہی ہو، بہن جی، جب سے یہ مسلمانیاں گھُسی ہیں یہی آفت اُٹھا رکھی ہے".
رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٥٩، ٦٠.

(٨٠) اب میں کیمپ کیوں اس طرح الگ الگ بیٹھے تھے. یہاں بھی ہندو اور مسلمان کی لڑائی ہو رہی تھی. ان غریب گھر کی بیٹھنے والیوں کو سڑکوں پر تو موقع ملتا نہیں. اب خوش قسمتی سے تیسرے کلاس کا ڈبہ میّسر آیا. وہیں دشمنی نکالنے لگیں.
میں سنبھل کر بیٹھ گئ اور غور سے سننے لگی. ایک جوان مسلمان عورت نے زور سے ہندوؤں کو سُنا کر کہا. "اے چچی تم بھی کن کمینوں کے مُنہ لگتی ہو. بھلا جُوتوں کا بھوت باتوں سے اُترتا ہے".
کیا کہا تم نے؟ جوتوں کا بھوت؟ کمین؟ ذرا اپنی زبان سنبھال کر بولو. کیا خون خرابہ کرنے کی تمہاری منشا ہے".
رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٦٠، ٦١.

(٨١) خاص کر ریل میں، جگہ پر، مذہب پر، بچوّں پر، گندگی پر، غرضیکہ ہر بات پر ہوتی ہیں لیکن انوکھی باتھا پائی میں نے پہلے کبھی نہ دیکھی تھی کسی کے کان سے خون بہ رہا ہے تو کسی کے ناک میں سے، کسی کے کپڑے چیتھڑے ہوگئے ہیں تو کسی کے بالوں کی لٹیں دوسری کے ہاتھ میں ہیں. ایک بچاری کی دھوتی بھی اِسی کُشتم کشتا میں کُھل گئ لیکن اس کو کہاں ہوش تھا. وہ تو یوں ہی جتی ہوئی تھی. رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٦٥، ٦٦.

(٨٢) ہندو مسلمان کیمپ بھی ٹوٹ گئے تھے _ سب کی سب میری طرف دیکھ رہی تھیں _ کچھ خاموش تھیں اور کچھ برابر میری خوشامد کر رہی تھیں_ کہ اب زیادہ نہ بگڑوں اور

پولیس سے کچھ نہ کہوں_ میں نے اخیر میں یہ فیصلہ کیا کہ ادھیڑ مسلمان، شریمتی، بلاقن اور ہندو لڑکی جس پر پانی گرا تھا ایک دوسرے سے معافی مانگیں اور توبہ کریں_ اور وہاں بڑھیا کھڑی ہو کر اور ہاتھ جوڑ کر ہندوؤں سے معافی مانگے رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص۷۰.

(٨٣) سید عابد حسین، قومی تہذیب کا مسئلہ، انجمن ترقی اردو ہند، علی گڑھ ، ۱۹۵۵، ص ۷، ۸ .

زینب رحمت الله سید کریم ، الآخر في الفكر الهندوسي وآفاق الحوار (رسالة ماجستير)، ص١٥ ،٥١، ٥٢.

(٨٤) (آپ لوگ ٹاکیز دیکھنے جاتے ہیں_ وہاں کنجریاں ہوتی ہیں آنکھیں مٹکاتی ہیں اپنی بر ہنہ چھاتیاں آپ کو دکھاتی ہیں _ ننگی آپ کے سامنے آ جاتی ہیں _ بھلا بتائیے کہ یہ اسلام کی تعلیم ہے؟) یہ ہے ہمارے مولویوں کی دماغی تصویر _ اُن کی آنکھوں میں ہر وقت ننگی عورتیں ناچتی ہیں _ اُن کے خیالات ہر وقت عورتوں میں مشغول رہتے ہیں_ یہانتک کہ عورتوں کے جسمانی حصّوں کا نام لینے کے لئے وہ وعظ میں بھی جگہ نکال لیتے ہیں. وعظ جاری ہی تھا)) . رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص۷۷.

(٨٥) اور سارا شہر آرام سے سوتا رہے یا شیخ جمال الدین کی بیٹی وداع ہو اور کوئی آرام سے لیٹا رہے؟ تانگے گھوڑے اور تانگے والوں کا پھٹی آواز میں گانا . ..... کسی کا انوکھا پیار. "اے توں مریں" نیند حرام کر دیتا ہے. کل رات سامنے کے میدان میں ایک مولوی صاحب وعظ فرما رہے تھے. ذرا دُور تھے. اس لئے چہرہ مُبارک تو دکھائی نہ دیتا تھا. ہاں اُن کا موٹا جسم تھرکتا ہُوا نظر آتا تھا. چیختے چیختے اُن کی آواز پھٹ گئ تھی لیکن وہ الله کا نام لینے والا اسی جھرجھری آواز میں بولے جاتا تھا. رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص. ٧٦

(٨٦) عورت نے میری ممانی سے کہا " بہن جی. یہ برقعہ بھی خوب چیز ہے. بڑے عیب چھپاتا ہے. کھوٹ ہےجبھی تو مُنہ ڈھانکے پھرتی ہیں. راستہ چلتوں پر آنکھیں مارتی ہیں. ان سے تو وہ دوسری اچھی ہیں. جو کھلم کھلا رہتی ہیں اور ایک مسلمان عورت لیڈیز کلب میں ہندو عورتوں کی طرف دیکھ کر بولی ((کمبختیں بے حیائیں _ نہ عزت نہ عصمت)). رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص۷۹.

(٨٧) مُسلمان بچّے جواب دیتے ہیں((ہندی ہمیں اب مٹانا پڑیگی _ کوئی بندہ ان بچوں کو یہ نہیں سکھاتا تمہیں ظلم وغربت مٹانا پڑیگی یہ دکھ اور مُصیبت ہٹانا پڑیگی)) . رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص۷۸.

(٨٨) جب میں اس چھجے پر سے بیٹھے بیٹھے موجودہ سماج کا یہ ظلم دیکھتی ہوں تو بس کانپ جاتی ہوں لیکن پھر یہ کہہ کر ڈھارس باندھ لیتی ہوں کہ آخر کب تک ؟. رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص۸۰.

(٨٩) بوجحفة رشيدة، التنمية السياسية والأوضاع الهند وجنوب إفريقيا: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، ص١٦٦.

(٩٠) ہندو_ مسلمان_ سکھ سب کا مذہبی جوش تم اس چھجے پر بیٹھے بیٹھے دیکھ سکتی ہو.

"اللہ اکبر! آللہ اکبر!" "شہید، شہید گنج زندہ باد! سکھ اور اُن کی اولاد برباد!"، "اللہ اکبر!"
دوسرا جلوس آیا."مت سری اکال!"،"شہید، شہید گنج زندہ باد. مسلمان دا بیڑا غرق!"، "شہید، شہید گنج زندہ باد. مسلمان دا بیڑا پار!"، یہ کوئی نہیں کہتا کہ یہ ظلم برباد_ اِس غربت کا بیڑا غرق. ہندوستان کے غریب آزاد. اُن کی اولاد آزاد. اُن کی محنت آزاد. اُن کی بُھوک آزاد. - رشید جہاں، عورت اور دوسرے افسانے، ص٧٧، ٧٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المصادر والمراجع العربية:

(١) أبو الريحان البيروني، في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تحقيق ادوارد سخاو، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند– الدكن، ١٩٠٥م.

(٢) أحمد شلبي، مقارنة الأديان (٤) أديان الهند الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨.

(٣) أحمد طاهر مسعود، المدخل إلى علم الاجتماع العام، ط١، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١م.

(٤) احمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، القاهرة ، كلية الآداب.

(٥) إدوارد لوس، على الرغم من الآلهة: النهوض الغريب للهند الحديثة، تعريب معين الإمام، ط١، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩.

(٦) عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية: تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، ط١، مكتبة أضواء السلف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩م.

(٧) فيريول جيل، معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة أنسام مُحَمَّد الأسعد، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠١١.

(٨) كولر جون، الفكر الشرقي القديم، ترجمة: كامل يوسف حسين، ط١، ضمن سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥م.

(٩) مُحَمَّد أبو زهرة، مقارنات الأديان، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦.

(١٠) مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٠.

(١١) همام هاشم الألوسي، السيخ في الهند، ط١، القاهرة، ٢٠٠١.

(١٢) همايون كبير، التراث الهندي من العصر الآري إلى العصر الحديث، ترجمة: ذكر الرحمن، ط١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٠.

ثانياً: قائمة المصادر والمراجع الأردية:

(١٣) آل احمد سرور، تنقیدی اِشارے (معه اضافه)، سرفراز پریس، لکھنؤ، ١٩٥٥

(١٤) .....، آرزو لکھنوی (انتخاب آرزو لکھنوی)، انجمن ترقی اردو (ہند)، علی گڑھ، ١٩٦٦.

(١٥) .....، ہندوستان کدھر، لبرٹی آرٹ پریس، نئی دہلی، پہلا ایڈیشن، ١٩٨٣م.

(١٦).....، مسرت سے بصیرت تک، بار اول، نعمانی پرنٹنگ پریس، دہلی، ١٩٧٤.

(١٧).....، نظر اور نظریے، مکتبه جامعه لمیٹڈ، نئی دہلی ، ٢٠١١م.

(١٨)...احمد علی.، شعلے، دوسری اشاعت، مکتبه اردو، لاهور، ١٩٣٨.

(١٩).....، ہماری گلی، دوسری اشاعت، انشا پریس، دهلی، ١٩٤٣م.

(٢٠).....، قید خانه، انشاپریس، دهلی، ١٩٤٤.

(٢١).....، دلی کی شام، مکتبه جامعه لمیٹڈ، نئی دهلی، ١٩٦٨.

(٢٢) اِدریس احمد خاں، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور خدمات، جے_ اے _ آفسیٹ پریس، نئی دہلی، ١٩٩٦.

(٢٣) ارتضی کریم، ہندوستانی ادب کے معمار رشید جہاں، پہلا ایڈیشن، ساہتیہ اکادمی، دہلی، ٢٠٠٨.

(٢٤) ڈاکٹر اندر بھان بھسین، سجاد ظہیر کا دورِ اسیری، قلم پبلی کیشنز، ممبئ، ٢٠١٣.

(٢٥) پریم چند ، پریم پچیسی، دار الاشاعت پنجاب ، لاہور، ١٩٣٩م .

(٢٦) .....، بازارِ حسن، پرنس بُکڈپو، دہلی، ۱۹۸۷.

(٢٧).....، بیوہ، سرسوتی پریس، بنارس.

(٢٨) .....، برملا، ادبی مرکز، دھلی، ۱۹۹۷.

(٢٩) حسن نظامی، ہندو مذہب کی معلومات، دوسری بار، حلقہ مشایخ بکڈپو، دہلی، ۱۹۲۷.

(٣٠) رشید جہاں، عورت اور دیگر افسانے، ہاشمی بُک ڈپو، ریلوے روڈ، لاہور، ۱۹۳۷.

(٣١) ----------، وہ اور دوسرے افسانے، ڈرامے، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، نئی دہلی، ۱۹۷۷م.

(٣٢) ----------، شعلہ، نصرت پبلشرز، لکھنؤ، بدون تاریخ طبع.

(٣٣) ڈاکٹر ساجد امجد، اردو شاعری پر بر صغیر کے تہذیبی اثرات، اشاعت اول ، غضنفر اکیڈمی پاکستان، کراچی، ۱۹۸۹م.

(٣٤) سجاد ظہیر ، اُردو ہندی ہندوستانی، پہلا ایڈیشن، پبلشرز لمیٹڈ ، ممبئ، ۱۹٤۷.

(٣٥) سجاد ظہیر، احمد علی وآخرون، انگارے دس مختصر کہانیوں کا مجموعہ، بار اوّل، مرزا مُحَمَّد جواد نظامی پریس ، لکھنؤ.

(٣٦) ----------، اُردو کا حال اور مستقبل، پہلا ایڈیشن، انجمن ترقی اُردو ، حیدر آباد، ۱۹۵۶.

(٣٧) ----------، ذکرِ حافظ مع انتخاب کلام، پہلا ایڈیشن، سرفراز قومی پریس لکھنؤ، علی گڑھ ، ۱۹۵۶.

(٣٨) ----------، پگھلا نیلم، بارِ اول، کوہِ نور پریس دھلی.

(۳۹) ----------، لندن کی ایک رات، پہلا ایڈیشن، آزاد کتاب گھر ، دھلّی، ۱۹۶۰.

(٤٠) ----------، مضامین سجاد ظہیر، پہلا ایڈیشن، اترپردیش اردو اکاڈمی، لکھنؤ ، ۱۹۷۹.

(٤١) ----------، روشنائی، ملک عید مُحَمَّد، موہنی روڈ،لاہور، ۲۰۰٦.

(٤٢) ----------، احمد علی وآخرون، انگارے دس مختصر کہانیوں کا مجموعہ، بار اوّل، مرزا مُحَمَّد جواد نظامی پریس، لکھنؤ.

(٤٣) سلیم اختر، اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ آغاز سے ۱۹۸۵ تک ادبی جائزہ ، سنگ میل پبلی کیشنز ، لاھور ،۲۰۰۱ .

(٤٤) سید عابد حسین، قومی تہذیب کا مسئلہ، انجمن ترقی اردو ہند، علی گڑھ، ۱۹۵۵.

(٤٥) ڈاکٹر سیما صغیر، اردو– ہندی افسانہ تعمیر، تشکیل اور تنقید، مسلم ایجوکیشنل پریس، علی گڑھ، ۲۰۰۲.

(٤٦) ڈاکٹر شاہدہ بانو، ڈاکٹر رشید جہاں حیات اور کارنامے، اشاعتِ اول، نصرت پبلشرز_ امین آباد ، لکھنؤ، ۱۹۹۰.

(٤٧) شوکت علی فہمی، ہندوستان پر اسلامی حکومت، دین دنیا پبلشنگ کمپنی، دہلی، ۱۹۵۷.

(٤٨) قمر رئیس، سجاد ظہیر حیات اور ادبی خدمات، پہلا ایڈیشن ، ساہتیہ اکادمی، نئی دہلی، ۲۰۰۵.

(٤٩) قیصر جہاں، اردو میں نسائی ادب کا منظر نامہ، شعبہ اُردو علی گڑھ مسلم یونیورسٹی، علی گڑھ ، ۲۰۰۴.

(٥٠) گوپی چند نارنگ، سجاد ظہیر ادبی خدمات اور ترقی پسند تحریک، پہلا ایڈیشن، ساہتیہ اکادمی ، نئی دہلی، ۲۰۰۷ .

(٥١) مالک رام : تذکرہ ماہ وسال ، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ ، دهلي ، ١٩٩١م.

(٥٢) ..... : تذکرہ ماہ وسال ، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ ، دهلي ، ٢٠١١.

(٥٣) ڈاکٹر مُحَمَّد فیروز، سجاد ظهیر لندن کی ایک رات خصوصی مطالعه اور تجزیه مع حیات وخدماتِ سجاد ظہیر، جید پریس، دهلی، ۲۰۰۶.

(٥٤) مہاتما گاندھی، مترجم: مسعود فاروقی، ہندو مذہب کیا ہے، پہلا اردو ایڈیشن، نیشنل بک ٹرسٹ، انڈیا، ١٩٩٥.

(٥٥) ڈاکٹر نصیر الدین ازہر، سجاد ظہیر: حیات وجہات (تحقیق وتنقید)، پرنٹ سینٹر، نئی دہلی، ۲۰۰۴.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

(٥٦) أيمن عبد الحليم، انعكاسات التقسيم في شبه القارة الهندية مع ترجمة منتخبات قصصية، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠٠٦.

(٥٧) بوجحفة رشيدة، التنمية السياسية والأوضاع الهند وجنوب إفريقيا: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠٠٨م.

(٥٨) زينب رحمت الله سيد كريم، الآخر في الفكر الهندوسي وآفاق الحوار (رسالة ماجستير)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ٢٠٢٣ م.

(٥٩) عنتر قجور، مقياس موجه إلى طلبة الماستر–2 – مقارنة الأديان (ديانات الهند)، كلية العلوم الإسلامية– الخروبة، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر ، ٢٠٢٣.

رابعاً: المجلات العلمية

(٦٠) عبد الرحيم عبد الغني مُحَمَّد عبد الرحيم، شخصية الهندوكي في الرواية الأردية دراسة وصفية تحليلية لنماذج مختارة، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد العشرون– يناير ٢٠٢١م.

(٦١) فاطمة دين حمد الجهيمي– مبروكة مُحَمَّد مُحَمَّد صالح إعبيدات ، دور الأدب في تنمية المجتمع، جامعة سبها، مجلة كلية التربية، العدد الثاني والعشرون، الجزء الثاني، يوليو ٢٠٢١م.

(٦٢) مُحَمَّد شافع بو عناني، أبو الريحان مُحَمَّد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت. ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) حياته ورحلاته العلمية وأثرها في فكره الموسوعي، دورية كان التاريخية، العدد التاسع والأربعون، سبتمبر ٢٠٢٠.

خامساً: **مواقع الإنترنت**:

(63) - www.Rekta.com

(64) - www.mominoun.com

سلمان العبدلّي، أديان الهند في مرآة البيروني بحث في أهمّ المقاربات والوظائف الرمزيّة، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدراسات الدينية، ٢٠١٨. تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٧/٢٢).

(65) - https://www.almaany.com -

(66) - www.mominoun.com

سلمان العبدلّي، طبقات المجتمع الهندوسي من خلال كتاب "كتاب الهند" للبيروني، قسم الدراسات الدينية. ابريل ٢٠١٩م. نقلاً عن Noah, Webster, *New twentieth century Dictionary*, Second Edition, Unabridge (hard cover) 1970, p334- تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٧/٢٢).

(67) - https://dorar.net/adyan28-7-2024> 11:00

(68)- https://mawdoo3.com

غادة الحلايقة، كم عدد الديانات في الهند، آخر تحديث:٠٩:٥٢ ، ٢٥ يونيو ٢٠١٩. تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٧/٢٢).

(69) - https://ar.islamway.net-

القرآن والطبقية ، منذ ٢٠٢٢/١١/٢٢ ، تاريخ الدخول (pm :٢٠٢٤/٧/٢٩:)

(70) - https://www.islamweb.net

أديان الهند الكبرى (الهندوسية)، ٢٩ / ٢/ ٢٠٠٩م. تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٧/٢٢).

(71) https://avb.s-oman.net/showthread.php?t=1291329 -

– عادل بن مُحَمَّد تاريخ الدخول على الموقع (٢٠٢٤/٨/١٨).

الحمد لله رب العالمين

****